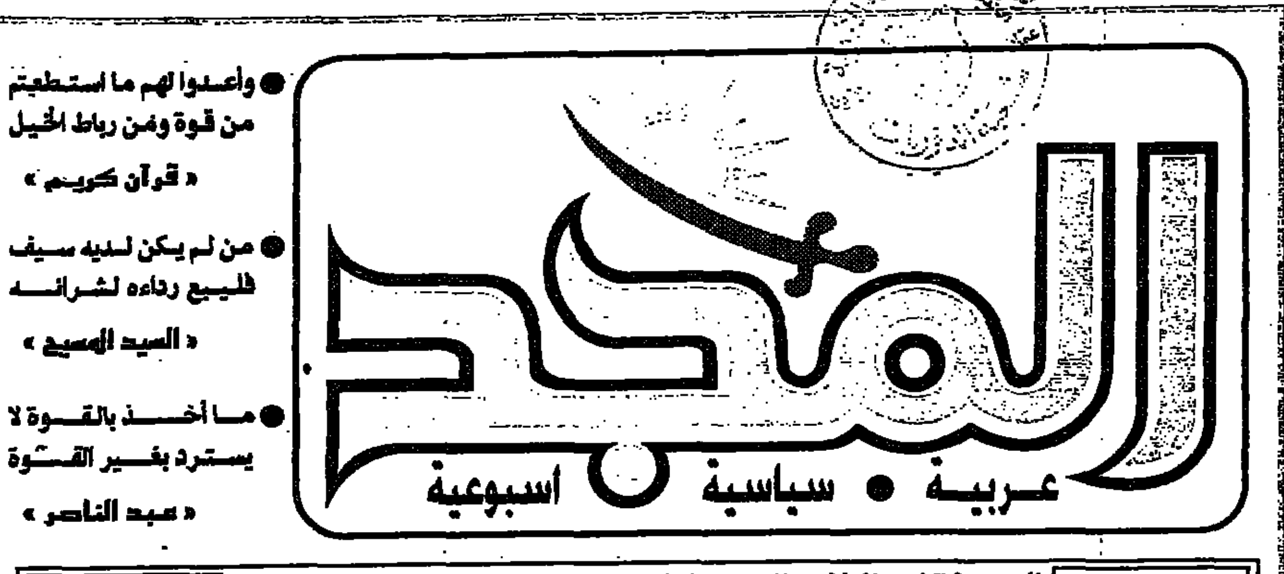


الجنود الصهاينة يمزقون نسخ القرآن الكريم في مدينة بالخليل

مؤتمر قطر الاقتصادي.. مقاطعة عربية واسعة وغضب ايراني شديد

السلطات الاردنية تلغي قرارا بابعاد احد قادة الاخوان المسلمين السوريين



المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ١٦٩ – الاثنين ٢ ربيع اول ١٤١٨هـ الموافق ٧ تموز ١٩٩٧م
AL- MAJD weekly - no 169 - Mon. 7 July 1997, Amman

١٢ صفحة
٢٥٠ فلسا

● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

القيادات المصرية تتضامن مع الصحافة الاردنية

العملة: امريكا عدو ويجب معاملتها على هذا الاساس

توجان تطالب بحل مجلس الاعيان ووقف الاستثناءات الجائرة

بعد ربع قرن على استشهاده .. ماذا تبقى من غسان كنفاني

الاخوان المسلمون يقررون مقاطعة الا...

المكتب التنفيذي يحيل القرار مجددا لمجلس الشورى الذي سيطر عليه الصقور

الصحفيون والمثقفون في "السبيل" ينحازون للصقور ويحسمون الموقف باتجاه المقاطعة

تستطيع "المجد" ان تؤكد استناداً الى اوثق المصادر، ان مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين الذي سينعقد اواخر هذا الاسبوع، سوف يتخذ قراراً مركزياً وتاريخياً، بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة.

وكان المكتب التنفيذي للجماعة قد قرر قبل عشرة ايام اعادة موضوع الحسم في شأن المشاركة في الانتخابات النيابية او مقاطعتها، الى مجلس الشورى الذي سبق له هو الاخر ان فوض قبل اربعة اسابيع المكتب التنفيذي بحسم هذا الموضوع.

غير ان المكتب التنفيذي المقسم الى اقلية حمائمية ثلاثية تؤيد المشاركة، واغلبية صقورية رباعية تؤيد المقاطعة (وهي ما يطلق عليها جناح الحمائم لقب عصابة الاربعة).. عجز على مدى الاسابيع الماضية عن الوصول الى "قاسم مشترك" او قرار مركزي واحد بخصوص الانتخابات، نظراً لان كلا الفريقين في المكتب قد تمترس وراء قناعاته ولم يتزحزح.

وقد مني جناح الحمائم الثلاثي في المكتب التنفيذي بضربة قاصمة، حين قرر احد اركانه، وهو الدكتور عدنان الجلجولي مغادرة الاردن في رحلة طويلة الى الخارج، احتجاجاً على ما اسماه "باجواء الفتنة" التي تهيمن على جماعة الاخوان.

وفي مسلك ديموقراطي يستحق التنويه، قام المكتب التنفيذي باستطلاع اراء جميع القطاعات والاقسام والشعب الاخوانية، من خلال لقاءات مباشرة مع قياداتها.. كما قام ايضاً باجراء استفتاء جديد لكافة القواعد والكوادر الاخوانية حول الموقف من الانتخابات النيابية.

وعلمت "المجد" ان نتائج اللقاءات والاستفتاءات قد عكست رغبة مختلف المناطق والاقسام والشعب الاخوانية في مقاطعة الانتخابات، حيث بلغت نسبة الراغبين بالمقاطعة في الاستفتاء الاخير الذي ظهرت اخر نتائجه امس الاول، حوالي ٦٥٪ بعد ان كانت نسبة المؤيدين للمشاركة قبل شهرين فقط ٦٧.

كما كشفت نتائج ذلك الاستفتاء عن ان اربع مناطق اخوانية فقط من اصل ١٨ منطقة، تؤيد المشاركة.. الامر الذي قلب طرفي المعادلة الاخوانية، واصاب جناح الحمائم بما يشبه الهلع، كما دفعه الى عقد سلسلة اجتماعات لا تكاد تنتهي، بقصد تدارس ابعاد هذا الانقلاب، والاستعداد له قبل ان يتحول الى قرار مركزي خلال ايام معدودات.

جناح الصقور الذي يشعر بنشوة النصر، دأب هو الاخر على تكثيف نشاطاته مع مختلف المستويات الاخوانية.. غير ان "جناح الوسط" الذي انحاز مؤخراً الى جناح الصقور، بعد ان كان محسوباً على الحمائم، هو الذي يتولى راهناً حسم المسألة لجهة المقاطعة وليس المشاركة.

واذا كان جناح الحمائم يضم عبد المجيد الذنيبات، واسحق الفرحان، وعبد الرحيم العكور، وعبد اللطيف عربيات، وعبدالله العكايلة، وحمزة منصور.. واذا كان جناح الصقور يضم همام سعيد، ومحمد ابو فارس، وداود قوجق، وقنديل شاكر، واحمد الكوفحي، وهيثم ابو الراغب.. فان جناح "الوسط الذهبي" يضم عماد ابو دية وجميل ابو بكر، وسالم الفلاحات، تساندهم باقة من الع شباب الاخوان، ابرزهم الزملاء الاعزاء سعود ابو محفوظ وعاطف الجولاني، وياسر الزعاترة وابراهيم الغرايبة، وارحيل الغرايبة، ونائل زيدان المصالحة.

وقد تسبب انحياز الصحفيين والمثقفين في جريدة "السبيل" المقربة من الجماعة، الى جناح الصقور.. في حمل النائب حمزة منصور على تقديم استقالته من عضوية مجلس ادارة "السبيل" بدعوى انها قد تحولت مؤخراً الى منبر يحتكره دعاة مقاطعة الانتخابات، ولم تعد تعكس وجهتي نظر الحمائم والصقور في هذا الشأن.

ومن المرجح ان يعمد الدكتور اسحق الفرحان الى الاستقالة من منصبه كامين عام لجبهة العمل الاسلامي، غير ان جناح الصقور يعتقد ان هذه الاستقالة في حال وقوعها لن تكون ذات تأثير كبير، نظراً لان مدة ولاية الفرحان الثانية توشك على الانتهاء خلال بضعة اشهر، وليس من حقه، طبقاً للوائح جبهة العمل الاسلامي، ان يجدد لفترة ولاية ثالثة.

وعليه.. فالايام القليلة القادمة ستكون حاسمة، ولكن "المجد" تؤكد ان قرار مقاطعة الانتخابات قد تم اتخاذه فعلاً، وبات امراً محتماً.

جماعة الاخوان.

٦ صحف اسبوعية تقيم دعوى قضائية

قام اصحاب الصحف الاسبوعية.. الحدث والبلاد والمجد والميثاق وصوت المرأة والسبيل بتوكيل المحامين حسين مجلي وهاني الدحلة ونجيب الرشدان وآخرين، لاقامة دعوى عدل عليا، للطعن في قانون المطبوعات المعدل رقم ٢٧ لسنة ٩٧ الذي فرض قيوداً وعقوبات على الصحف والصحفيين، وطلب اصدار قرار بوقف العمل بالقانون لحين البت في الدعوى..

ومن المنتظر تقديم الدعوى الى محكمة العدل العليا قبل نهاية الاسبوع الجاري.

اسرائيل تطلب فتح قنصلية لها باربد

طلبت الحكومة الاسرائيلية من نظيرتها الاردنية فتح قنصلية اسرائيلية في اربد بشمال الاردن.

وعللت الحكومة الاسرائيلية هذا الطلب بالرغبة في تخفيف الازدحام الشديد الذي تشهده القنصلية الاسرائيلية في عمان، مما دفعها مؤخراً الى الاستعانة بعدد من مكاتب السياحة الاردنية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد تقدمت في وقت سابق بطلب فتح قنصلية اسرائيلية في العقبة بجنوب الاردن.

التربية تحول الاداريين لمعلمين لمعالجة العجز

ذكرت مصادر وزارة التربية والتعليم ان جدول تشكيلات الوظائف لعام ١٩٩٧ لا يتضمن سوى ٢٠٠ شاغر لوزارة التربية.

واشارت هذه المصادر الى ان الوزارة ستقوم باعارة حوالي ٦٠٠ معلم ومعلمة الى دول الخليج واليمن هذا العام اضافة الى ان اكثر من ١٥٠٠ معلم ومعلمة سيحالون على التقاعد.

وزير التربية والتعليم طلب من المسؤولين في المديريات والوزارة العمل على تعبئة الشواغر الناتجة عن التقاعد والاعارة والاجازة والاستيداع بتحويل الموظفين الاداريين للعمل كمعلمين وزيادة نصاب الحصص للمعلمين.

مسيرة التقارب بين سوريا والعراق تواصل تقدمها بعيداً عن الاضواء

دمشق – من احمد سعيو

رغم التعتيم الاعلامي الذي يخيم راهناً على مسيرة التقارب السوري – العراقي الا ان الاجراءات التنفيذية على الارض مازالت تسير بوتيرة متصاعدة، حيث يجري على قدم وساق تجميع المواد الغذائية والدوائية المتفق على تصديرها للعراق من كافة مصانع القطاعين العام والخاص في سوريا.

وسيتم ارسال هذه الكميات بشكل فوري، ودون انتظار – فيما يبدو – لموافقات الامم المتحدة التي يبدو ان امدها سوف يطول، لا لاطالة زمن التجويع الدولي للشعب العراقي فحسب، ولكن ايضاً لان لجان الاختصاص في الامم المتحدة التي تهيمن عليها الوصاية الامريكية، لا تنظر بعين الارتياح الى مسألة التقارب بين دمشق وبغداد.

هذا وعلمت "المجد" ان الحكومة السورية قد منحت ٦٦٥ تاجراً من دمشق وحلب وباقي المحافظات السورية، موافقات بالسفر الى العراق لاتمام اجراءات تسليم المواد الغذائية والدوائية الى التجار العراقيين.

ومن المرجح ان يتم في المدى القريب السماح لحافلة نقل ركاب بالتحرك اسبوعياً بين دمشق وبغداد لنقل الراغبين من الشعبين في زيارة اي من البلدين، على ان يتبع ذلك زيادة عدد الحافلات في الوقت المناسب.

الاردن يلغي قرارا سابقا بابعاد مسؤول اخواني سوري عن اراضيه

علمت "المجد" ان السلطات الاردنية قد الغت الاسبوع الماضي قرارها السابق بابعاد محمد السيد "ابو زياد" رئيس المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين السوريين عن الاراضي الاردنية التي يقيم فيها كلاجئ سياسي منذ الثمانينات.

وقالت مصادر اخوانية موثوقة "للمجد" التي كانت اول من نشر خبر ابعاد "ابو زياد" قبل ثلاثة اسابيع، ان الغاء قرار الابعاد قد جاء بناء لعدة وساطات قامت بها عدة اطراف اسلامية لدى السلطات الاردنية.

واكدت هذه المصادر ان هذا القرار بالغاء اجراءات الابعاد قد أبلغ الى المراقبين العامين للاخوان المسلمين السوريين، حسن هويدي المراقب السابق، وعلي البيانوني المراقب الحالي، وذلك لدى اجتماعهما الاسبوع الماضي مع مسؤول امني اردني كبير نمسك عن نشر اسمه.

مؤتمر قطر الاقتصادي يولد ميتاً مقاطعة عربية واسعة وغضب ايراني شديد

القاهرة – من صلاح عزازي

اثار الاعلان السعودي الشجاع بمقاطعة مؤتمر قطر الاقتصادي، موجة ترحيب وارتياح لدى دوائر الجامعة العربية بالقاهرة التي استقبلت ذلك الاعلان الوارد خلال الاسبوع الماضي على لساني ولي العهد ووزير الخارجية السعوديين، بالكثير من التفاؤل والتأييد.

وعبرت دوائر الجامعة العربية هنا عن اعتقادها بفشل مؤتمر قطر في حال انعقاده في شهر تشرين الثاني المقبل.. وقالت ان ذلك المؤتمر الذي ستشارك فيه اسرائيل، سوف يولد ميتاً نظراً لحجم المقاطعة العربية له ولفعالياته.

واكدت هذه الدوائر "للمجد" ان غالبية الدول العربية قد حسمت امرها باتجاه مقاطعة اعمال ذلك المؤتمر التطبيعي، وابرزها المغرب والجزائر وليبيا والسودان واليمن وسوريا ولبنان والسعودية وسلطنة عمان، اضافة الى العراق غير المدعو اصلاً للمشاركة في ذلك المؤتمر.

اما باقي الدول العربية، فمازالت تعطي نفسها مسلحة من الوقت في انتظار التطورات المحتملة على مسيرة التسوية، اذ يمكن لبعض هذه الدول مثل مصر المشاركة في مؤتمر قطر، في حال تقدم مسار المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، ولكن بوفد تمثيلي متدني المستوى.

غير ان هذه الدوائر اعربت عن ثقتها بان سياسات حكومة نتنياهو المتصلبة لن تتغير خلال الفترة المتبقية على انعقاد مؤتمر قطر، وهو ما يعني لجوء معظم الدول العربية في نهاية المطاف الى مقاطعة ذلك المؤتمر، رغم الضغوط الامريكية الهائلة على تلك الدول.

كما اشارت دوائر الجامعة العربية الى الدور الايراني الذي ينتظر بروزه في الاسابيع القليلة المقبلة لعرقلة مؤتمر قطر او تحجيمه الى ابعد الحدود.. وقالت ان ايران سوف تلقي بثقلها كاملاً في هذا المضمار، خصوصاً بعد التحسن الملحوظ في علاقاتها مع السعودية.

واضافت تلك الدوائر تقول، ان ايران قد ابلغت عدداً من الدول العربية بانزعاجها الشديد من مؤتمر قطر الاقتصادي ومشاركة اسرائيل فيه، نظراً لان ايران تنظر بعين القلق الشديد الى وصول النفوذ الاسرائيلي الى حدودها في الخليج.

على ذمة المعارضة العراقية صدام يستعد لمعارضة التعددية السياسية

كشفت مصادر عراقية معارضة النقاب عن وجود نية لدى الرئيس صدام حسين لاعادة هيكلة النظام السياسي في العراق على اسس تتيح مشاركة قوى سياسية اخرى الى جانب حزب البعث في ادارة البلاد.

واضافت هذه المصادر ان الرئيس العراقي ينوي تشكيل حكومة جديدة يعهد فيها الى شخصية سياسية بتولي منصب رئيس الحكومة الذي يشغله صدام نفسه، كما ينوي حل مجلس قيادة الثورة.

وذكرت المصادر ذاتها ان الرئيس صدام حسين قد بدأ باجراء مشاورات بهذا الشأن مع قيادات المعارضة العراقية، حيث عرض على كل من الدكتور مكرم الطالباني والدكتور ماجد عبد الرضا، وهما عضوان سابقان في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، المشاركة في الحكومة الجديدة.

ويذكر ان الدكتور مكرم الطالباني كان قد شغل منصب وزير الري في عام ١٩٧٤ على اثر قيام الجبهة الوطنية مرشحاً عن الحزب الشيوعي آنذاك، اما الدكتور ماجد عبد الرضا فيدرس العلوم السياسية في جامعة بغداد.

وعلق معارضون عراقيون معتدلون على هذه الخطوة بانها قد تشكل بادرة نحو بزوغ فجر جديد بالنسبة للعراق، تؤدي الى تحقيق تعددية سياسية، تمهيداً لقيام حياة ديمقراطية في العراق.

الاحزاب الباكستانية تطالب بمقاطعة ...
استنكاراً لقرار الكونغرس ...

اسلام اباد – خاص

دعت كافة الاحزاب الدينية الباكستانية الى مقاطعة البضائع الامريكية، تعبيراً عن رفضها للقرار الامريكي باعتبار القدس عاصمة موحدة لـ "اسرائيل".

ففي لقاء ضم الاحزاب الدينية دعا المجتمعون هنا امس الاول الى مقاطعة البضائع الامريكية بما فيها المشروبات الغازية والسجائر، وذلك تعبيراً منهم عن رفضهم للقرار الامريكي المنحاز للصهاينة والمستهتر بمشاعر ومعتقدات المسلمين.

وقد تعهد زعيم حركة الاخوة الاسلامية عنايت علي شاكر بان حركته ستلتزم بذلك، وقال: لن نشرب البيبسي او الكوكا كولا او سجائر المارلبورو بعد اليوم وان مقاطعتنا هذه ستستمر حتى تحرر القدس.

وقد اجمع المؤتمرون على ضرورة مقاطعة الولايات المتحدة اقتصادياً، وطالبوا الحكومة الباكستانية بالدعوة الى عقد قمة اسلامية لزعماء الدول الاسلامية من اجل مناقشة قرار الكونغرس اعتبار القدس عاصمة لـ "اسرائيل"، وفرض حصار اقتصادي عليها.

ازمة بين السودان وحماس سببها سفير السلطة الفلسطينية

الخرطوم – خاص

اكد عمر شلايل "ابو رجائي" سفير السلطة الفلسطينية في الخرطوم، ان السلطات السودانية قد اعتقلت احد عناصر حماس المسلحين، تمهيداً لابعاده عن الاراضي السودانية.

وقال السفير شلايل ان ذلك العنصر من حماس قد حاول التطاول على حرس السفارة الفلسطينية خلال ندوة في الخرطوم نظمها الاسبوع الماضي مجلس الصداقة الشعبية العالمية.. الامر الذي حدا به – اي السفير – الى تقديم احتجاج الى وزارة الخارجية السودانية التي امرت على الفور باعتقال عنصر حماس.

واشار السفير الفلسطيني الى ان حركة حماس قد بعثت بمذكرة الى السلطات السودانية، وبالذات الدكتور حسن الترابي، تعرب فيها عن استيائها من هذا التصرف، وتطالب باطلاق سراح ذلك العنصر من حماس والغاء قرار ابعاده، غير ان السلطات السودانية التي تربطها علاقة خاصة مع السلطة الفلسطينية والاخ الرئيس ياسر عرفات بالذات، مازالت مصرة على مواقفها.

حماس والجهاد تقاطعان اجتماعات فصائل المعارضة الفلسطينية

دمشق – خاص

علمت "المجد" ان حركتي حماس والجهاد الاسلامي قد علقتا حضورهما لاجتماعات فصائل تحالف المعارضة الفلسطينية هنا، لاسباب غير معروفة.

وتقوم في الوقت الحاضر منظمتا الصاعقة، والقيادة العامة ببذل وساطتهما لدى حماس والجهاد لاقناعهما بضرورة العودة الى المشاركة في نشاطات فصائل تحالف المعارضة واجتماعاته.

جدير بالذكر ان الجبهتين الشعبية والديموقراطية كانتا قد قاطعتا اجتماعات تحالف فصائل المعارضة قبل بضعة اشهر، جراء خلافات حادة في وجهات النظر بين الجانبين.

اربعة اسباب تدفع باتجاه تأجيل الانتخابات النيابية

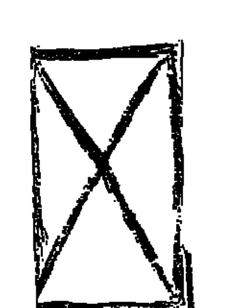
توقعت مصادر سياسية متطابقة ان يؤجل جلالة الملك اصدار الامر للحكومة باجراء الانتخابات النيابية، ريثما يطلع على مبررات اجرائها، او تأجيلها والتمديد للمجلس الحالي.

ورجحت المصادر تأجيل الانتخابات لمدة عام على الاقل لاربعة اسباب يمكن ان تشكل عوامل رئيسية للتأجيل، وهي الاحباطات الناجمة عن تعثر مسيرة السلام وآثارها المباشرة على الاردن، ورغبة الحزب الوطني الدستوري وربما الحكومة في التأجيل ريثما يرتب الحزب المتآلف حديثاً اوضاعه، والازمة التي يواجهها الاسلاميون والتي تهدد بالانقسام، اضافة الى الآثار الاجتماعية للاوضاع الاقتصادية والتي قد تؤدي الى افراز نواب يتمتعون بقوة تأثيرهم الاقتصادي.

واكدت المصادر ان الحكم يمضي باتجاه اجراء الانتخابات، ولكن هذه الظروف، وبعضها ناشئ حديثاً، قد تدعوه الى اعادة النظر في الملف الانتخابي.

واعادت المصادر الى الاذهان ما جرى عام ١٩٩٣ عندما نصحت الحكومة القيادة بتأجيل اجراء الانتخابات النيابية، ولكن القصر قرر اجراءها.

غير ان تلك المصادر السياسية تعتقد ان الظروف اليوم تختلف عن تلك التي سادت عام ١٩٩٣، وان موجبات تأجيل الانتخابات اصبحت اكبر بكثير من موجبات اجرائها في موعدها.



المجد

عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن

دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول

فهد الريماوي

هيئة التحرير

خليل خرمه
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين

يسرى الكردي
سحر ابو حجلة
وليد حسني
علي الرتيسي

الادارة والاعلان

سمير الريماوي
عاهد صبحي
سهام عبد اسماعيل

الانجاز الفني

شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات

احمد اليماني
العقبة

ماجد الباشا
الزرقاء

مكتب القاهرة

صلاح عزازي

مكتب دمشق

احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت

طلال خالدي
خليل اسكندراني

مكتب لندن

خالد الحروب

الادارة والتحرير

ضاحية اسكان الحسين
- اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٢
ص . ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية

للافراد والمؤسسات

اربعون دينارا

الاعلانات

يراجع بشأنها وكالات
الاعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

الطباعة

المؤسسة الصحفية الاردنية

من النافذة

■ الاثنين ٧ تموز ١٩٩٧ ■

"المجد" في المحكمة

● المحامي حسين مجلي، رئيس هيئة الدفاع عن العريف احمد الدقامسه، سينضم عدد "المجد" السابق الى وثائق الدفاع التي سيقدمها الاسبوع القادم الى المحكمة.

معروف ان عدد "المجد" السابق انفرد بنشر الرسم البذيء الذي الصقته احدى الفتيات الصهيونيات على عدد من ابواب المتاجر في الخليل، والذي يصور الرسول الكريم على هيئة خنزير يكتب القرآن بحافره !!!

المهمة الغامضة

● الدكتور عبدالله النسور، نائب رئيس الوزراء ما زال مقيماً في الولايات المتحدة التي وصلها - دون اعلان - قبل اسبوعين.

الاخبار الاولية قالت ان "ابو زهير" موجود هناك للعلاج، غير ان معلومات "المجد" تؤكد انه في وضع صحي ممتاز، وان الغرض من زيارته يتعلق "بمهمة رسمية".

استغناءات

● جريدة "العرب اليوم" استغنت الاسبوع الماضي عن حوالي سبعين مندوباً ومحرراً وادارياً، اعتبرتهم بمثابة "حمولة زائدة".

"العرب اليوم" تقول انها كانت قد اشترطت على المتعاقدين معها، اخضاعهم الى فترة تجربة قبل تثبيتهم او فصلهم. غير ان المفصولين يقولون العكس، ويشنون بتشجيع من صحف اخرى، حملة على ادارة الجريدة، ويهددون بالاعتصام امام مبناها.

اعجب واسطة

● رجل في موقع مهم، ويحمل شهادة عالية جداً، توسط اخيراً لتوظيف شخص غلبان في شركة امريكية معروفة بعمان، وبراتب شهري محترم.

الرجل المهم اشترط على الشركة اصدار شيك كل شهر براتب الموظف الغلبان، ليس باسم الموظف ولكن باسم الرجل المهم حتى يتسنى له صرف الشيك، واقتطاع ما يشاء منه ثم تسليم الباقي (٣٠٠ دينار فقط) للموظف الغلبان !!!

اخر من يعلم

● في "انتفاضة" شباب الفحيص الاسبوع الماضي ضد ناد ليلي يزعج المناطق السكنية بالبلدة، تم استخدام سيارة الوزير السابق والنائب الحالي سمير قعوار لنقل الشبان المنتفضين.

النائب قعوار كان اخر من يعلم، فقد جرى استخدام سيارته من وراء ظهره.

الشيء الفلاني

● الدكتور اسعد عبد الرحمن، رئيس دائرة اللاجئين في منظمة التحرير، اتخذ لنفسه مكتباً في عمان، كان يستخدم في السابق كمكتب لعباس زكي، ايام كان مشرفاً على فعاليات الانتفاضة الشعبية بالارض المحتلة.

"ابو باسل" وهو الاسم الحركي للدكتور اسعد - اجرى سلسلة تغييرات وديكورات على المكتب تكلفت "الشيء الفلاني" على حد تعبير اخواننا المصريين.

اسماء كبيرة

● اسماء حزبية ونيابية ونقابية كبيرة، شنت في الآونة الاخيرة التي لا تبتعد كثيراً عن موسم الانتخابات النيابية، هجوماً كتابياً على معظم الصحف اليومية والاسبوعية.

الملاحظ ان اسماء الكتاب كبيرة، غير ان مواضيع الكتابة صغيرة، اعتيادية، ولا تنطوي على اضافات نوعية تليق باسماء كتابها المرموقين.

الامين المرشح

● يتردد في الزرقاء على السنة انصار الدكتور ممدوح العبادي، امين عمان الكبرى، انه سيخوض الانتخابات النيابية المقبلة عن دائرة الزرقاء، شأن ما فعل عام ١٩٨٩.

يقولون ايضاً ان العبادي سوف يستقيل من امانة عمان ليخلفه فيها الدكتور صالح ارشيدات الذي اعلن انه زاهد في دخول الانتخابات القادمة.

نشر التقرير

● مدير مركز الدراسات الاستراتيجية الدكتور مصطفى حمارنة يقسم اغلظ الايمان انه لم يرسل نتائج الاستطلاع الاخير حول اداء حكومة المجالي، الى جريدتين يوميتين، لانه كان يعرف سلفاً انهما لن تنشراه.

الجريدتان كانتا قد نشرتا الاسبوع الماضي اعتذاراً عن عدم نشر ذلك التقرير، نظراً لعدم دقته وموضوعيته.

حليب السباع

● الزميل اللدود فهد الفانك شرب حليب السباع، لاول ولاخر مرة في حياته، وطالب في لقاء مع وزير الاعلام، باستقالة الحكومة جراء اصدار قانون المطبوعات التعسفي الجديد.

وزير الاعلام كان قد عاتب الفانك على مطالبته باستقالته فما كان من الاخير الا ان رد عليه بالقول.. نريد استقالة الحكومة كلها وليس معاليك فقط !!!

الى النائب العام

● مؤسسة مهنية شكلت لجنة خاصة للتحقيق في تجاوزات احد المدراء بتلك المؤسسة.

اللجنة اوصت، عقب اجراء التحقيقات الاولية، بتحويل سعادة المدير الى النائب العام لكشف جلية الامر.

تشابك صلاحيات

● انتلخت الاسبوع الماضي "طوشة" بين وزيرين على خلفية التشابك في الصلاحيات الممنوحة لكل منهما.

الوزير الاول يرفض تنفيذ ما يطلبه الوزير الثاني الذي اشتكى لرئيس الوزراء من تصرف زميله.. فما كان من الرئيس الا اجراء "مصالحة عشائرية" بين الوزيرين اللذين لم ينهيا خلافاتهما بعد.

الشعرة والعجين

● مثل الشعرة من العجين، خرج رئيس بلدية كبيرة من بعض القضايا المرفوعة ضده في المحاكم.

رئيس البلدية كان قد تعرض بالامس القريب الى عدة اتهامات، كما رفع عليه بعض المواطنين عدة قضايا، ولكن اولئك المواطنين تنازلوا بقدرة قادر عن القضايا، وحل الوئام محل الخصام.. والفرج يا سلام !!

قوائم المعارين

● مجموعة من المعلمات رفعن مذكرة الى وزير التربية والتعليم تتضمن الشكوى من التلاعب في قوائم الاعارة لسلطنة عمان.

المعلمات قلن ان اسماءهن كانت مدرجة في قوائم المعارين، غير ان هناك من اسقطها من القوائم في اللحظات الاخيرة.

دفاع عن البيئة

● اهالي الزرقاء يهددون بتنظيم مظاهرة سلمية خلال الايام القليلة المقبلة، احتجاجاً على مشروع انشاء محطة تنقية في منطقة دوقرة.

الاهالي يؤكدون ان انشاء هذه المحطة سيدمر الاف الدونمات من المزارع، اضافة لتدمير البيئة هناك والتي تعاني اصلاً من اثار محطة تنقية الخربة السمراء.

واحدة بواحدة

● وزارة المياه والري بعثت بتهديدات بقطع المياه عن عدد من البلديات التي تراكمت عليها فواتير المياه بالاف الدنانير.

البلديات اياها لم تابه كثيراً بتهديدات الوزارة، نظراً لانها تقوم بردم الحفريات التي تحدثها الوزارة.. وهيك تكون واحدة بواحدة.

مواد خطرة

● عدد من المصانع المتواجدة في منطقة اليوبيل بالزرقاء تقوم بحرق مواد خطرة في الاماكن القريبة من بيوت المواطنين.

العديد من المواطنين اصيبوا بامراض نتيجة لذلك، مما حدا باهالي المنطقة رفع مذكرة للجهات المعنية تطالب بوقف عمليات تدمير صحة الانسان والبيئة.

اين الدعم ؟

● مئات المواطنين تم حرمانهم من دعم الخبز، حيث قدم هؤلاء اعتراضات الى وزارة المالية عند صرف دعم الدفعة الثالثة.

اسماء هؤلاء المعترضين لم تتم اضافتها للكشوف مما حرمهم الاستفادة من الدعم للمرة الرابعة.

المواطنون المحرومون يتجمهرون امام مديريات المالية في المحافظات يومياً للحصول على الدعم.

اعلام التعتيم

● راديو لندن وتلفزيون اسرائيل اعلنا الاسبوع الماضي ان مناورات عسكرية مشتركة بين الاردن واسرائيل، قد جرت في منطقة الباقورة مؤخراً، حيث تم التدرب على اسعاف مصابين وهميين تعرضوا لحادث مسلح، ونقلهم بصورة فورية الى المستشفيات في عمان وتل ابيب.

ووسائل الاعلام الاردنية تكتمت على اخبار هذه المناورات المشتركة.. نعيماً !!

تفنيشات

● قائمة من ٣٠ موظفاً في احدى الدوائر سيتم انهاء خدماتها قريباً.

معظم هؤلاء جاء قرار انهاء خدماتهم بناء على تنسيب المسؤولين في الدائرة.

مرشح تركية

● المهندس سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب مشغول حالياً في التحضير للانتخابات النيابية القادمة.

السرور يسعى لكي يكون مرشح اجماع في دائرة بدو الشمال من اجل ان ينجح بالتركية.. وقد استطاع اقناع شقيقه عبدالله بعدم خوض الانتخابات.

"المي مقطوعة"

● لم تصل المياه الى مخيم حطين منذ اكثر من شهرين، الامر الذي دفع اهالي المخيم الى رفع العديد من المذكرات الى الجهات المعنية.

اخر هذه المذكرات مذكرة موجهة الى سلطة مياه الزرقاء اكد فيها الاهالي انهم يشترون المياه باستمرار من الصهاريج وهم لا يعرفون مدى سلامتها اضافة الى ارتفاع اثمانها.

عدالة التوزيع

● رفع اهالي مدينة العقبة مذكرة الى الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء طالبوه فيها باعادة عملية توزيع الاراضي على المواطنين.

وقال الاهالي ان عملية التوزيع شابها الكثير من المخالفات وان الاراضي وزعت على اهالي العاصمة.

جدول التشكيلات

● يتردد في اروقة مجلس الوزراء ان الحكومة قررت الغاء جدول التشكيلات الذي كان مقرراً ان يصدر في شهر نيسان الماضي وتم تأجيل صدوره عدة مرات.

الشائعات تقول ان الحكومة واصلت مطالبتها بتقليص التشكيلات الى ان اصبح بالامكان الغاء الجدول بشكل كامل.

منطقة تطبيعية

● قالت مصادر مطلعة ان جهوداً تجري بهدف الاعداد لاقامة منطقة حرة في اربد تشترك في اقامتها الحكومتين الاردنية والاسرائيلية.

هذه المنطقة ستخصص لاعادة تصدير المنتجات الاسرائيلية الى المنطقة العربية.

حاسبات اسرائيلية

● بدأت الاستعدادات لاقامة فرع لمؤسسة "ايسر" العالمية التي تعتبر رابع شركة في العالم متخصصة بانتاج الحاسبات في العام، بمنطقة سحاب الصناعية.

فرع الاردن الذي سيكون تابعاً للمكتب الاقليمي للمؤسسة ومقره اسرائيل، سيتولى تسويق الحاسبات التي تصنع في اسرائيل.

اغلاق ناد ثقافي

● قامت الجهات المختصة باغلاق احد الاندية الثقافية في مدينة الزرقاء بعد ان تحول هذا النادي الى صالة للعب البليارد.

الجهات المسؤولة سبق وانذرت النادي عدة مرات لتصويب اوضاعه الا ان الهيئة لم تفعل شيئاً فاضطرت الجهات المسؤولة لاغلاقه.

ابو علي وابو مرزوق

● ابو علي مصطفى، نائب الامين العام للجبهة الشعبية، والموجود حالياً في عمان، قام بزيارة تهنئة الى الدكتور موسى ابو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، بمناسبة اطلاق سراحه من السجون الامريكية.

زيارة ابو علي التي تمت الاسبوع الماضي في مكتب محمد نزال ممثل حماس بالاردن، حضرها عن الجبهة الشعبية كل من ليلى خالد، وسهيل خوري.

الداخلية والبلديات

● خلاف نشب بين وزير الشؤون البلدية وعدد من الوزراء حول التوجه لالغاء وزارة البلديات.

الوزير توفيق كريشان اكد انه لا يجوز باي حال من الاحوال دمج هذه الوزارة بوزارة الداخلية لان مهام هذه الوزارة تختلف تماماً عن مهام وزارة الداخلية.

افتتاح السفارة

● توقعت مصادر حكومية ان يتم خلال الايام القادمة ترشيح سفير جديد لدى الكويت اثر تحسين العلاقات ما بين البلدين.

المصادر قالت ان عملية اعادة فتح السفارة الاردنية في الكويت ستتم قريباً.

الراتب ٧٠ ديناراً

● شكا العاملون في بلديتي الزرقاء والرصيفة بنظام البلدية من تدني لاجورهم.

العاملون بعثوا بمذكرة لوزير البلديات اشاروا فيها الى ان رواتبهم لا تتعدى سبعين ديناراً وهي لا تكفي للمواصلات، مطالبين الحكومة التدخل لانهاء معاناتهم وزيادة رواتبهم.

رسوم التسجيل

● ضاعفت وزارة الصناعة والتجارة رسوم التسجيل الخاصة بالشركات الى اضعاف الرسوم السابقة.

بعض اصحاب الشركات انتقدوا النظام الجديد الذي وضعته الوزارة متسائلين عن سياسة تشجيع الاستثمار.

المعاقون على الدور

● احدى دور رعاية المعاقين طلبت من وزارة التنمية الاجتماعية السماح لها بتوسعة بنائها بعد وصول عدد المعوقين المسجلين كاحتياط للاستفادة من خدمات هذه الدار الى ٤٥ معاقاً.

الوزارة لم توافق حتى الآن على توسعة هذه الدار الواقعة في الشمال.

ملح مغشوش

● مجموعة من تجار الملح في الاردن اشتكت من انتشار الملح المغشوش في الاسواق والذي يباع باسعار مخفضة.

انتشار هذه الظاهرة ادت الى خسارة تجار الملح النقي لمبالغ كبيرة وصلت الى ٥٠ الف دينار.

عودة الضباع

● في احدى مناطق عوجان هاجم احد الضباع سكان المنطقة.

الاجهزة الامنية احضرت عشرات سيارات المطاردة وعدد من القناصة حيث استطاع القناصة قتل هذا الضبع وتخلص السكان من شره.

يعملون بدون رواتب

● اكثر من ٣٠٠ موظف يعملون في وزارة الزراعة على نظام المشاريع احتجوا على سياسة الوزارة المالية.

العاملون يقولون انهم لم يتسلموا رواتبهم منذ ٣ شهور.

مطلوب شراء اراضي

● عبارة "مطلوب شراء اراض" ما زالت تملأ جدران منطقة جلعاد في محافظة البلقاء.

بعض المطلعين على خفايا الامور قالوا ان الاسرائيليين وراء حملة شراء الاراضي في المنطقة.

صحفيون بدون رواتب

● العاملون في بعض الصحف الاسبوعية لم يتسلموا رواتبهم منذ شهرين تقريباً.

الصحفيون قدموا مذكرة الى نقابتهم تطالبها بالتدخل للحصول على رواتبهم.

رقابة مشددة

● بدأت الاجهزة الامنية بتشديد الرقابة على محلات الكوفي شوب الموجودة في بعض المحافظات.

سبب هذه الرقابة ما تردد عن وجود تجاوزات في هذه المحلات.

٣٩١ الف جريمة

● تقرير احصائي اشار الى ارتفاع معدلات الجريمة خلال العشرين سنة الماضية.

التقرير اشار الى وقوع اكثر من ٣٩١ الف جريمة مختلفة خلال هذه الفترة.

٢١ الف مطلقة

● احصائية اجراها قسم الاجتماع في الجامعة الاردنية اشارت الى ارتفاع معدلات الطلاق في عمان.

الاحصائية قالت انه تم تطليق ٢١ الف امرأة في عمان خلال ٧ سنوات.

رعاية المعوقين

● ١٣٪ فقط من اصل ٩٠ الف معاق في الاردن مشمولون بالرعاية الصحية من قبل وزارة الصحة.

بقية المعاقين لا يجدون رعاية صحية من هذه الوزارة.

السلة النسوية

● رغم تنسيبات المختصين بان فريق كرة السلة النسائية الاردنية غير جاهز للمشاركة في البطولات الا ان الجهات المعنية قررت عكس ذلك.

الفريق النسوي سيشارك في البطولة العربية المقرر اقامتها في بيروت.

تزوير الفواتير

● الاجهزة المختصة القت القبض على احد جباة الكهرباء في احدى المحافظات.

الجابي المذكور اعترف بتزوير الفواتير بسبب حاجته الماسة للمال.

حيوانات غريبة

● مراكز الصحة في محافظة الزرقاء مشغولة بمتابعة ظاهرة الحيوانات الغريبة التي ظهرت في بعض مناطق المحافظة.

المراكز تحاول اجراء فحوص مخبرية لهذه الحيوانات لمعرفة طبيعتها.

اشرطة التلفزيون

● موضوع اشرطة التلفزيون المباعة لبعض المخرجين ما زالت تأخذ حيزاً كبيراً من الحديث حولها.

سبب النقاش ان هذه الاشرطة تم بيعها لمحطات تلفزيون مجاورة.

"الثقافة" تمنع كتبها

● قامت وزارة الثقافة بالفترة الاخيرة بمنع تداول مجموعة من الكتب التي قامت بطبعها، ونشرها على نفقتها الخاصة.

اسباب المنع جاءت بعد ان اكتشفت الوزارة ان هذه الكتب تحتوي على موضوعات لا تتوافق مع سياستها العامة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو باي اسلوب تمت اجازة موضوعات هذه الكتب ؟ وكم بلغت التكلفة المالية الحقيقية لطباعتها ؟ ومن المسؤول عن كل ذلك.

امراض اسرائيلية

● اعراض مرض يشبه الديزنطاريا بدأ ينتشر بين المواطنين في البقعة منذ الاسبوع الماضي.

الاطباء حائرون في تحديد اسباب انتشار المرض، ولكنهم مجمعون على ان احد اسبابه اما المياه الملوثة او جراثيم سابحة في الهواء.

احد الاطباء اكد لبعض المرضى الذين عاينهم ان حالات التسمم هذه مصدرها اسرائيل، ولا تختص بالبقعة وحدها، وانما هي حالة عامة يعاني منها غالبية المواطنين في مختلف محافظات المملكة.

التعويم هو السبب

● بعد تعويم اسعار المشروبات الغازية اقدمت احدى الشركات على رفع اسعار منتوجاتها في حين ابقت الشركة المنافسة على اسعارها السابقة.

اصحاب البقالات لاحظوا ازدياد الطلب على المنتجات التي لم يتم رفع اسعارها وتراجعه على المنتجات التي رفعت اسعارها.

البنك الاجتماعي

● بات في حكم المؤكد ظهور البنك الاجتماعي الى حيز الوجود قريباً.

مسؤولون في وزارة التنمية الاجتماعية قالوا ان اولى خطوات اقامة هذا البنك تمثلت في دمج صناديق المعونة.

لفتة انسانية

● لفتة لطيفة قام بها احد الوزراء عندما علم بمصاب لاحد الموظفين في وزارته.

الوزير طلب صرف اقصى حد للمعونة لهذا الموظف الذي توفيت والدته وقام بالاتصال به لتقديم التعازي.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى الزميلة "الحدث" بمناسبة عيد ميلادها الثاني.. مبروك يا اخ نضال منصور، وعقبال المئة سنة رغم انف قانون المطبوعات الجديد.

فهرس الاخبار

لقاءات

الديمقراطية في منتدى الفكر الاشتراكي

● عقد منتدى الفكر الاشتراكي عدة جلسات بحث فيها اعضاؤه من مختلف المحافظات الموضوع الاهم في حياة البلاد وهو "الديمقراطية وآفاقها في المجتمع الاردني".

وقد قدم فؤاد النمري، عضو الهيئة الادارية الورقة الاولى في بحث هذا الموضوع تحت عنوان "آفاق الديمقراطية في اطراف الراسمالية/ الديمقراطية الشعبية، هي قارب النجاة الوحيد المتاح للاردن".

اهمية الافكار الواردة في هذه الورقة دفعت بجميع اعضاء المنتدى تقريباً الى المشاركة بقوة في مناقشة هذه الافكار والمحاور.

اجتماع موسع للتضامن مع ملتقى الكرك

● استنكر اجتماع موسع للفعاليات الوطنية والشبابية في الكرك، الاجراء الحكومي بحل الهيئة الادارية المنتخبة لملتقى الكرك الثقافي.

جاء ذلك في بيان تضامني صدر في اعقاب ذلك الاجتماع الذي انعقد يوم الخميس الماضي، لدعم استقلالية ملتقى الكرك الثقافي الذي قام وزير الثقافة مؤخراً بحل هيئته الادارية بغير وجه حق وللمرة الثانية على التوالي.

وقد اهاب المجتمعون بجميع القوى الحية والخيرة، الوقوف في وجه هذه الممارسات، ومساندة الملتقى وسائر مؤسسات المجتمع المدني التي تتعرض للتدخل السافر في شؤونها.

كما وضع المجتمعون برامج متصاعدة يمكن اللجوء اليها بشكل دستوري وقانوني، حتى يعود وزير الثقافة عن قراره، وتعود الهيئة الادارية الى ممارسة مهامها الطبيعية.

مذكرات

مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية ينتقد قانون تشجيع الاستثمار الجديد

● بعث مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية، مذكرة الى رئيس الوزراء، انتقد فيها قرار المجلس الاعلى للاستثمار، بالتوصية الى مجلس الوزراء بالغاء السقف الذي يحدد مشاركة المستثمر الاجنبي، في بعض القطاعات الاقتصادية، المحدد حالياً في قانون تشجيع الاستثمار بخمسين بالمئة من راس مال المشروع.

وجاء في المذكرة، ان هذه التوصية تجعل في امكان اي جهة اجنبية مستثمرة، امتلاك اي مشروع بالكامل، والتصرف به، والاستيلاء على ادارته، واحداث ما تراه متفقاً مع مصلحة المستثمر الاجنبي، وليس مع مصلحة الوطن الاردني.

وقال ان قرار المجلس الاعلى للاستثمار برئاسة نائب رئيس الوزراء، غير منطقي، وغير مفهوم شعبياً، ويضحي بشركات كبرى ناجحة، تدر على خزينة الدولة ارباحاً كبيرة من خلال الاسهم الحكومية، مثل شركة البوتاس والفوسفات والاسمنت المعتمدة على الخامات المحلية، بينما تستورد معظم الشركات الاخرى اكثر من تسعين بالمائة من موادها الخام، من الدول الاجنبية.

واضاف ان هذه التوصية في حال اقرارها ستفتح المجال واسعاً للاجانب للاستيلاء على اداراتها، ولاحداث تغيير وتبديل وامكانية التخريب لحساب شركات اجنبية مماثلة، او لحساب دول معادية، مادامت الاموال الهائلة متوافرة لدى الاجانب وبلا حساب. واشار الى ان الذي يملك المصنع الاردني بالكامل، او النسبة الكبرى من اسهمه، انما يملك الارض الاردنية المقام عليها المصنع، ويملك الماكنات، ويملك استثماراته في شركات اخرى، ويملك التصرف بالعمال واجورهم، ويملك التصرف بالانتاج ونوعيته وكميته.

وتساءل المجلس عن معنى مطالبة مدير السوق المالي باستبعاد المساهمات العربية في الشركات المحلية، ورفع السقف الاستثماري للاجانب الى ١٠٠٪ من غير العرب، وعن المفهوم العملي من توصيات مجلس الاستثمار، مشيراً الى ان الواجب يقتضي ان تعلل الحكومة هذه القرارات والتصرفات، اذ كانت اثارها الاقتصادية وعوائدها المالية تعود على الشعب الاردني، وليس على كبار اصحاب رؤوس الاموال المحليين، واكثرهم لا يهتم الا بمصالحه الخاصة.

مطالب

المشيرفة تعاني من نقص بالمياه

● للاسبوع الثاني على التوالي واهالي منطقة المشيرفة القريبة من مدينة الرصيفة يشكون من عدم وصول المياه الى الطوابق العليا ومن ضعف الضخ حتى على المنازل الارضية.

ويقول اهالي المشيرفة انهم اتصلوا بالمسؤولين عن دائرة وزارة المياه بالرصيفة، الا انهم لم يجدوا اذان صاغية لشكواهم.

وللعلم فان المياه لا تصل للمشيرفة الا ليوم واحد في الاسبوع هو يوم الاربعاء.

مركز صحي يخلو من اطباء اختصاص

● طالب اهالي منطقة الشوبك وزارة الصحة بضرورة تعيين اطباء اختصاص في المركز الصحي الشامل التابع لمدينتهم.

المركز يخلوا من الاطباء الاختصاصيين، باستثناء طبيب الاسنان.

مستشفيات

مكافحة العدوى في المستشفى الاسلامي

● ضمن نشاطات قسم العلاقات العامة الاعلامية وبالتعاون مع قسم مكافحة العدوى بدأت في المستشفى الاسلامي الحملة الاعلامية للتثقيف الوقائي وتشمل كلا من الموظفين والمراجعين.

وتأتي هذه الحملة ضمن سياسة المستشفى الاسلامي لتوعية المجتمع المحلي من اخطار العدوى والطرق المثلى في الوقاية من العدوى خاصة في المناطق التي تكثر فيها احتمالات نقل المرض من مريض لآخر.

مؤتمرات

لجنة مناهضة التطبيع في الرصيفة

● انعقد يوم الاربعاء الماضي في مدينة الرصيفة مؤتمر حماية الوطن ومجابهة التطبيع، كاول مؤتمر ينعقد في الرصيفة بعد فصلها عن الزرقاء، وبحضور ممثلين لمختلف القوى والفعاليات الوطنية.

واشار النائب د. محمد الحاج في الكلمة الافتتاحية للمؤتمر، ان العدو الصهيوني يسعى لاختراق الاردن، والعالم الاسلامي، وانه لا بد من تحصين الامة، ضد الغزو الفكري، وانهيار جدار الامة العربية والاسلامية، واكد ان اعداء الامة لن يكسبوا الرهان.

واستعرض المهندس لطفي يوسف نشاطات اللجنة المركزية في الرصيفة، وتطرق الى اوضاع مجابهة التطبيع.

وقد تم في المؤتمر انتخاب خمسة اعضاء مستقلين بالاضافة الى ثمانية اعضاء يمثلون الاحزاب المشاركة في اللجنة، وعضو عن مجمع النقابات المهنية.

وفاز من المستقلين كل من محمد ناجح، لطفي يوسف محمد الملاح، بسام الجابري، اسماعيل ابو خوصة، كما فاز حسين عبد المجيد، احمد اسعد، وسليمان الخالدي كمندوبين للمؤتمر العام.

كما فاز عن الاحزاب كل من عبد الرحيم جبارة، محمد يونس، عماد المالحي، جابر عليان، حسن ابو طربوش، احمد صالح ابو بكر، ومحمود عبد الكريم، في حين فاز عن مجمع النقابات المهنية عماد الاعرج.

ندوات

الذكرى الخامسة لوفاة الازايدة

● تنظم اللجنة الثقافية في فرع حزب جبهة العمل الاسلامي/ الدائرة الثانية، ندوة بمناسبة الذكرى الخامسة لوفاة المرحوم احمد قطيش الازايدة، وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم الاثنين، في مقر الحزب، الكائن في العبدلي خلف وزارة الصناعة والتجارة.

يتحدث في الندوة كل من سالم الفلاحات، وجورج حداد، وفاروق بدران، ويديرها خالد محفوظ.

احزاب

الدعوة لمقاطعة العدو الصهيوني

● طلب عبد المجيد الذنيبات، المراقب العام للاخوان المسلمين، من كل الجهات والفعاليات الوطنية والسياسية الرسمية والشعبية، العمل على مقاطعة العدو الصهيوني، ورفض التطبيع معه في كل موقع، ردعاً لعدوانه، واحتراماً لدين الامة، ومقدساتها، وحقوقها.

جاء ذلك في بيان صادر عن الجماعة، استنكرت فيه ما حدث في مدينة الخليل من اساءة للرسول الكريم، وللقرآن الكريم، من بعض الغاصبين اليهود.

وحث البيان دولة قطر على الانتصار لدين الامة، بعدم دعوة دولة العدو لحضور المؤتمر الاقتصادي على ارضها.

تشكيل لجنة المجابهة ومقاومة التطبيع/ جنوب عمان

● تم تشكيل لجنة للمجابهة، ومقاومة التطبيع، في منطقة جنوب عمان، حيث تعتبر هذه اللجنة فرعاً من اللجنة الام، وهدفها العمل على توعية المواطنين بمخاطر التطبيع مع العدو، وحث المواطنين على مقاطعة البضائع الاسرائيلية، واصدار النشرات المتعلقة بهذا الخصوص.

وضمت هذه اللجنة المنبثقة عن لجنة التنسيق الحزبي العليا لاحزاب المعارضة، في عضويتها كل من : صالح الغزاوي، حامد العايد، ابراهيم الحديد، حسين حداد، سلامة خليل البستنجي، علي احمد الاطرش، محمد عوده، عبد الرحمن القطارنه، مسلم الدرابيع، محمد لباد، محمد زرقان.

وستعقد اللجنة اول اجتماعاتها في مقر حزب العمل الاسلامي، لانتخاب اعضاء اللجنة المركزية، ومندوبين عن الفرع الى المؤتمر العام للمجابهة الذي سيعقد في منتصف شهر تموز المقبل، علماً بان باب الانتساب اليها مفتوح للمهتمين من الحزبيين والمستقلين.

المجالي : مجلس النواب القادم سيكون حسب المواصفات الحكومية

● صرح محمد فيصل المجالي، امين عام حزب الانصار العربي الاردني، ان تجربة المجلس الثاني عشر، اثبت عدم فاعلية المشاركة النيابية، فقد تراجعت الحياة السياسية والديمقراطية اكثر من قبل، وزاد تأثير الحكومات على النواب، الى درجة دمج المجلس في منظومة الحكومة الى مستوى التبعية الكاملة.

وقال المجالي ان النواب انشغلوا بارضاء الحكومة، والسعي لاحراز عطاياها، وبخاصة انها تملك كل شيء، وان المتتبع لسلوك ونهج الحكومات في السنوات الاربع يستنتج انها لا تقبل بالراي الآخر، وانها عدائية في نهجها وتعاملها مع المعارضة، والنقابات، والصحافة، والحريات، وانها تعتقد ان ما تسميه بالديمقراطية هي منّة وهبة، وصدقة من الحكومة، وليست حق مكتسب للشعب.

واضاف قائلاً، اننا نعتقد جازمين ان الانتخابات القادمة، ستجري في اطار معين تخطط الحكومة قنواته مقدماً، وان المجلس القادم سيكون حسب المواصفات الحكومية التي ستصب في النهاية في صالح الحزب الوطني الدستوري، حزب الحكومة، كما يوحي بعض اعضاء الحزب بذلك واذا كان صحيحاً فتلك مصيبة، لان الحكومة للجميع، واذا لم يكن هذا الايحاء صحيحاً فالمصيبة اعظم، لان هذا الحزب يستخدم هذا الاسلوب لجني فوائد على حساب مصلحة الوطن.

واكد المجالي، اننا امام تحد كبير، من اجل اعداد متوازن لانتخابات برلمانية، تتم باطار سليم، وبكل حرية ونزاهة، وان يعامل الجميع على قدم المساواة، لكي تبقى المصلحة الوطنية، والمصلحة العليا، فوق كل اعتبار، لان الوطن يتسع للجميع، وهو وطن للجميع.

التخصص.. في نقض العهود!

● يوسف العظم

لست ادري لماذا يقوم جدل لصراع بين فريقين من ابناء الامة يدعي كل فريق انه صاحب الاغلبية التي تمثل راي الامة حول انهاء العداء وعقد الصلح بين امة القرآن من العرب والمسلمين من جهة، وبين اليهود من جهة اخرى، والواقع التاريخي والمعتقدات الدينية ترفض ذلك ولا ترضى به. منذ ان بعث سيد الخلق صلى الله عليه وسلم يحمل للناس رسالة الاسلام، ويتلو عليهم محكم التنزيل في هذا الشأن "لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا".

ولقد وعينا عبر الاحداث التاريخية كلها منذ بعث النبي الكريم ان اليهود لم يحترموا عهداً، ولم يتقوا وعداً، ولم يحترموا ميثاقاً مبرماً معهم، فلماذا لا يتعظ الداعون لابرام العهود وانهاء حالة الحرب معهم في العصر الحديث وهم يوالون الاعتداء، ويستلبون الارض ويمتهنون كرامة الانسان العربي والمسلم الى اخر ما وقع منهم من فصول مسلسل الكذب والخداع والتزييف والمراوغة التي جعلتنا نوالي التنازلات الى حد الركوع، والسعي وراء وعد كاذب او ابتسامة خادعة.

الا يعني ذلك او يؤكد لنا ان ثقافة البعض على عمقها لم تصل بعد الى دراسة السيرة النبوية المطهرة دراسة واعية، وهي التي تشير صفحاتها الى نقض واضح ومراوغة مفضوحة، مما يجعل الطريق امامنا مكشوفة معروفة تبدأ بالوعد وتنتهي بنقضه، فهل يجني من الشوك العنب ؟ وهل يطلب الدبس من النمس كما يقولون ؟ افيدونا !

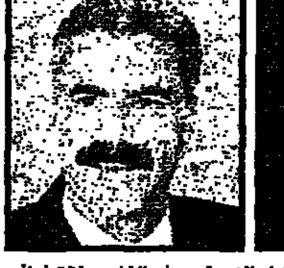
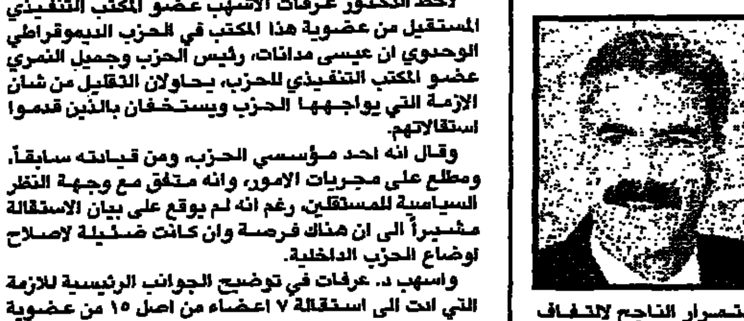
لقد بات ضرورياً ان تكثف الكتابة حول دراسة السيرة في المناهج لا ان تقزمها، وان نركز على السلبيات التي كان اليهود في عهد الرسول الاعظم يقومون بها حتى لا تضيع في متاهة التناقضات، وسلسلة من مواقف الفوضى والمؤامرات.

ان الامر لم يعد بحاجة الى موقف فردي يكشف عن نوايا اليهود، ولكنه بحاجة الى فريق وطني يقوم باستنطاق صفحات التاريخ التي تعرض على الاجيال المعاصرة الصاعدة، لتدرك عمق الهوة التي تعد لامتنا حتى تسقط فيها، ولا تستطيع النهوض من كبوتها، مما يؤدي بها الى مزيد من التشرذم والضياع لا سمح الله !

عويضة يطلب من المعارضة مهلة حتى اليوم لبيان الموقف النهائي

احزاب المعارضة تدرس مقاطعة الانتخابات اذا قررت الحركة الاسلامية مقاطعتها

كتب وليد حسني

في اجتماع احزاب المعارضة يوم الاثنين الماضي طلب النائب د. محمد عويضة من الامناء العامين لاحزاب المعارضة امهاله لمدة اسبوع واحد فقط لمعرفة الى اين ستتجه عقارب ساعة مرجعيات حزب جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين بشأن المعركة الخلافية الكبرى الدائرة في صفوفهما حول المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة او مقاطعتها.

وتأسيساً على ما هو متوفر لدينا من معلومات مستقاة من قواعد الحزب والجماعة فان من الواضح تماماً ان نسبة كبيرة جداً من القواعد الاخوانية قد حسمت امرها باتجاه موقف "الصقور" المنادي بمقاطعة الانتخابات القادمة بدون اسف، فيما لا يزال الاتجاه "الحمائمي" في صفوف الحزب يخوض حواره مع الصقور وفق مبررات ومسوغات تبدأ من عدم جوازية الغياب عن مجلس النواب، وانتهاءاً بضرورة المشاركة في الحكومة، مروراً بمبررات اخرى، يرفضها الصقور جملة وتفصيلاً.

ومع ان الخلاف الناشب بين حزب جبهة العمل الاسلامي، ومرجعيته التاريخية والعقائدية "الاخوان المسلمين" قد ارهق القواعد الشعبية، وانعكس بالتالي على موقفها المتباين بين المشاركة او عدم المشاركة فان من الواضح تماماً ان القضية في جوهرها اكبر من مسألة الخلاف على المشاركة في الانتخابات او مقاطعتها.

ويبدو ان الاشكالية الحقيقية هي اشكالية فرض الوجود، وفرض الرأي، والصراع بين "المحتوي" و"المحتوى"، خاصة وان "الحزب" هو الجناح السياسي لحركة الاخوان فيما تشكل الحركة "المرجعية التاريخية والعقائدية" اضافة الى القاعدة الشعبية العريضة التي يتخذ منها الحزب احدى اهم مسوغات وجوده كاحد اكبر الاحزاب العاملة في الاردن.

جناح الصقور في الجبهة الرافض للمشاركة في الانتخابات يحدد جملة مبررات منطقية لموقفه هذا من ابرزها عدم ثقته بنزاهة الانتخابات القادمة، وعدم ثقته بالنجاحات التي من الممكن ان يحققها خاصة بعد انخفاض شعبية الحزب بعد مشكلة الخبز، وقانون المطبوعات.

ان قضية المشاركة بالانتخابات او رفضها ليست القضية الجوهرية في لب الجدل القائم بين الاسلاميين، ولكنها الواجهة الاكثر حضوراً في هذا الوقت الذي تفتحت فيه سجلات المحاسبة، وشهية فرض الآراء، وتحولت من قضية انتخابية، الى قضية شائكة تختفي وراءها مسالك طويلة وشاقة من حالة "تصفية الحسابات".

فما الذي جعل هذه القضية تطفو على السطح بعنفوان غريب بعد ان حسم الاسلاميون امرهم قبل فترة طويلة بضرورة خوض الانتخابات النيابية القادمة، بل لقد وصل الامر بالحزب وقواعده الاخوانية الى فرز مرشحيهم في كافة مناطق المملكة، لولا ان الامر اكبر من مسألة خوض الانتخابات او عدمها.

فهل هو "تكتيك" كما يقول بعض الاسلاميين، ام ان خلافات اخرى اخطر من كل هذه المصطلحات التي تعصف في فنجان الاسلاميين ؟

مصادر في "الاخوان المسلمين" قالت "للمجد" ان الخلاف الناشب حالياً هو خلاف بين المنادين بضرورة المشاركة في الحكومة بعد الانتخابات النيابية المقبلة ضمن ائتلاف مع الحزب الوطني الدستوري، ولكن ضمن شروط الحكومة والدستوري معاً. اي شرط تجاوز اتفاقية وادي عربة، وهذا عين ما كان ينادي به بعض النواب الاسلاميين بضرورة المشاركة في الحكومة لان اتفاقية وادي عربة قد تمت، ولا تستطيع الحكومة ان تتنصل منها، ولا يستطيع الاسلاميون ان يسقطوها، وبين الرافضين للمشاركة في الحكومة المأمولة ضمن ائتلاف الاسلاميين مع الحزب الوطني الدستوري وعلى اساس قاعدة رفض المشاركة في "حكومة تقيم سلاماً مع اسرائيل".

مصادر اخوانية اخرى تنظر للخلاف من وجهة نظر عقائدية بحتة مبنية على مبدأي "الحلال والحرام"، فيما ينظر البعض الآخر لهذا الخلاف على قاعدة "تغليب الديني على الدنيوي" وليس العكس، وهما وجهتا نظر متطابقتين الى حد بعيد، وبالنتيجة فان انصار مثل هذه الآراء يقفون الى جانب المناداة بمقاطعة الانتخابات بل وللتشكيك في مآرب المنادين بضرورة المشاركة.

قواعد اسلامية اخرى مستقلة ليس لها اي علاقة تنظيمية بالحزب او الجماعة لكنها تمنح اصواتها للاسلاميين اكدت "للمجد" انها وعلى اساس هذا الخلاف فلن تشارك في الانتخابات القادمة.

لكن هؤلاء المستقلين ايضاً وجدوا انفسهم بالفطرة (على حد قول بعضهم) ينحاز باتجاه موقف "الصقور" الرافض للمشاركة في الانتخابات القادمة.

ان مثل هذه المواقف ستنسحب بالسلب على نتائج مرشحي حزب جبهة العمل الاسلامي فيما لو نجح (الحمائميون) في فرض رأيهم وموقفهم بضرورة المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة. اذ ان الجناح الرافض بشعبيته الكبيرة سيؤثر حتماً على توجهات الناخبين وقد يطلب من مؤيديه عدم المشاركة، وقد تتطور الامور الى ما هو اصعب من ذلك.

ان انسحاب الاسلاميين من المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة يعني ادانة كبرى لسياسة الحكومة، وتشكيك عملي بنزاهة الانتخابات النيابية القادمة، وتشكيك مثير للجدل حول عدم حيادية الحكومة في تلك الانتخابات التي ستشرف عليها، وهو ارضاء للكثير من القواعد الاسلامية في كل مناطق المملكة التي ترغب بمقاطعة الانتخابات، وهو تأكيد على الحضور الواسع والمؤثر للاسلاميين في صفوف الشعب، وهو محاولة لاعادة التوازن بين الجماعة والحزب، وبين الشارع الاردني الذي فقد الكثير من ايمانه بدور النواب، ومجلس النواب، خاصة بعد مشكلة الخبز، وما تبع ذلك مؤخراً من جملة قوانين كان اخطرها القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر.

ولكن ماذا تقول احزاب المعارضة في الجدل الدائر حالياً في صفوف الاسلاميين، وكيف ينظرون للمشهد الانتخابي القائم.

احد امناء احزاب المعارضة اكد "للمجد" ان انسحاب الاسلاميين من الانتخابات القادمة سيؤثر كثيراً على تحالف المعارضة، وقد يجعلنا نفكر جدياً بالانسحاب من المشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة.

سالم النحاس : رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة الامين العام لحزب حشد اكد على ان الحكومة ستكون سعيدة جداً بالمقاطعة من الجميع، اعني احزاب المعارضة الوطنية المنظمة والشعبية، وهنالك عامل اخر يساعدها على هذه السعادة هو، ان الدوائر الاعلامية والسياسية الغربية تساندها بهذا الاتجاه، وان وقعت فضيحة ديمقراطية بمقاطعة شاملة، فانها لن تدوم اكثر مما تستطيع الحكومة احتماله. وتظفر الحكومة عندئذ بفرصة ذهبية لترتيب الحياة "الديمقراطية" على هواها.

واضاف النحاس : ان المقاطعة قد تكون مؤثرة فيما بعد الانتخابات لو كانت لدى المجتمع مؤسسات مجتمع مدني قادرة حقاً على الصمود، لتوفير عامل الاستمرار الناجح لالتفاف الشعب الحاصل حالياً حول طروحات المعارضة.

وناشد النحاس جميع احزاب المعارضة بضرورة خوض الانتخابات القادمة موحدة وبصورة كاملة، اذ ان المعارضة المنظمة والشعبية هي المستهدفة.

واستغرب النحاس الرأي القائل بان الحكومة ستلجأ للتمديد للمجلس في حالة عدم مشاركة الاسلاميين في الانتخابات قائلاً ان انتاج برلمان جديد بصورة جديدة هو استحقاق اقليمي مرتبط بتطورات مرتقبة على هذا الصعيد، وفي ظل الجمود الحاصل على المسار الفلسطيني الاسرائيلي نسمع طروحات امريكية واسرائيلية مختلفة لترتيبات اقليمية جديدة تحتاج الى برلمان جديد لتزكيتها، وهذا هو اخطر ما في الموضوع، فاحتمالات التمديد غير قائمة، وحيثياته لا تتعلق فقط بالوضع الداخلي.

د. يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني قال ان مقاطعة الانتخابات النيابية قد تمت في السابق وتحديداً في الخمسينات وفي نفس اليوم الذي كانت تجري فيه.

واضاف زيادين ان في حالة مقاطعة الاسلاميين للانتخابات فان سير عملية الانتخابات ستتم بصورة طبيعية، اذا توفر فيها بالطبع النزاهة، والحرية، والصدق، والحيادية.

وقال ان مقاطعة الانتخابات هو اسلوب من الاساليب التي تلجأ المعارضة اليها اذا حصل لديها الشك في نزاهة الانتخابات وحريتها، وهو اسلوب ديمقراطي ومشروع.

د. سعيد ذياب، الامين العام لحزب الوحدة الشعبية اكد ان احزاب المعارضة ستعيد النظر في مسألة مشاركتها في الانتخابات. فيما لو قام الاسلاميون بمقاطعتها.

وقال : انه توجد نسبة في الاحزاب تطرح مسألة المقاطعة نتيجة لعدم قناعتها بحيادية الحكومة.

واضاف ذياب. انه في حال اقدام حزب الجبهة على المقاطعة فان هذا سيدفعنا كتحالف احزاب المعارضة الى اعادة دراسة المسألة بشكل معمق.

واكد ذياب ان الذي اوصل الشارع السياسي والشعبي الى كل تلك الاشكاليات هي الحكومة نفسها من خلال تضييقها على الحريات العامة (قانون المطبوعات).. الخ كل ذلك وفر مناخاً عاماً باتجاه المقاطعة، وولد الاحساس لدى المعارضة بعدم حيادية الحكومة خاصة وان ٣ وزراء في الحكومة الحالية هم من قادة الحزب الوطني الدستوري.

وقال ذياب ان نسبة المقترعين ستكون قليلة فيما لو قاطع الاسلاميون الانتخابات او شاركوا فيها اذ ان الحكومة قامت وبجملة عديدة من الممارسات بتهميش دور السلطة التشريعية، بحيث ان المواطن بدأ يشعر بضعف فعالية البرلمان، وهذا ترك في نفسه مرارة لن تدفعه بالتأكيد للمشاركة في الانتخابات القادمة.

أمانة سر جديدة للمؤتمر النسائي لمجابهة التطبيع

انعقد مساء الخميس الماضي المؤتمر النسائي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع.

وفي بداية المؤتمر استعرضت امانة السر نشاطات اللجنة المركزية للقطاع النسائي، كما قدمت تقريراً عن اوضاع التطبيع في الاردن، بينت فيه انه بالرغم من ان المعاهدة قد ارست قواعد للتطبيع بين اسرائيل والاردن على المستوى الرسمي، الا ان الرفض الشعبي للتطبيع يزداد تصاعداً، وبالذات بعدما ادرك الشعب ان الوعود بالرخاء الاقتصادي اصبحت وهماً، حيث يزداد الوضع الاقتصادي لغالبية الشعب تدهوراً وانحداراً.

واكد التقرير ان النضال ضد التطبيع هو في جوهره رفض للمعاهدة، وهو احد اشكال النضال للحيلولة دون نجاح استحقاقات المعاهدة.

كما استعرض التقرير بعض استحقاقات التطبيع في الجانب الاقتصادي والثقافي والسياحي، وبين خطورة هذه السياسات على الاقتصاد الاردني، وخطورة تسجيل بيع الاراضي للاجانب، وبالتحديد الاراضي الزراعية في الغور.

واكد التقرير على ضرورة مقاومة كل اشكال التطبيع من خلال لجان شعبية تتشكل في كل المواقع والقطاعات الشعبية.

وفي نهاية المؤتمر تم الاتفاق على امانة سر جديدة، ومندوبات للمؤتمر العام من كل من ليلى خالد، وعبلة المطلق، وهدى فاخوري، ويسرى الكردي، ونادية شمروخ، وامينة بكر، وهيفاء جمال، وعبلة ابو علبة، وسحر الريماوي، وهالة الطاهر، ونعمة حياصات، ورسمية الوزني، ونبيلة عبدالله، وتريز الريان، وفداء المصري، وزكية الازرعي، وليلى نفاع.

رئيس جمعية مكافحة التدخين يطالب بتفعيل قانون الصحة العامة حول اخطاره

التدخين والسرطان توأمان

كتبت سحر ابو حجلة

لوحظ في الفترة الاخيرة انتشار اعلانات السجائر الاجنبية في الاماكن العامة كما تردد ان عدد من الشركات الاجنبية قد تقدمت بطلبات ترخيص لفتح مصانع لها في الاردن. وجاء قرار تعويم اسعار السجائر من قبل وزارة التموين ليزيد الامر سوءاً.

كل هذه التوجهات تصب في اتجاه واحد هو الاضرار بصحة المواطن والمجتمع وتشجيعه على تدمير نفسه اقتصادياً، واجتماعياً، وصحياً باساليب مغرية، تعتمدها للاسف شركات السجائر، مثل منح جوائز قيمة تشكل جزءاً بسيطاً من ارباحها الفخمة من بيع انتاجها.

"المجد" التقت الدكتور محمد بشير شريم رئيس جمعية مكافحة التدخين وتحدثت معه حول مشكلة التدخين وموقف الجمعية مما يجري من مخطط يستهدف المجتمع والفرد الاردني فقال :

– موقف الجمعية وحسب المهام المناطة بها والتي اخذتها على عاتقها، محاربة التدخين بكل الوسائل المتاحة. وقد لاحظنا ما يجري على الساحة من تشجيع غريب للتدخين فقمنا على الفور بالاتصال بالجهات المعنية لتفعيل قانون الصحة العامة رقم ٢١ لعام ١٩٧١، والذي انبثق عنه نظام رقم ٦٤ لعام ١٩٧٧ والمسمى نظام وقاية الصحة العامة من اضرار التدخين وينص صراحة على : "منع الترويج والدعاية بشكل مباشر او غير مباشر، ومنع التدخين في الاماكن العامة".

وبعد اتصالنا بكل من وزير الصحة، ووزير الشؤون البلدية والقروية، ووزير التربية والتعليم، ووزير الثقافة والشباب، ومعالي امين العاصمة، قررت الجمعية التحرك بخصوص الملصقات والجوائز التي تمنحها بعض الشركات، وهي بصدد اتخاذ الاجراءات القانونية حسب نص قانون الصحة لان ما يحدث هو اختراق للقانون.

● ما هي الاسباب التي تمنع تنفيذ القانون رغم وجوده منذ عام ١٩٧١ ؟

– الجمعية تدرك ان تنفيذ مضمون هذا القانون ممكن، ولكن حتى الجهات المعنية بالتنفيذ لا تمتلك آلية عملية وواقعية لتنفيذ نصوصه. اي انه قانون موجود كنص ولكنه غير مطبق، اذن ما الفائدة منه ؟ والحل برأيي انه لا بد من تبني مضمون القانون على مستوى القرار السياسي الذي يمثل موقف الدولة من التدخين وصناعته.

ويمكن للجهات المعنية ان تزيد من تشجيع المؤسسات التي تتخذ موقفاً ايجابياً من هذه القضية. فبعض الشركات والمطاعم والفنادق تشترط تشغيل غير المدخنين، وتقدم حوافز لمن يترك التدخين، اي انها تعمل ضمن قوانين وانظمة لضبط عملية التدخين.

● هل هنالك فكرة لنشر مبدأ محاربة التدخين بشكل جماهيري ؟

– نعم، نحن نستعد للقيام بمسيرة تحت شعار : "التوأمان التدخين والسرطان". بالتعاون مع جمعية مكافحة السرطان، وذلك يوم التاسع عشر من ايلول القادم، والهدف من المسيرة هو تسليط الاضواء على العلاقة السببية بين التدخين والسرطان.

● يعتقد البعض ان التدخين حرية شخصية وحق له وان منعه من ذلك يعني تقييداً لحريته.. ما هو تعليقكم على ذلك ؟

– يجب فهم فلسفة انتهاء حريتي عند بداية حرية الآخرين. فكل الانظمة تمنع الحاق ضرر بالآخرين، وقد ثبت علمياً ان التدخين امام الآخرين وخاصة في الاماكن المغلقة يؤدي الى اصابتهم بنفس الاضرار التي تصيب المدخن. فاذا كان من حق المدخن ان يؤذي نفسه، فلا يحق له ان يلوث هواء الآخرين بدخان سجائره ويسبب لهم مشاكل كثيرة.

فغير المدخنين يطالبون بحقهم في استنشاق هواء نقي غير ملوث، وتتبع بعض الدول المتقدمة الآن نظاماً صارماً بحيث تجيز لمن يتعرض للتدخين الاجباري (اي يتضرر بدخان سجائر المدخن) حق المطالبة بتعويضات تصل الى مبالغ كبيرة، وتحكم لهم المحكمة بتلك التعويضات عن الاضرار التي تعرضوا لها. فهنالك اماكن مخصصة للتدخين يجب التقيد بها وهذا ما يجب ان يتم الالتزام به عندنا، عند تفعيل قانون الصحة العامة.

ففي سنغافورة مثلاً يعتبر الشارع مكاناً عاماً يمنع التدخين فيه، بينما يدخن المواطن عندنا في وسائط النقل، والمنازل، وامام الاطفال، وفي الاماكن العامة المغلقة، ولا يحاسبه احد.

● هل لنا ببعض الارقام والحقائق ؟

– هنالك سبع شركات عالمية تسيطر على ٩٠٪ من صناعة وتسويق وزراعة وتجارة التبغ في العالم.

وقد انفقت هذه الشركات ٥ مليارات دولار عام ١٩٩٦ للدعاية والاعلان فقط. وارتفعت نسبة الانتاج في البلدان النامية الى ٥٠٪ من انتاج العالم عام ١٩٦٣ الى ٧٥٪ عام ١٩٩٧.

وهذا يأتي ضمن سياسة مرسومة لتخليص الدول المتقدمة من هذه الزراعة والانتاج لما فيها من اضرار بالبيئة والمواطنين، ونقلها الى الدول النامية لالحاق الضرر بها، والحفاظ على الارباح الخيالية باستغلال ايد عاملة رخيصة ونفقات قليلة.

ان اهم عامل للتلوث البيئي في الاردن هو التدخين. فالاردن ليس دولة صناعية، وعدد السيارات الموجودة فيه اقل خطراً على البيئة بكثير من خطر السجائر التي يتم حرقها من قبل المدخنين.

● ما رأيكم فيما لو تم افتتاح شركات تبغ جديدة في الاردن ؟

– في البداية لم يكن عندنا سوى شركة واحدة والآن اصبح لدينا ثلاث شركات. وقد سمعت، ولكني لم اتأكد بعد، ان هناك نوايا لفتح شركات اجنبية للدخان. فاذا كان هذا الامر صحيحاً، فعلينا ان نحارب بشدة هذا التوجه. فالقضية مسألة وطنية يجب على الجهات المعنية ان تتعاون للدفاع عن المصلحة العامة التي سيلحق بها الضرر. كما يجب ان تناقش هذه القضية على مستوى البلد الاقتصادي.

وهنا تبرز التناقضات، ففي الوقت الذي نحارب فيه ضد التدخين ولدينا قانون صحة عامة. نطالب بوضع مقاييس ومواصفات للدخان ؛ اي انه ليس لدينا موقف محدد وواضح. لهذا قلت ان على الحكومة ان تتخذ موقفاً كما هو الحال في الدول التي تعنى بصحة مواطنيها وليس بالاستثمار على حساب صحتهم.

وارى انه يتوجب على جميع الجهات الرسمية المعنية بالصناعة والتجارة، والنقابات، وغرف التجارة والصناعة، ان تدرك خطورة الوضع وما يمكن ان ينجم عنه وتحاربه بكافة الوسائل المشروعة.

وهناك مسألة اخرى هي التهريب، فحسب علمي ان ارباح العام الماضي، من بيع السجائر المهربة بلغ ١٠ ملايين دينار، وربما كان الرقم اكبر. اما المضبوطات وللاسف فيتم بيعها في احدى المؤسسات الرسمية بناء على قوانين وانظمة قديمة ربما تعود الى ما قبل اكتشاف ان التدخين مضر للصحة، وهذا ايضاً من المتناقضات التي تحدثت عنها.

الاشهب يفتح النار على حزبه الديمقراطي الوحدوي ويكشف خفايا واسباب الصراع المستفحل داخل الحزب

لاحظ الدكتور عرفات الاشهب عضو المكتب التنفيذي المستقيل من عضوية هذا المكتب في الحزب الديموقراطي الوحدوي ان عيسى مدانات، رئيس الحزب وجميل النمري عضو المكتب التنفيذي للحزب، يحاولان التقليل من شأن الازمة التي يواجهها الحزب ويستخفان بالذين قدموا استقالاتهم.

وقال انه احد مؤسسي الحزب، ومن قيادته سابقاً، ومطلع على مجريات الامور، وانه متفق مع وجهة النظر السياسية للمستقلين، رغم انه لم يوقع على بيان الاستقالة مشيراً الى ان هناك فرصة وان كانت ضئيلة لاصلاح اوضاع الحزب الداخلية.

واسهب د. عرفات في توضيح الجوانب الرئيسية للازمة التي ادت الى استقالة ٧ اعضاء من اصل ١٥ من عضوية المكتب التنفيذي، ثم استقالة ٣ من اصل ٥ من عضوية هيئة الرقابة اضافة الى استقالة قرابة النصف من اصل ٥٤ من عضوية المجلس العام ثم استقالة جماعية من صفوف الحزب شملت ١٤٠ عضواً.

واكد في حديث مع "المجد" ان استقالات بهذا الحجم تدل على ان الحزب يعيش ازمة حقيقية، وان استمرارها سيفضي لانهياره، واشار الى ان قول مدانات بانه لا يعرف من المستقيلين سوى ١٠ اعضاء ولا يعرف سبباً للضجة اضافة الى قول النمري بان ما حدث هو مجرد زوبعة في فنجان، لا يقلل من شأن الازمة التي يعيشها الحزب الديمقراطي الوحدوي.

وعبر د. الاشهب عن قناعته بان للمستقيلين وجهة نظر عبروا عنها في كتاب الاستقالة، وان وجهة نظرهم تحظى بتعاطف وتأييد من جانب اعضاء ما زالوا في الحزب ومن بينهم هو شخصياً.

وعدد د. الاشهب عدداً من الخروقات السياسية والتنظيمية التي قام بها اعضاء متنفذين في الحزب – حسب قوله – واشار الى مشاركة د. مصطفى شنيكات في حكومة الكباريتي دون اخذ موافقة الحزب والذي تعامل مع المشاركة بروح الحرص على د. شنيكات واعطى المشاركة فرصة التجربة، فلم يتخذ بحقه اي اجراء واكتفى بالقول انه – اي الحزب – لم يستشر عند تشكيل الحكومة ولا يعتبر نفسه مشاركاً فيها وان برنامجها ليس برنامجه، وان مشاركة عضو الحزب هي مشاركة فردية.

واتهم د. الاشهب النائب بسام حدادين وجميل النمري بخرق موقف الحزب وذلك من خلال تأكيدهما على مشاركة الحزب بالحكومة عبر د. شنيكات. وفي الوقت نفسه دافع عن موقف اعضاء الحزب من قضية رفع سعر الخبز والاعلاف، مؤكداً ان الحزب رفض توجه الحكومة لرفع اسعار هاتين المادتين، وطلب من د. شنيكات الاستقالة من الحكومة في حال اقدامها على هذه الخطوة الا انه لم يستجب لهذا القرار. كما وجه الاتهام للنائب بسام حدادين بخرق قرار الحزب من هذه القضية عبر موقفه "الديماغوجي" في مجلس النواب وعدم معارضته للقرار بشكل حاسم.

وواصل د. الاشهب حملة الاتهامات للنائبين د. شنيكات وبسام حدادين بسبب عدم معارضتهما لقانون الصوت الواحد عند بحثه في البرلمان.

وقال انه نتيجة لهذه الممارسات وغيرها غدا الحزب الديمقراطي الوحدوي في عيون الناس تقدمياً معارضاً على الورق، ولكنه حزب للسلطة في الممارسة. واشار الى ان تياراً واسعاً في صفوف الحزب قد تصدى لهذا النهج الذي اظهر الحزب بشكل حكومي، غير ان القيادة المتنفذة في الحزب استمرت في نهجها وتعاملت مع هيئات الحزب وقراراتها على قاعدة (قرر ما تشاء وانا افعل ما اشاء).

وقال حتى بعد ان اتضحت السياسات المتصادمة مع مصالح الشعب التي انتهجتها حكومة الكباريتي محلياً وخارجياً، وعلى الصعد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وحين عقد المجلس العام للحزب اجتماعاً خاصاً لتقييم اداء الحكومة في اعقاب أحداث الجنوب، وقرر ان مجرد استمرار المشاركة الفردية فيها لم تعد مقبولة، فان د. شنيكات لم يستجب لهذه الرغبة ولم يقدم استقالته، وحتى حين تقدم من الحزب بطلب اعفائه من مهامه الحزبية كمخرج لموضوع المشاركة، فقد تصدى بشدة لهذا الطلب عدد من رموز الحزب، ناهيك عن استمرار تبليجهم للمقالات الصحفية والندوات التلفزيونية التي تشيد بالحكومة وسياساتها.

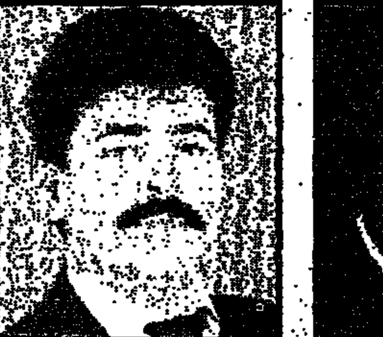
واضاف قائلاً.. وبلغ الامر عند احد اعضاء المكتب التنفيذي، انه لم يعارض استقالة د. شنيكات من الحكومة فحسب، بل وعارض طلبه الاعفاء من مهامه الحزبية وحتى مجرد توثيقه في محاضر اجتماعات المكتب التنفيذي.

وقال ان الانكى من ذلك ان الناطق الرسمي باسم الحزب قد خرج بعد اجتماع المجلس الحزبي العام بتصريحات صحفية اشاد فيها بانجازات الحكومة لمواصلتها تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي وربطها البرنامج بشبكة الامان الاجتماعي وذلك لاول مرة في تاريخ الاردن.

وابدى د. الاشهب دهشته لكل هذه التصريحات والمواقف في الوقت الذي كان فيه الحزب يدين مجمل ممارسات الحكومة خاصة في قضايا الاقتصاد والحريات العامة.

وقال من هنا يتبين اننا امام حالة في غاية الوضوح : قرارات تتخذها هيئات الحزب يقابلها ممارسات لاعضاء قياديين مخالفة نصاً وروحاً لهذه القرارات ولما كانت قرارات الحزب تؤخذ ديمقراطياً وتقررها الاكثرية، فالواضح ان المتمسكين بسياسة الحزب وقراراته ليسوا اقلية. ولست هنا بصدد محاكمة اية رموز حزبية على قناعاتهم او وجهات نظرهم الخاصة، فمن حقهم الاحتفاظ بها، لكنني اطالبهم بالاحتكام للنظام الداخلي الذي يلزم العضو التقيد بقرارات الحزب وتنفيذها، ولا اظنني اظلمهم اذا وصفتهم بالتيار اليميني الذي صبغ الحزب عنوة بسياساتهم.

النقابيون والعمال يقيمون قانون العمل بعد مرور عام على تطبيقه

كتب علي الرنتيسي

مضى عام كامل على بدء تطبيق قانون العمل الجديد رقم ٨ لسنة ٩٦. وبهذه المناسبة اجرت "المجد" استطلاعاً شمل بعض النقابيين والعمال قيموا فيه سلبيات وايجابيات القانون على ارض الواقع.

وكان اول المتحدثين خالد شريم امين عام اتحاد عمال الاردن، الذي قال انه يرحب بكل تطور يطرأ على الانظمة والتشريعات الخاصة بالعمل والعمال، كونها هي التي تحكم العلاقة بين اطراف الانتاج، وهي الفيصل في تحديد واجبات ومهام كل طرف، كما انها الاطار الحقيقي الذي يشكل الحماية الكاملة والشاملة لحقوق العمال ووقف التجاوزات التي تطرأ بين الحين والآخر.

وابدى شريم مجموعة من الملاحظات التي تبلورت اثناء التنفيذ، فاشار الى ان هناك ايجابيات تستحق الذكر والاشادة، ومن ابرزها تنظيم عقود العمل ومكاتب التشغيل ونظام الاصابات والاجازات وحالات الفصل وانهاء الخدمة باشعار وبدون اشعار.

واكد ان هذا القانون نظم عقود التدريب المهني واعطى المرأة حقوقاً كاملة، خاصة فيما يتعلق بالرعاية والاهتمام حيث منع تشغيلها بالمهن الصعبة، ومنحها اجازة امومة واعطاها حق التفرغ لتربية اطفالها لفترة زمنية جيدة، مشيراً الى انسجام هذه النصوص مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بتشغيل المرأة.

واشار الى ان القانون عالج قضايا السلامة والصحة المهنية، ووضع لها اسساً ومعايير تخدم الطرفين (العمال وارباب العمل)، ومن شأنها ان تحافظ على صحة وسلامة العامل، اضافة الى تأكيد احقية التعويض للعامل المصاب دون ان يكون مشمولاً بالضمان الاجتماعي.

واضاف ان القانون الجديد غطى النقابات العمالية من حيث التأسيس والتنظيم، ووضع فصولاً لتسوية النزاعات العمالية الجماعية، وفق اسس تخدم مصلحة اطراف النزاع ولا تؤثر سلباً على المصالح الوطنية.

وقال شريم ان هذا لا ينفي وجود مواد اثرت تأثيراً سلبياً على العمال خاصة المادة (٢٣) التي يفسرها بعض اصحاب العمل بطريقة مغايرة، بسبب غموض نصوصها. واصبحت هذه المادة سلاحاً في ايدي ارباب العمل لتبرير عمليات فصل جماعية داخل المؤسسات مما اثر سلباً على العمال وعائلاتهم، وساهمت في اضافة عمال جدد الى صفوف العاطلين عن العمل.

وطالب شريم بتفعيل نص المادة (٥٤) من قانون العمل الجديد التي اوصت بضرورة تشكيل لجنة لدراسة مستوى الاجور ومعالجتها وفق مصلحة العامل ورب العمل. مشيراً الى ان معالجة هذه القضية من شأنها ان تفتح الباب على مصراعيه للباحثين عن العمل والانخراط في سوق العمل، الامر الذي سيؤدي الى الحد من البطالة والى تخفيف الاعتماد على العمالة الوافدة.

وتمنى ان يتم تشكيل هذه اللجنة وتفعيل دورها لتوفير الحماية اللازمة للعمالة المحلية وتدريبها وتأهيلها، حتى تتمكن من مجاراة التطور في اسلوب الانتاج والياته، وتفويت الفرصة على الذين يشككون بقدرة العمالة المحلية ودورها الفاعل في ادارة عملية الانتاج.

واكد ان مواد قانون العمل الاردني تعتبر متطورة مقارنة مع القوانين والتشريعات العمالية الموجودة في الدول الاخرى. وقال ان هذا يدعونا الى احترام هذه المواد وتطبيقها على ارض الواقع، وخاصة المادة (٣١) الخاصة بتشكيل اللجان للنظر في انهاء او تعليق عقود العمل، والتي تم تشكيلها مؤخراً من اطراف الانتاج الثلاثة. آمل في ان يتم تفعيل دورها خاصة وان من مهام هذه اللجان التحقق من سلامة اجراءات انهاء العقود. اذ ان هذه اللجان اذا ما احسنت عملها، فانها تخفف من المخاطر والاضرار التي تترتب على حالات انهاء العقود.

وختم شريم حديثه بالقول : اننا نسعى دائماً لحماية عمالنا وضمان العيش الكريم لهم، وفق تشريعات العمل، بعيداً عن التوتر، ومن خلال ارساء قواعد الحوار والمفاوضات الجماعية لحل الخلافات.

اما سالم حجازين رئيس النقابة العامة للعاملين بالخدمات الصحية، عضو المكتب التنفيذي لاتحاد العمال، ورغم اعترافه بان قانون العمل الجديد اعطى بعض المكتسبات للعمال في مجال القضايا المادية مثل الاجازات التي اصبحت ٢١ يوماً بعد مرور خمس سنوات على الخدمة، واجازة النقابة العمالية التي اصبحت ١٤ يوماً. كما انصفت المرأة العاملة التي اصبحت تحصل على اجازة وضع لمدة ٧٠ يوماً، اضافة الى ساعة لرضاعة طفلها، والزام كل مؤسسة تستخدم ٢٠ عاملة وما فوق بتوفير دار حضانة لابناء العاملات. الا انه حمل على القانون لتضمنه العديد من المواد التي تعطي لرب العمل الحق بفصل العمال فردياً وجماعياً.

واوضح ان المواد القانونية ٢٣ و ٢٩ تعطي لرب العمل الحق بانهاء عقود العمل واغلاق خطوط انتاجية كاملة، وانهاء خدمات مجموعة كبيرة بحجة سوء الوضع الاقتصادي، مشيراً الى ان هذه النصوص اطلقت يد صاحب العمل بفصل العمال متى يشاء.

واكد على ان اخطر ما تضمنه قانون العمل هو عدم الزام رب العمل بدفع مكافأة نهاية الخدمة للعامل، واحالتها الى مؤسسة الضمان الاجتماعي، فهذه المكافأة هي حق مكتسب للعامل. واشار الى ان ما يدفعه رب العمل وهو ٨٪ من الراتب الاساسي للعامل هي اقل بكثير مما يستحقه العامل من مكافأة نهاية الخدمة.

وقال ان القانون الجديد اعطى السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة من ضمنها تقييد حرية الاضراب عن العمل حيث اصبح العمال لا يستطيعون استخدام هذا الحق القانوني الممنوح لهم حيث ان القانون اجاز لوزير العمل احالة اي نزاع عمالي الى لجنة توفيق دون الرجوع الى النقابة المعنية، وذلك بهدف الغاء حق الاضراب.

واضاف ان القانون الجديد منح السلطة التنفيذية حق التدخل في الشؤون الداخلية للحركة النقابية وذلك من خلال المادة (١٠٠) التي نصت على ايجاد نظام موحد لجميع النقابات، اضافة الى الصلاحيات التي منحت لوزير العمل بشأن تصنيف المهن او دمجها مع بعضها البعض بهدف تقليص عدد النقابات العمالية مستقبلاً.

وتمنى حجازين لو ان مجلس الوزراء يستخدم الحق الذي منحه اياه القانون بشأن وضع حد ادنى للاجور، وان يسارع المجلس الى تنفيذ ذلك في وقت قريب.

من جانبه انتقد النقابي جمال التميمي عضو الهيئة الادارية لنقابة عمال مصفاة البترول القانون رغم اعترافه بان القانون اصبح حقيقة واقعة لا يجوز انكارها.

واشار الى وجود ايجابيات وسلبيات في القانون ظهرت من خلال تطبيقه خلال العام المنصرم.

وكغيره من النقابيين والعمال شدد التميمي هجومه على المادة (٢٣) التي تجيز لرب العمل فصل العامل دون ابداء الاسباب الموجبة للفصل. وتركت للعامل الحق بالتظلم امام المحكمة على ان يثبت فيما اذا كان فصله تعسفياً. واذا تمكن العامل من ذلك فعلى رب العمل اما ان يعيده لعمله او ان يعوضه براتب لمدة تتراوح ما بين ٣ الى ٦ اشهر.

واكد التميمي انه من الصعب على العامل ان يثبت ان فصله كان فصلاً تعسفياً. مشيراً الى ان لارباب العمل وسائلهم الخاصة في اخفاء الاسباب الحقيقية لعملية الفصل.

واشار في هذا الصدد الى قيام احدى الشركات الكبرى قبل فترة بفصل حوالي ١٣٠ عاملاً بحجة اعادة هيكلة الشركة، ويدعوى انها خسرت ٢,٥ مليون دينار بسبب عمليات تهريب السلع التي تنتجها الشركة.

واشار الى انه نتيجة للامتيازات التي اعطاها قانون العمل للمرأة العاملة فان اصحاب العمل بدأوا بالاحجام عن تشغيل النساء، حتى يتخلصوا من الامتيازات وذلك للتخلص من الامتيازات التي منحت لهن والتي اعتبروها اعباء عليهم.

وتمنى التميمي لو ان المشرع اعطى العامل الامن الوظيفي من خلال تشديد النصوص القانونية التي تحظر على رب العمل فصل العمال بشكل جماعي، مشيراً الى ان تقدم الامم يقاس بتطور قوانينها لتتوائم والتحولات الديمقراطية والاجتماعية في بلدانها.

اناس شاهين "الموظفة في احدى الشركات" قالت انه رغم التعديلات التي ادخلت على قانون العمل الجديد، الا انه ما زال هناك بعض الثغرات – ان صح التعبير – التي تحتاج الى معالجة شاملة وجذرية كان يشمل القانون خدم المنازل وعمال الزراعة.

واكدت ان المواد ٢٣ و٢٥ و٣١، تخدم مصالح ارباب العمل، وتلحق الضرر بالعمال وعائلاتهم، مشيرة الى ان اعطاء العامل المفصول انذاراً لمدة شهر امر غير مقبول تحت اي عنوان كان. وقالت ان بند اعادة تنظيم الشركة ومنح صاحب العمل حق الاستغناء عن خدمات العمال يحرم هؤلاء من الامن الوظيفي والاستقرار النفسي، ويجعل العامل تحت رحمة صاحب العمل ومزاجيته.

وانتقدت شاهين المادة (٥٠) التي تتعلق بدفع نصف الاجر للعامل المريض الذي استنفذ اجازته المرضية المحددة بـ ١٤ يوماً. وقالت ان المرض ليس امراً اختيارياً، وان حق العامل المريض الذي يكون بحاجة ماسة للدعم المادي والمعنوي، ان يحصل على اجره كاملاً حتى يعود الى عمله.

وطالبت بان يكون هناك مراعاة في تطبيق المادة ٧٣ من قانون العمل، التي تحرم تشغيل الحدث دون السادسة عشر، مشيرة الى ضرورة دراسة الحالة الاجتماعية لاسرة الحدث، وان يسمح له بالعمل اذا كانت حالة اسرته تستدعي ذلك، شريطة الحصول على موافقة خطية من ولي امره، وان يقتصر ذلك على العطل المدرسية فقط.

واخيراً تحدث نضال الفاتك (موظف شركة) الذي اكد على ثغرات في قانون العمل برزت اثناء تطبيقه. وقال حتى لا نتهم بالمزاودة وباصحاب الرأي الآخر نقول بانه برزت ايضاً بعض الايجابيات لصالح العامل ومن ابرزها ما يتعلق بضم جميع المبالغ والمحفزات المالية التي يتقاضاها العامل ما عدا العمل الاضافي الى راتب الضمان الاجتماعي.

اما عن السلبيات فقد عدد الكثير منها ولكنه ركز على بعض القضايا، مثل تشغيل العامل الذي يصاب بعجز دائم او جزئي. مؤكداً على انه لا يجوز ترك الخيار لرب العمل في تشغيل العامل او عدمه. وقال ان على رب العمل ايجاد الوظيفة المناسبة للعامل الذي يصاب في عمله لا ان ياكله لحماً ويرميه عظماً.

واشار الى ان قانون العمل لا يلزم العامل القيام بعمل يختلف عن عمله الاصلي. ولكن هناك نص اعطى الخيار لصاحب العمل بتشغيل العامل في اي عمل "اذا دعت الضرورة" مؤكداً ان ضرورة العمل بالنسبة لصاحب العمل نص لفظي فقط، لانه قادر على خلق الضرورة متى شاء وكيفما شاء.

وطالب الفاتك بان يكون النظام الداخلي لاي مؤسسة منسجماً مع روح قانون العمل، موضحاً ان النظام الداخلي وجد لخدمة صاحب العمل فقط. كما طالب بتحديد الحد الادنى للاجور وزيادتها بشكل نسبي او بما يتناسب مع الوضع المعاشي في البلد.

بالمنطق

مارشال بعد خمسين عاماً

موفق محادين

ارتبط مشروع مارشال بالمخاوف الامريكية من الهيمنة الشيوعية على اوروبا الغربية، في اعقاب الحرب العالمية الثانية، التي حولت القارة البيضاء الى "ارض يباب" وعززته من الحضور التقليدي القوي للاحزاب الشيوعية الفرنسية والايطالية واليونانية.

وقد ظهر المشروع الذي دعمته الرئاسة الامريكية الجديدة بزعامة ترومان، في اواخر حزيران ١٩٤٧، خلال ندوة خاصة نظمتها جامعة هارفارد لمارشال الحرب الامريكي، جورج مارشال، الذي عرف المشروع باسمه.

وقد التقط مارشال، الفكرة قبل غيره، لانه وبكل بساطة قد شاهد بام عينيه، انهيار سلطة الكومنتانغ في الصين امام الحزب الشيوعي الصيني في الظروف التي خلفتها الحرب الدولية والاقليمية والمحلية المزدوجة هناك.

وكان مارشال قد عين سفيراً في بكين بعد انتهاء اعمال الحرب الثانية مباشرة.

واذا كان مشروع مارشال، وعبر عشرات المليارات من الدولارات، قد ساعد على ترميم اوروبا المنهارة، وحال دون قيام ثورات اكتوبر جديدة غرب اوروبا، وفتح الافاق واسعة امام اشكال شتى من الخيارات السياسية امام الطبقة الوسطى في اوروبا، ابتداء بالاشتراكيات الدولية وانتهاء بالديمقراطيات المسيحية.. الا انه لم ينقذ اوروبا من الشيوعية الستالينية فقط، بل ومن الهيمنة الامريكية على المدى البعيد.

وكان يكفي، كما يبدو، ان ينهار جدار برلين، ويدب التفكك في اوصال امبراطورية بطرس الحمراء، حتى تعود الحرب الكونية الى سيرتها الاولى، وتصبح الحرب العالمية الثانية حلقة مدهشة لاستعادة قوانين الحرب العالمية الاولى، بعد ان ظن الجميع ان وراء الحرب الباردة، ما يجعل يوم القيامة بين الشرق والغرب، اقرب الى الناس من حبل الوريد.

هكذا، لم يعد الاحتفال بمرور نصف قرن على مشروع "الاغاثة الدولية" الامريكي للارض اليباب غرب اوروبا، يثير الغبطة في واشنطن كما ظل طيلة العقود السابقة.

وثمة من يعتقد، في واشنطن ان ادارة ترومان لم تقرا شيئاً من قصص الحيوان في "كليله ودمنه" ولن لملمة جراح الغابة الاوروبية كل هذا الوقت، لم ينقذ واشنطن من عشاء ما بعد عقد او عقدين في القرن القادم.

ان دخول العالم مرحلة انتقالية بسبب الانهيار السوفياتي والاعلان عن انتهاء الحرب الباردة اخل بصورة النظام الدولي السابق، ونقل التناقضات العالمية من تناقضات امريكية – سوفياتية، تصطف فيها اوروبا كبيادق شطرنج على رقعة واشنطن، الى مستوى جديد من التناقضات داخل الشمال الراسمالي العالمي، وخاصة بين القوى الراسمالية التي اصبحت اكثر قوة بسبب منعها من العسكرة مثل المانيا، وبين القوى الراسمالية التي عززت هيمنتها على النظام الراسمالي العالمي عن طريق ابتزاز الجميع "بالخطر الشيوعي" وتكريس مبدا القوة في العلاقات الدولية، وتنشيط احتكارات السلاح، مثل الولايات المتحدة.

وثمة مفارقة مدهشة هنا، وهي ان الخطر السوفياتي الذي دفع واشنطن الى ضخ مليارات الدولارات في شرايين اوروبا، قبل خمسين عاما، تحول الى سوق كبير، وميدان للتنافس الامريكي – الاوروبي.

اما المفارقة الثانية، فهي ان اوروبا "ماستريخت" التي كانت هدفاً امريكياً لبناء "ستار حديدي" اقتصادي مضاد للستار الحديدي الستاليني، تحولت الى مثلث برمودا، الذي ينبغي تقطيع اوصاله الى مكعبات متناثرة، واشعاله بالحرائق القابلة للاشتعال اطول وقت ممكن، على الطريقة اليوغسلافية وما تيسر من متاعب الاقليات، هنا وهناك.

اخيراً، ثمة ما يقال حول الشرق الاوسط والتنافس الامريكي – الاوروبي، كما عبرت عنه الحروب المباشرة وغير المباشرة من اجل الذهب الاسود.

واذا كانت الولايات المتحدة، لم تسمح لاوروبا "المارشالية" في ادارة لعبة الامم في هذه المنطقة التي تعتبرها واشنطن جزءاً من مجالها الحيوي، واقصت بريطانيا وفرنسا عنها في مناخات حرب السويس وما عرف بنظرية ايزنهاور حول ملء الفراغ، والحرب حول نفط الخليج وشركة نفط البصرة.. الخ.. فان واشنطن ليست مستعدة هنا، لاية شراكة مع اوروبا، التي لم يبق فيها من مارشال، سوى [illegible]

ولا يزال النفط سلاحاً امريكياً هاماً لتاكيد هذه الحقيقة مع [illegible]

[illegible] ونتحكم [illegible] الاعتماد [illegible] عاماً ان التوتر هنا، [illegible] نقية الاسعار، [illegible] وهو الامر الذي يفسر حماس الولايات المتحدة للحربين الكبيرتين اللتين شهدهما الخليج، على التوالي.

قادة الرأي والسياسة المصريون يتضامنون مع الصحافة الاردنية





ضياء الدين داود : نحن شهود ان "المجد" ابرز صحيفة قومية ناصرية
سامي شرف : نتمنى انتهاء ازمة الصحافة الاردنية بما يحفظ تمسكها بمواقفها
عبد الغفار شكر : دور المثقف العربي هو نقد الموقف السائد وطرح البديل
حلمي شعراوي : في عصر التنازلات تتم محاصرة اصحاب الرؤى القومية السليمة

القاهرة – مكتب المجد
من صلاح عزازي

مع اشتعال ازمة حرية الصحافة والكتابة في الاردن، كانت الاوساط السياسية والفكرية في القاهرة تتابع تفاصيل هذه الازمة، وبصفة خاصة ما يحدث ضد صحيفة "المجد" باعتبارها احد ابرز المنابر القومية والاسلامية والوطنية التي تفتح صفحاتها لشتى التيارات الفكرية بما يخدم ثوابت امتنا العربية واهدافها السامية.

من القاهرة – عاصمة الثقافة والفن والابداع ننقل رسالة تضامن ومشاركة مع الصحافة الاردنية عامة، ومع "المجد" خاصة، آملين ان تنتهي هذه الازمة و"المجد" اقوى واصلب عوداً باذن الله.

ضياء الدين داود

الامين العام للحزب العربي الديموقراطي الناصري

● لسنا في حاجة لان نؤكد ونجدد تضامن كل القوى الحزبية والوطنية والشعبية في مصر مع الاخ فهد الريماوي رئيس تحرير صحيفة "المجد" وصاحب المواقف القومية، والقلم الجريء في تناول وتبني شتى القضايا والموضوعات التي تفرض نفسها على ساحتنا العربية، بل اننا ندعو شتى منظمات حقوق الانسان العربية والعالمية والمعنيين بالدفاع عن الحريات الاساسية وحرية الراي الى مساندة موقف "المجد" في دفاعها عن هذه الحريات، وحتى لا تتخذ اي ذرائع واهية لتبرير ايقاف هذه الصحيفة وغيرها من الصحف صاحبة المواقف الواعية والمستنيرة والمتمسكة بثوابتها ومنطلقاتها السياسية والفكرية.

وفي هذه المناسبة نتابع بقلق المعركة التي تخوضها "المجد" منذ ظهورها على ساحة الصحافة والكتابة، باعتبارها ابرز صحيفة ناصرية قومية عربية تعتز بمسيرتها ونرجو لها ان تستمر وتزدهر.

سامي شرف

مدير مكتب عبد الناصر والوزير الاسبق

● من وجهة نظري فان صحيفة "المجد" الاردنية التي يترأس تحريرها الاخ فهد الريماوي، وهو رجل سياسي وقومي ومفكر له فكره ومواقفه القومية، هي نموذج رائد في صحافتنا العربية، وصاحبة منهج متميز في النقد والتحليل، ومن الطبيعي انها تعارض، وتفضح كل ما يتعارض مع ثوابتنا القومية، فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي وغيره من القضايا والموضوعات التي تفرض نفسها على الامة العربية في هذا الوقت..

ولولا الموقف الساخن والمنحاز للقومية العربية في "المجد" لما كانت هذه المساعي التي تستهدف ايقاف هذه الصحيفة التي لاقت تقديراً واحتراماً خاصاً عند القارئ والمثقف والسياسي في الكثير من البلدان العربية.

وبدورنا نتمنى ان تنتهي ازمة "المجد" والصحافة القومية في الاردن العزيز بما يحفظ استمرارها، متمسكة بمواقفها وعروبتها وباسهاماتها المتميزة في شتى فنون الصحافة، واهتمامات الحياة العربية في هذا الظرف العربي العصيب.

عبد الغفار شكر

امين التثقيف في حزب التجمع الوطني الديموقراطي

● في تقديري انه لا يمكن الفصل بين الحملة الحالية ضد صحيفة "المجد" القومية والوطنية المتميزة وبين حرية الراي والكتابة والابداع، لان الهدف هنا هو تكبيل هذه الحريات بشكل عام، والحيلولة دون بزوغ وظهور وعرض الآراء والتصورات القومية والوطنية المخلصة التي تستهدف تحقيق الحرية والوحدة والعدالة في الوطن العربي من المحيط الى الخليج، وما يحدث ضد "المجد" جزء لا يتجزأ من العدوان على الحريات السياسية والفكرية والثقافية في الوطن العربي، وحرمان المثقف الوطني والقومي من ممارسة دوره في النقد والتحليل لما هو قائم من سياسات ومواقف رسمية وحكومية، ومن طرح للبديل. وهذا هو الدور الحقيقي الذي ينبغي ان تقوم به الصحف الحرة والنزيهة، ويقوم به المثقف الواعي لما يحدث في امته العربية كلها.

حلمي شعراوي

مدير مركز البحوث العربية بالقاهرة

● ليست الاردن وحدها – او "المجد" فقط هي التي تعيش الحصار ضد الحريات بشتى انواعها، لان العدوان ضد حرية الصحافة اصبح سياسة وتوجهاً ثابتاً في معظم البلدان العربية من خلال الخطوط الحمراء الموضوعة لعدم نقد اشخاص او مسؤولين او دول صديقة هي في الحقيقة معادية لامتنا العربية، سواء باحتلال الارض العربية، او بالتحريض على ذلك، كما هو الحال في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة.

ففي عصر التنازلات والتفريط والهيمنة الامريكية انقلبت الحقائق والثوابت رأساً على عقب، واصبحت الحكومات العربية تسجن وتحاصر وتعتقل وتستجوب اصحاب الرؤى القومية السليمة والموضوعية، واصحاب التوجهات السياسية والفكرية التي تتسق مع ارادة شعبنا ومشاعره القومية نحو القضايا المختلفة.

واخيراً فاننا نامل ان تعود الحكومات العربية عن هذا الحصار ضد الحريات، وترفع قيودها القانونية والبوليسية ضد الكتاب والصحافة والمبدعين.. هذا ان كانت حقاً تسعى الى سيادة الديموقراطية والتعددية السياسية.

بعد مرور ٣٠ عاماً على حرب حزيران ١٩٦٧

مئات الاسر المصرية مازالت بانتظار عودة المفقودين

المفقودون في حرب حزيران عام ١٩٦٧، اين هم الآن، وهل بعضهم مازال حياً ؟ هذا السؤال ما برح يطرح نفسه منذ ثلاثين عاماً على ألسنة كل العوائل المصرية التي لم تتبلغ رسمياً باستشهاد ابنائها، وهناك روايات واقاصيص تتبادلها هذه العوائل، وتؤمن بها ايماناً كبيراً لمجرد انها تحيي الامل في نفوسهم حول عودة الغائب.

ضابط احتياط على سبيل المثال ظهرت صورته في العريش بعد ١٣ عاماً، واكد قائد وحدته بعد عرض الصورة عليه انه الضابط المفقود، واكدت ذلك المخابرات الحربية المصرية، لكن السؤال المحوري هو : اين هذا الضابط الآن، ولماذا لا يعود الى اهله وبلده ؟

ومن جانب آخر، فان "اطفال" اللواء عبد الوهاب جمال الدين، قائد الفرقة السابعة مشاة والذين اصبحوا الآن "شباباً وصبايا" يؤكدون، ان والدهم مازال حياً، ودليلهم على ذلك رسالة تلقتها الزوجة/ الام قبل اندلاع الحرب بثلاثة ايام يطمئنهم فيها عن صحته ومعنوياته، ولم تثنهم عن ذلك "شهادة الشرف" وهي الوثيقة التي تخبرهم باستشهاد الوالد في الحرب، والتي قبضوا بموجبها كافة مستحقاته المالية وتعويضاتهم، والتي بموجبها ايضاً تقبض امهم كل آخر شهر مخصصات "المرحوم" المالية.

القصص كثيرة، والامل كبير، والقاسم المشترك بين هذه العوائل هو الانتظار والامل، والحلم، فلا قوانين تمنع الاحلام. كما ان هذه العوائل لا تعترف بالقانون الذي ينص على ان كل عسكري غاب اربع سنوات دونما اخبار او معرفة بمكان وجوده فهو مفقود، وبالتالي فهو شهيد، وتتم مخاطبة وزارة الداخلية لاستخراج شهادة وفاة له. وكل الاسر والعوائل المعنية استخرجت شهادة الوفاة وقبضت المخصصات المالية، لكن دون ان تصدق بان الوفاة حقيقية. لماذا : لانها لم تتسلم جثة الفقيد، ولم يشهد الرفاق والزملاء في ساح القتال بانهم رأوه يخر صريعاً بام اعينهم.

رغم ذلك فان التقرير الذي اعده اللواء حسن البدري عن ظروف الحرب، كاف لجعلهم يرخون قبضاتهم المتعلقة بحبال الامل بشدة، حيث يقول اللواء حسن: "انه لو طال الزمن بقواتنا المسلحة لهلك بعضها جوعاً وعطشاً، ولنفذ وقود وذخيرة البعض الآخر، دون اية فرصة لتعويضه. اذ كانت العناصر الادارية القليلة المنتشرة بمسرح الجبهة لا تكفي لتوفير متطلبات الاعاشة بصورة منتظمة، كما لم تكن العناصر الطبية، او خدمات اخلاء الجرحى تكفي لتامين اسعاف واخلاء وعلاج المصابين، الامر الذي ادى الى ضياع ارواح كثيرة جداً بمجرد الاصابة او التعرض للنزيف، بل ان بعض المقاتلين ادركه الموت عطشاً، قبل ان تبدا المعركة".

وفي الوقت نفسه، هناك اقاويل كثيرة، تدعي ان المفقودين لم يكونوا جميعهم موتى او اسرى قتلوا بيد الاسرائيليين. ويقال بان بعضهم ذاب في المجتمع البدوي العريشي، بعد ان حجز فترة من الزمن في سجون اسرائيل، على انه مدني قام باعمال تجسس ضد اسرائيل.

هذه الاقوال تستند الى ان بدو العريش، كانوا يقومون بخلع ملابس الضباط الداخلية والخارجية عنهم، ويعطونهم ملابس اخرى، حتى لا يقعوا في الاسر، لكن اختلاف لهجة البدو كان مفتاح العدو الاسرائيلي للتعرف عليهم واعتقالهم بصفتهم المدنية وليست العسكرية.

ويقال ان بعضهم بعد انتهاء مدة محكوميته في اسرائيل لم يرجعوا الى مجتمعاتهم الاصلية او الى اهلهم، بل ظلوا في العريش يتحدثون عن انفسهم بصفتهم المدنية، او ينفون حياتهم السابقة تماماً.

هناك عشرات القصص عن هذه الحوادث، ورغم كل هذه السنوات، والاخطارات والنماذج، والاستعارات، مازالت مئات الاسر المصرية تعيش على امل عودة الابن او الاخ، او الزوج، او الاب، لعلهم يرتاحون وتهدأ نفوسهم التي لازالت قلقة كل هذه السنوات، وما يريدونه هو معرفة هل مفقودهم حي يرزق ؟ ام انه بالفعل شهيد، واذا كان شهيداً فاين جثته ؟

اضواء

المساعدات اليابانية للسلطة الفلسطينية

عرفات حجازي

في اللقاء الصحفي في المعهد الياباني للشرق الاوسط بطوكيو بمناسبة زيارتي لليابان جرى نقاش بيني وبين مجموعة من الصحفيين حول الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية وكذلك عملية السلام..

اولاً لا بد من الاشارة الى ان الصحفيين الذين دعيت للقائهم بعد ان القيت محاضرة في رجال المال والاعمال وممثلي الشركات اليابانية التي لها فروع تعمل في منطقة الشرق الاوسط بالاضافة الى مجموعة من السفراء والدبلوماسيين اليابانيين الذين عملوا في منطقة الشرق الاوسط. القول لا بد من الاشارة الى ان الصحفيين هم ممن يمثلون الصحف ودور الاذاعة ومحطات التلفزة، وان معظمهم قد زاروا المنطقة اكثر من مرة بل ان بعضهم زارها عشرات المرات.. وان بعضهم اجرى لقاءات مع جلالة الحسين والامير الحسن ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.. مما يعني ان هذا اللقاء كان يستهدف ليس الحصول على معلومات بقدر ما كان يستهدف مناقشة واقع وقضايا موجودة على ارض واقع السلطة الفلسطينية او منطقة الشرق الاوسط !!

ولكن كان لا بد من التوقف امام هذا اللقاء المهم الذي اشرف عليه وادارة البروفيسور يوشيرو نيتاغوشي المعلق في صحيفة "اساهي" والمحاضر في جامعة "كيو ابوا" عندما اخذ بعض الصحفيين يفتحون النار على السلطة الفلسطينية على اعتبار انهم زاروا المنطقة اكثر من مرة، واطلعوا على اساليب الحكم والتسيب والتنازلات المقدمة لاسرائيل، واستحالة قيام الدولة الفلسطينية في ظل اتفاقية اوسلو، ومعظمهم اخذ يتساءل اين هي حماس واين هو الجهاد الاسلامي ؟!

واريد ان اؤكد على حقيقة ان مثل هذه الاتهامات التي سمعتها من شخصيات اجنبية من انكليز وامريكان بل من عرب ومسلمين، كان هدف هذه الاسئلة عدائي وللتشكيك في قدرة الفلسطيني ان يحرر نفسه.. اما ما سمعته في المؤتمر الصحفي الياباني فكان شيئاً مختلفاً جداً اذ انه صادر عن اشخاص مخلصين يحبون الشعب الفلسطيني، ويتفقون على تاريخ نضاله الذي انتهى الى ما وضعتهم فيه اتفاقيات اعطت كل الحقوق للاسرائيليين، والجمت الفلسطينيين الى الابد في قيود ما كان يجب ان يقبل بها انسان !!

كان احد الاسئلة هو ان ذلك الصحفي كان في غزة وسمع من شخصية فلسطينية في السلطة تتالم بصمت على ما يجري بشأن معظم المعونات والمساعدات اليابانية التي تتحول الى جيوب وارصدة المتنفذين وزوجاتهم فهل من العدل الاستمرار في مواصلة الدعم الياباني لشعب لم يستطع الحصول على اي قدر من هذه المعونات، او التوقف عن الدفع ما دام انها بدون اية فائدة ؟؟

وقد شرحت للصحفي الياباني الذي كان يملك معلومات اكثر مما كنت املك، شرحت له ظروف الشعب الفلسطيني السيئة، وانه يجب ان لا يتوقف الدعم الياباني ابداً، ولكن على اليابانيين ان يعملوا مثل الاوروبيين ومثل بعض الدول العربية الذين اكتشفوا كيف تحولت المعونات الى ارصدة شخصية في الخارج، كيف اصبحوا يقومون بالمشاريع بانفسهم ويتولون الدفع مباشرة للمتعهدين، على ان لا يكونوا من متعهدي السلطة، لان عدداً من كبار المفاوضين الفلسطينيين اصبحت لهم حركات تتولى هي السطو والاستيلاء على المعونات والمساعدات الدولية التي تاتي باسم الشعب الفلسطيني الذي لا يصله شيء، والذي يعتبر اليوم من افقر شعوب الارض بعد ان امتصت مصادر رزقه شركات المفاوضين والمتسلطين الذين اصبحوا يملكون مئات الملايين في البنوك الاوروبية.

ولم يتحرج بعض الصحفيين اليابانيين عن تسمية اشخاص بعينهم او زوجات معروفات، وذكر ارصدة حساباتهم في البنوك الاوروبية والحياة التي يعيشونها والتي لا تتناسب وظروف الشعب الفلسطيني المقهور، ولكنوا يتساءلون هل ان مهمة حماس والجهاد الاسلامي ستنحصر في مقاومة اسرائيل، او لا بد ان تبدأ في مكافحة الفساد الذي تمس الهيبة والكرامة للشعب الفلسطيني ؟؟

وفي الحقيقة لم اجد نقداً مبنياً على الوقائع والحقائق والارقام كما وجدته مع الصحفيين اليابانيين الذين يختلفون عن غيرهم لان هدفهم من طرح هذه القضايا هو تحسين اوضاع الشعب الفلسطيني الذي كانوا يثقون بانه يستحق مستقبلاً غير الواقع الذي زجه به المفاوضون الذين عرضوه امام شعب حاقد يريد ان ياخذ كل شيء ولا يريد ان يعطي الآخرين اي حق من حقوقهم خصوصاً اذا كانوا هم او من قام بتمثيلهم قد تنازل عن هذه الحقوق..

ولا شك ان ندوة الصحفيين في اليابان ستنرتفع قيمتها التي ان تصنع ابان الذين خذلوا الشعب الفلسطيني حتى يستعيدوا منه حقوقهم المالية التي نهبوها كما يستعيدوا حقوقهم الوطنية التي فرطوا بها !!

اتباعها يؤمنون بالحرب النووية، ومعركة هارمجدون، وملك المسيح الالفي

كنائس غربية تؤمن بتجميع اليهود في فلسطين وبأن المسيح سيأتي لانقاذهم ليحكموا العالم بقيادته

من المعروف ان اليهودية الاصولية واتباعها من اليهود، يطالبون بكيان ديني في فلسطين، دونما حاجة للقوة العسكرية، او العلمانية السياسية، انطلاقاً من مفهوم نظرية "الملك الالفي"، الذي تنادي به "المدرسة الحرفية" الكنسية في الغرب والتي تناصر اسرائيل، مناصرة عمياء بناء على فهمها لمسالة الملك الالفي.

وفي طليعة هذه الكنائس، الكنيسة الانجيلية الغربية، التي تفسر النص الديني حرفياً، باعتبارها من اتباع المدرسة الحرفية التي يتفرع عنها المدرسة "الدهرية او التدبيرية" و"الحركات الكاريزماتية" التي تنحى الى الخط العاطفي غير العقلاني الاختباري، وهي تعتمد على فكرة "المواهب التي يخص الله بها اناساً بعينهم دون الآخرين، حيث انهم يكونون على علاقة خاصة بالله".

ومن منطلق هذه القناعات ساهم اتباع هذه الكنائس في هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل، دعماً وتمويلاً، واسسوا سفارة في مدينة القدس اسموها "السفارة المسيحية" وهي تؤمن بكل ما هو مسيحي متطرف.

ومن الجدير بالذكر، ان كنائس الارثوذكس والكاثوليك، والكنيسة الانجيلية العربية وفي مصر تحديداً ترفض هذا الطرح، وتقف على طرف نقيض مع الكنيسة الانجيلية الغربية، المنتمية الى المدرسة الدهرية القائلة ان "التاريخ يسير وفقاً لتدبيرات الهية، تنتهي بالمجيء الثاني، والملك الالفي، وهي مرتبطة بفكرة الحتمية، وتنسجم فكرياً وعقائدياً مع اليهودية الاصولية.

والسؤال هو حول ماهية فكرة الملك الالفي، ونشاته، وكيف دخل الى الكنيسة فاتبعته وآمنت به بعض الطوائف المسيحية في الغرب، ورفضته الكنائس العربية بسبب حساسية الموقف السياسي العربي تجاه قضية فلسطين.

نشأة فكرة الملك الالفي

ظهرت هذه الفكرة بين العهدين "القديم والجديد" وعلى وجه التحديد قبل ميلاد المسيح باربعمائة عام، حيث كان اليهود في حالة تشتت ما بين الاسر "السبي" في بابل واشور، وبداوا يحولون احلامهم الى انتظار المخلص، الذي يقوم بعملية انقاذ عسكري وسياسي لهم، وخلال هذه الفترة، ظهر اكثر من شخص قال انه "المسيا" – اي المخلص – وقام بعمل تمرد ضد السلطة الرومانية، الا انهم جميعاً فشلوا.

ومع مجيء المسيح، ومع بداية الكنيسة الاولى، ودخول بعض اليهود في المسيحية، بداوا يفكرون نفس التفكير – اي عودة المسيح ثانية – ويكون هناك "ملك الفي"، يملك المسيح فيه الف سنة على الارض، وينتصر لليهود. وكان لهذه الفكرة صداها في القرون الاولى للمسيحية، الا انها سرعان ما اندثرت.

وبعد الحرب العالمية الثانية، وما قيل عن افران الغاز والتعذيب الذي ادعى اليهود انهم تعرضوا له، بدا ينمو في الكنيسة الغربية إحساس بالذنب نحو اليهود، وعادت الفكرة لتطفو على السطح من جديد، خاصة مع الاستيطان اليهودي لفلسطين، وهنا تضافرت الظروف السياسية مع الظروف الدينية لتخرج قصة عن عودة اليهود الى فلسطين، ومجيء المسيح الذي سيحكم العالم الف سنة، وان ذلك سيكون في مدينة القدس، وارض فلسطين.

واستغل اليهود هذه النقطة والظروف، وبدات تتكون لدى بعض المسيحيين (عقيدة عودة المسيح للملك الالفي، وان ذلك لن يتم الا بتجميع اليهود في ارض فلسطين، وانهم سوف يعانون من فترة ضيق، وبعد ذلك ستحدث حرب بين اليهود و"جيرانهم" العرب، وبين روسيا وبعض الدول الاخرى التي تمثل "حلف الشيطان والشر". ورغم ذلك سينتصر "الله لاسرائيل" وبعد الانتصار سوف يؤمن اليهود بالمسيحية الجديدة ليعيشوا الف سنة يملكون فيها العالم مع المسيح).

هذا التيار الاصولي الذي ينادي بفكرة الملك الالفي ووجوب دعم اسرائيل لانهم شعب الله المختار، والاعداد لمعركة "هارمجدون"، بدا يزحف ويتغلغل داخل الكنائس الغربية. وبدا الدعم السياسي والاعلامي الضخم له، بهدف دعم الهجرة اليهودية الى فلسطين وبناء الترسانة العسكرية الاسرائيلية لخدمة توسعاتها. وهو الامر الذي يفسر قوة تاثير اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

وطبقاً لهذا المنظور، قام رجال الاعمال الامريكان من الاصوليين، بدعم وتمويل عمليات هجرة يهود روسيا الى فلسطين المحتلة، وبمعدل ثمانية الاف يهودي شهرياً، وذلك لقناعة الممولين بان جهودهم ستعجل بمجيء المسيح الثاني، بعدما "يتجمع كل يهود الشتات في ارض الميعاد" !!

وفي نفس السياق نشات هيئات اصولية، تقوم على هذه الافكار، مثل السفارة المسيحية، وهي هيئة غير كنسية، مركزها مدينة القدس، تتبنى الآراء المتطرفة التي تدعو الى ان دولة اسرائيل علامة بارزة على مجيء المسيح، وتدعو العالم الغربي لدعم دولة اسرائيل. وللسفارة نشاطاتها ومؤتمراتها في هذا الاتجاه، وهي على خلاف حاد مع الكنائس العربية والشرقية.

هناك ايضاً في امريكا حركة تطلق على نفسها اسم "حركة المسيحية الصهيونية"، ولها طابع ديني يقوم على اساس ان عودة اليهود من الشتات الى ارض فلسطين، يحقق النبوءات، ويعد لمجيء المسيح الثاني، ولها انتشار واسع في وسائل الاعلام الامريكية، وبعض الكنائس، ويتبعها الكثير من الهيئات، منها هيئة سفراء المسيح.

وهذه الحركات تسعى للسيطرة على وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، مثل "هيئة اذاعة الشرق الادنى" في كاليفورنيا، والتي تاسست عام ١٩٤٥، بواسطة "بوب بومان" و"جون بروجر" وكان شعارها "لنصل الى الصين من اجل المسيح". وكان هدفها آنذاك وصول الموجات الاذاعية الى الصين، بعد قيام الحكومة الصينية بطرد المبشرين. وفي عام ١٩٨٧، وصل عدد محطات الاذاعة الى تسع محطات تنطق باكثر من مائة لغة، وتبث نحو ثلاثمائة ساعة ارسال يومياً. ورغم ان هذه المحطات تصف نفسها بانها "لا طائفية" الا ان اتجاهها الاصولي واضح جداً ومتطرف، فهي تؤمن بالحكم الالفي للمسيح، وبتجمع اليهود في فلسطين، وتقسم العالم الى مؤمنين واشرار، او مسيحيين وشيوعيين. ولجذب المستمع العادي قام برامجها تحتوي على نشرات اخبارية، وموسيقى، وبرامج منوعات.

ويضاف الى جهود هذه الاذاعات ايضاً، العديد من الافلام السينمائية الامريكية، مثل فيلم "يوم الاستقلال" الذي لا يخلو من تلك الافكار، التي بشكل الخيال والتوظيف الدرامي خلفية لها. بحيث يحكي الفيلم قصة هجوم من كوكب آخر على الارض وتدميرها، ولا يوجد في النهاية الا يهودي يحاول انقاذ الارض، واعادة تعميرها، والاحتفال بيوم الاستقلال. ويختتم الفيلم باليهودي وهو يقف بجوار الاهرامات. وبالتالي فان الفيلم يقوم على رؤية عقائدية تزعم بان اليهود سيبقون في الارض لتعميرها وحكمها وقت الحكم الالفي، اضافة الى ان وقوف اليهودي بجانب الاهرامات، ياتي في سياق دعم الادعاء اليهودي بأن ابناء جلدتهم الاوائل هم بناة الاهرامات.

وبالاضافة الى دور الاذاعات والسينما، يلعب التلفزيون دوراً بارزاً، من خلال الواعظ "جيمس سولجارات" الذي يشاهد برنامجه ما يقرب من تسعة ملايين مشاهد امريكي، اي بواقع ١٠٪ من مجموع مشاهدي التلفزيون في امريكا، وتذاع برامجه في انحاء كثيرة من العالم مثل جنوب افريقيا والفلبين، وكوريا الجنوبية.

ويؤمن "سولجارات" باستحالة تحقيق السلام على الارض "من خلال برنامجه درس الكلمة" الذي يقدمه كل يوم احد على المسارح، موظفاً الحركات المسرحية والتلفزيونية الايحائية، اثناء حديثه للفت نظر واهتمام مشاهديه، فيبكي، ويضحك، ويقفز، ويجوب خشبة المسرح طولاً وعرضاً، وهو يتحدث عن نشوب الحرب النووية، ومعركة "هارمجدون"، وملك المسيح الالفي، وتدعيم دولة اسرائيل.

اضافة الى كل هؤلاء، هناك العديد من الهيئات التي لا تختلف كثيراً، ولكنها تعتمد على اثارة الجماهير عاطفياً، واستخدام العقيدة الاصولية – او كما يسمونها في الغرب : الجناح اليميني المتطرف – ولقد تعاطف معها بعض رؤساء امريكا، ومنهم رونالد ريغان، الذي كان لاحد مستشاريه واقرب الاصدقاء اليه، هو احد قادة هذه الهيئات. وقد انعكس ذلك على مفاوضاته مع الاتحاد السوفيتي السابق، حيث كان "بريجنسكي" يؤمن بان السوفييت "ضد المسيح" وان نهاية العالم قد اقتربت، والدليل على ذلك قيام دولة اسرائيل.

وهذه الهيئات ومن يدورون في فلكها من الاعضاء يؤمنون جميعاً بنشوب حرب "هارمجدون" وهو اسم احد جبال فلسطين، التي تنهزم فيها اسرائيل لان العالم اجمع يحارب ضدها. وبعد هزيمتها ياتي المسيح ليحارب مع اليهود لانهم "شعبه"، فيواجه كل الدول باستخدام العوامل الطبيعية، حتى تنتصر اسرائيل، وتكتشف بعد ذلك ان الذي حارب معها ووضع لها النصر، هو المسيح الذي سبق ورفضوه فيؤمنون به ثم يحكمون الارض معه لمدة الف عام ياتي في نهايتها يوم القيامة.

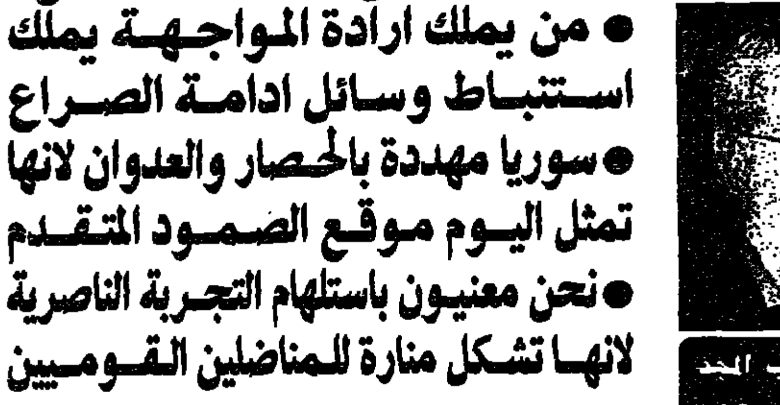
وعلى المستوى العربي، يذكر انه يوجد في مصر وغيرها من الدول العربية ١٥٠ كنيسة، تتبنى فكرة قدوم المسيح لانقاذ اسرائيل، وتتماهى عقائدياً مع نظرة ودعوة الكنيسة الغربية القائمة على طروحات "المدرسة الحرفية" واجنحتها المختلفة.

والكنائس الـ ١٥٠، تتوزع بين طوائف البروتستانت، والرسولية، والمعمدانية، وشهود يهوه والخمسينية، والاخوة البليموس الذين يمتلكون ١٢٠ كنيسة من مجموع هذه الكنائس.

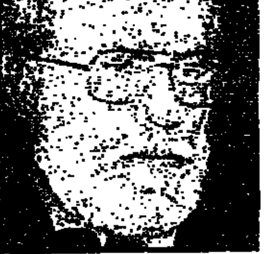
ويذكر ان هذه الافكار والايديولوجيات، تمكنت من اختراق مصر منذ اوائل القرن الجاري، لتحدث خلطاً وتشويشاً وبلبلة في الساحة الكنسية، بل تطاولت ايضاً على المجالين الوطني والقومي في حديثها عن حق اليهود في فلسطين. وقد دخلت هذه الافكار الى مصر من خلال المبشرين الاصوليين الذين وفدوا الى مصر في بداية القرن، وخاصة مبشري كنيسة "الاخوة البليموس" واهمهم "تيلسون داربي" الذي عاش خلال الفترة من ١٨٠٠ الى عام ١٨٨٢، وهو مؤسس هذه الحركات في العصر الحديث.

حوار مع ابو خالد العملة حول ابرز المستجدات العربية والفلسطينية

امريكا عدو لامتنا وعلينا ان نتعامل معها على هذا الاساس



● من يملك ارادة المواجهة يملك استنباط وسائل ادامة الصراع
● سوريا مهددة بالحصار والعدوان لانها تمثل اليوم موقع الصمود المتقدم
● نحن معنيون باستلهام التجربة الناصرية لانها تشكل منارة للمناضلين القوميين



دمشق – مكتب المجد
حوار: احمد سعدو

ابو خالد العملة، امين السر المساعد لحركة فتح/ الانتفاضة، قائد فتحاوي بمضمون قومي ناصري، فهو يجمع في فكره وفعله بين ما هو وطني فلسطيني وقومي عربي.

ومع ان هذا المقاتل حاد المواقف والطباع وخلافي الى درجة كبيرة.. الا انه ثاقب النظر، وبانورامي الرؤية، وقادر على انتزاع اعجاب محاوريه رغم كل اختلاف.

في هذا الوقت الذي انهارت فيه مسيرة التسوية واتفاقات اوسلو، بات الحوار مع الاخ "ابو خالد" ضرورياً حتى يمكن التعرف على "البديل الموضوعي" الذي تطرحه الراديكالية الفلسطينية للانقاذ والخلاص.

● تتكشف يوماً بعد يوم، لمن لم يدرك بعد، عدائية الولايات المتحدة لامتنا والاخطار السياسية الامريكية الذاهبة في غيها حد الاستهتار بالامة العربية عبر قرارها الاخير بنقل السفارة الامريكية الى القدس.. ما الذي يمكن ان تفعله امتنا تجاه ذلك؟

– بداية لم يأتي القرار الامريكي الاخير "برقاً في سماء صافية" بمعنى انه لم يكن مفاجئاً، وليس استثناء على القاعدة، وانما هو يندرج في سياق الخطط والبرامج والسياسة المعادية لامتنا، وهو نوع من الدليل الاضافي على استشراس العدائية الامريكية ضد الامة العربية والاسلامية.

لقد ادركت امتنا منذ انشاء الكيان الصهيوني على ارض فلسطين طبيعة الاستهدافات المعادية من الغرب الاستعماري على صعيد المنطقة وبالتالي ابعاد واهداف العلاقة العضوية بين الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني، ومنذ ذلك الحين وامتنا تخوض الصراع ضد هذا المعسكر المعادي وعلى راسه الولايات المتحدة، ولكن عندما جرى الانحراف عن جوهر وطبيعة الصراع، هيئ للبعض ان امريكا خرجت من المعادلة والبعض الاخر بات يعتبرها طرفاً محايداً يسعى الى التوفيق بين "طرفين متصارعين" ؟!.

لقد انطوى هذا الفهم على خلل فادح في تحديد طبيعة واطراف الصراع، وهذا لم يغير شيئاً في واقع الحال، فقد استمرت امريكا في ترجمة مقتضيات العلاقة العضوية مع الكيان الصهيوني، وكرست على نحو متواصل كل طاقاتها كقوة عظمى في خدمة المشروع الامبريالي الصهيوني، حتى بدا ولمرات عديدة، ان واشنطن انما تقوم بتنفيذ المشروع الصهيوني كاملاً وبكل ابعاده وتفاصيله.

يمكن السير طويلاً في تتبع المحطات والمفاصل التي اظهرت عدائية امريكية واضحة لامتنا، والشواهد القائمة اليوم عديدة من الحصارات والاستهدافات والضغوط وصولاً الى المزايدة على بعض الاطراف الصهيونية في الموقف من القدس، وقرار الكونغرس بنقل السفارة من تل ابيب الى القدس، واعتبار القدس عاصمة للكيان، ومن موضع الاستيطان والتهويد الجاري في الضفة والقطاع.

ولعل التحالف التركي – الصهيوني الحالي واهدافه يبرز بشكل جلي وواضح الاستهدافات الامريكية – الصهيونية في المنطقة، وهي خطوة ليست عابرة، بل نقطة تحول استراتيجية لتثبيت تحالف تركي – صهيوني – امريكي، واستهدافات التحالف المذكور كاولوية اولى هي سوريا والعراق وايران الى انه يستهدف المنطقة بالكامل، الامر الذي يكشف عن دور امريكا المزعوم كراعية لما يسمى عملية السلام، حيث يبرز واضحاً ذلك التحول الذي اخذت فيه امريكا بسياسة وافكار نتنياهو حول "اخضاع المنطقة بالقوة" واستبدلت ذلك بافكار وسياسات قدمها رابين وبيريز حول اخضاع المنطقة بالحلول التسووية الاقتصادية والسياسية والامنية، وخلق المشاريع عبر البنى التحتية التي تجعل الانفكاك من العلاقات الاقليمية المنسوجة بسبب هذه الحلول امراً مستحيلاً.

وباختصار تسعى السياسة الامريكية الراهنة لاستكمال ما انجزته من خطط وبرامج منذ حرب الخليج الثانية، فما يجري اليوم في فلسطين هو تصفية للقضية، ويؤكد ان الاستهدافات الصهيونية لا تتوقف عند حدود فلسطين، بل انه يتطلع لاحتلال المنطقة بالكامل (بشكل غير مباشر) في اطار الاستراتيجية الامريكية الحالية واخضاع كل اقليم شرق الاوسط وفي السياق ذاته علينا ان نلاحظ كذلك ابعاد واهداف التطويق الجاري اليوم للامة العربية في اعالي النيل وافريقيا وفي تركيا.

السؤال ماذا نفعل ازاء هذه العدائية المكشوفة ؟ والجواب هو ما نفعله تجاه من نحدده كعدو للامة، ان الولايات المتحدة هي عدو لامتنا، وعلينا ان نتعامل معها بمقتضى هذا التحديد، وان نعيد الاعتبار لحقائق وبديهيات الصراع، وان نكف عن المراهنة على امريكا، وبالتالي فتح بلادنا للنهب الامبريالي الامريكي – الصهيوني.

باختصار، ان ناخذ من المواقف ما ينسجم مع كون امريكا عدواً لامتنا، وعلينا ان نلاحظ ان المستهدف الآن هو القدس وفلسطين، وان الدفاع عن القدس وفلسطين هو دفاع عن النفس، ودفاع عن كل عاصمة عربية، فقضية فلسطين ليست جغرافية مجردة، ومخطئ من لا يدرك ان الموقف من فلسطين والصراع عليها هو دفاع عن النفس، اي دفاع عن كل عاصمة عربية، حيث ان المشروع المعادي يستهدف الامة بالكامل ثروات ومقدرات، حاضراً ومستقبلاً، وليس فلسطين بالذات، واذا لم ندرك ترابط مصير هذه الامة نكون مخطئين، ولن نعرف كيف ندافع عن انفسنا، ونحن ندافع عن كل ذرة تراب من هذا الوطن العربي.

■■■■

● مازال ياسر عرفات يدعو الى الحوار مع المعارضة بعد كل الذي جرى.. كيف تنظرون الى هذه الدعوات ؟

– دعوة عرفات او اطراف اخرى في الساحة الفلسطينية مثل الشعبية والديمقراطية للحوار تاتي في ظل مازق عرفات وعلى اعتاب المرحلة النهائية، وهي دعوات لا تخدم تصليب العمل الوطني في مواجهة نهج التفريط بل تشكل غطاء لنهج اوسلو ومحاولة تعويمه واكساب الاتفاقيات الاستسلامية صبغة شرعية، لذلك نحن نرى ان الاستجابة لدعوة عرفات للحوار انما تلحق اضراراً جسيمة بالقضية الوطنية، لان حماية القضية من مخاطر التصفية لا يتم بالحوار مع من فرط وتآمر على وحدة الشعب والارض، والغى الميثاق الوطني الفلسطيني، وتنازل عن ٨٠٪ من مساحة فلسطين، وتنكر لتضحيات الشعب الفلسطيني ولدماء شهدائه الابرار.. فالمطلوب برأينا هو حوار بين القوى الوطنية التي لها مصلحة في استمرار النضال والصراع مع العدو الصهيوني، وبما يوفر اسس صمود شعبنا في معركته المفتوحة مع العدو الصهيوني وسياسة التهويد والاستيطان الزاحف على كل الارض الفلسطينية.

خلاصة القول.. نحن نؤمن بان الحوار ضرورة، ولكن اي حوار ؟ ومن اية مواقع ؟ نحن نؤمن بحوار الوطنيين من اجل تصعيد آليات المجابهة، من اجل وضع البرامج والخطط الكفيلة بتحقيق اهداف شعبنا وامتنا، اما الحوار مع عرفات فهو يتم تحت سقف اتفاق اوسلو، ومن يذهب الى هذا الحوار تحت ذلك السقف يساهم في ضرب وحدة شعبنا، كما يساهم في تعميم نهج الاستسلام.

■■■■

● ماتزال قوى المعارضة الفلسطينية تعيش حالة من العجز والقصور، حالت دون تمكنها من اسقاط نهج اوسلو.. فلماذا كل هذا العجز ؟

– نعم ثمة ضعف وقصور، وهذا ناتج عن ان تحالف القوى الفلسطينية المناهضة لاتفاق اوسلو بقي منذ ولادته اطاراً سياسياً ليس اكثر، وفي داخله تباينات حول العديد من القضايا.. مما لا شك فيه ان نضال شعبنا في هذه المرحلة يمر بظروف بالغة التعقيد والصعوبة، وبالتالي الهجمة الكبيرة من اطراف المعسكر المعادي، وهي تطال الامة باسرها، لكننا على قناعة بان من يملك ارادة المواجهة فانه قادر على استنباط اشكال واساليب عمل تستمر من خلالها جذوة الصراع.

من الواضح ان فصائل المعارضة في التحالف لم تستطع منذ البداية تحقيق البرنامج الذي تحشدت على اساسه وهذا لم يكن بالنسبة لنا امراً مفاجئاً لان التحالف لم يستطع منذ نشأته ان يطور اداته السياسية والتنظيمية بسبب عدم حل قضايا خلافية لا تزال عالقة، واهمها ضرورة امتلاك اطراف التحالف لرؤى استراتيجية شاملة وواضحة لطبيعة المشروع الامبريالي – الصهيوني واستهدافاته، وموقع اتفاق اوسلو من هذا المشروع، وعلاقته بالمسار العام للصراع العربي – الصهيوني.

لقد اكدنا منذ ولادة التحالف على اهمية رؤية الاسباب والمسارات التي ادت الى اتفاق اوسلو وتوابعه، ولم يكن ذلك تاكيداً على مسالة شكلية او طرحاً لاختلاف

> ● فصائل المعارضة عجزت عن امتلاك الاداة التنظيمية المناسبة لعجزها عن امتلاك الرؤية الاستراتيجية الموحدة

حول قضية جزئية بل هو طرح لمسالة سياسية اساسية تتعلق من حيث جوهرها بالرؤية الشاملة لطبيعة المشروع الامبريالي – الصهيوني، واستهدافاته، لاننا نعتقد ان من يقف في حدود المنطق السياسي لقرارات ما يسمى بالمجالس الوطنية وقرار ٢٤٢، يروج في نهاية المطاف لامكانية التعايش مع العدو وسيلتحق بمؤسسات عرفات ولو بعد حين، وقد اثبتت تطورات الاحداث صحة ما ذهبنا اليه منذ البداية.. خرجت بعض القوى والكل يعرف موقعها اليوم.. مع ذلك الازمة لا تزال قائمة، وان اخذت تجلياتها اشكالاً اخرى اقل حدة.. نحن ما زلنا نؤمن بضرورة تفعيل هذا الاطار واستنهاضه، رغم كل المعوقات، وعلينا ان ندرك في هذا السياق ان المرحلة الراهنة تحمل ملامح ازمة حادة، وهي تطال عملنا الوطني الفلسطيني منذ مدة، وهذه الازمة جزء من الازمة العامة لقوى حركة التحرر العربية بمختلف تياراتها، لذلك الازمة الراهنة لتحالف القوى الفلسطينية هي امتداد للازمة التي عاشتها فصائل الثورة الفلسطينية منذ انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، وهي ازمة من طبيعة ايديولوجية – فكرية – سياسية عكست نفسها على مجمل نضالها الوطني المعاصر، وعندما تداعت القوى الفلسطينية في ايلول ١٩٩٢ لبحث سبل مواجهة نهج الانحراف العرفاتي في المفاوضات مع العدو على قاعدة مشروع الحكم الذاتي، بقي الخلاف بين هذه القوى قائماً حول القضايا الجوهرية والاساسية التي ذكرتها في بداية الاجابة عن هذا السؤال.

نحن نسعى الى تطوير التحالف واعادة صياغة مهمات عملنا الوطني الفلسطيني بما ينسجم مع خدمة الاهداف الوطنية والنضالية التي انطلقت من اجلها الثورة المعاصرة، ونعتقد انه بغير هذا لن تستقيم الامور في ساحتنا الوطنية، ونعتقد ان هذا التحالف لن يرتقي الى التلاف وعمل جبهوي سياسي متماسك تنظيمياً متجاوزاً الواقع الراهن، اذا لم يحسم امره تجاه القضايا الجوهرية والمفصلية السابقة الذكر.

■■■■

● تستمر قوات الاتراك باستباحة الشمال العراقي رغم كل الادانات العربية لما يجري.. كيف تنظرون الى مخرج لهذا الخطر التركي – الامريكي الذي يهدد الامن القومي العربي برمته ؟

– ثمة مطامع قديمة لتركيا في شمال العراق، وفي الوقت نفسه ثمة مخطط لتقسيم وتفتيت العراق، في سياق مخطط شامل لتفتيت اقطار الوطن العربي كلها، بمعنى تحويل هذه الوحدات القطرية الصغيرة المجزأة اصلاً الى دويلات مجزأة على اسس طائفية ومزاعم الاقليات.. هذا المخطط تعمل على تنفيذه الدوائر الامبريالية والصهيونية، وقد دخلت على الخط بشكل مباشر الآن المؤسسة العسكرية التركية التي دخلت في حلف وثيق مع الكيان الصهيوني، وعقدت اتفاقات مع الصهاينة والامريكان، لتنفيذ اهداف مشتركة في المنطقة.

العدوان الذي يتعرض له العراق الآن هو ترجمة مباشرة للتحالف الصهيوني – التركي، فقد بدا العدوان بعد زيارات الجنرالات الاتراك الى الكيان الصهيوني، وتوقيع الاتفاقات معه، وجاء العدوان اختباراً لفعاليات التحالف الجديد، او لنقل بدا تطبيقاً له حيث يشارك الصهاينة في العدوان تخطيطاً واشرافاً ومشاركة ميدانية.

اذن، فالعدوان الذي يتم في اطار الاتفاق التحالفي التركي – الصهيوني، يندرج في غاياته الاستراتيجية في اطار تنفيذ مخطط التفتيت والتشظية لاقطار الوطن العربي، كي يتسيد الصهاينة المنطقة ويستطيعون فرض مشروعهم الشرق اوسطي، فالمعروف انه لا يمكن تمرير هذا المشروع الا بعد تفتيت الوحدات القطرية العربية القائمة.

ان العدوان التركي على شمال العراق له اهدافه، فهم ينطلقون بعد اتفاق اوسلو وتهويد فلسطين الى المشرق العربي، ليستوعبوا شرق الاردن في اطار هذا المثلث الاستراتيجي ليفتحوا ويطوقوا سوريا والعراق وايران ويقتربوا من ارض الجزيرة العربية السعودية.

ان هذا الحلف الامريكي – التركي – الصهيوني هو مصلحة امريكية في الاساس، كما هو المشروع التصفوي الكلي في بلادنا، مصلحة امريكا، فامريكا هي التي تقهر الشعب العراقي وتحاصره، وامريكا هي التي تحاصر ليبيا، وهي التي تفتح معركة التطويق الاستراتيجي في افريقيا ضد الامة العربية وبعدها الحضاري في افريقيا، لكن في اللحظة الراهنة الحلقة الاكثر استهدافاً، هي سوريا، نتيجة صمودها ورفضها للانخراط او الانصياع لاملاءات الصهاينة في الحلول والمشاريع التصفوية المطروحة، فسوريا مهددة بالحصار لا بل بالعدوان المباشر عليها، لانها تمثل موقع الصمود المتقدم اليوم. ومن هنا تاتي المناورات بين تركيا والكيان الصهيوني جواً وبراً لا بل مناورات بحرية قبالة الساحل السوري، انهم يريدون تشكيل قوة تدخل سريع من الاطراف الثلاثة لضمان الامن والاستقرار لمصالحهم.

ان تركيا يراد لها ان تلعب دوراً اقليمياً وان كان هذا الدور مؤقت وفي ظل اهداف محددة، لان الدور الاساسي هو للكيان الصهيوني في اطار الاستراتيجية الامريكية.

من الجلي ان تركيا بتحالفها مع الصهاينة انما تسلك اختياراً خاطئاً سوف تكون له انعكاسات سلبية كبيرة جداً حتى على تركيا نفسها، بيد ان المطلوب اساساً لمواجهة هذه التحديات انما يكمن في موقف عربي موحد، يضع الاجوبة على ما تواجهها الامة من اخطار التشظية والتفتيت والحصارات والارضاخ، فالموقف العربي الموحد هو القادر على ردع جنرالات انقرة، واسقاط الاهداف الصهيونية، وبدون الموقف العربي الموحد الواضح، فان الامة سوف تفشل في مواجهة الاخطار الداهمة، وسيزداد طمع الاعداء بها، صغر هؤلاء ام كبروا. والامثلة عديدة من جزر حنيش الى جنوب السودان وصولاً الى شمال العراق.

اذن لا بد من مواجهة عربية شعبية تضع برامجها وخططها في مواجهة ما يستهدف الامة، علينا ان نبدع في كل النشاطات الشعبية التي توضح وتعري طبيعة السلام المزعوم واستهدافات البرنامج المعادي والاحلاف المشكلة من اجل خلق القدرة على المواجهة لهذا البرنامج واستهدافاته، لان ما يجري لا يهدد الامن القومي العربي فحسب لا بل يستهدف تجزيء وتفتيت كل قطر عربي، وضرب الموروث الحضاري والتاريخي لامتنا.

■■■■

● في ذكرى ثورة يوليو الناصرية.. اين اصبح المشروع القومي العربي على ارض الواقع ؟

– ثورة يوليو من اهم وابرز المحطات في تاريخ امتنا المعاصر، ونقطة تحول كبرى في نهوض المشروع القومي العربي، واستحضار هذه الذكرى اليوم هي استحضار لسلسلة من الانتصارات، لجملة من الرؤى والمفاهيم التي لا تزال تشكل منارة للمناضلين القوميين.. فهذه الذكرى هي ذكرى ثورة العرب الاكثر اهمية في تاريخهم المعاصر، وهي تجربة رائدة قائدها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، فنحن معنيون اليوم ان نستلهم هذه التجربة في هذه الظروف الراهنة التي تعيشها امتنا والتي تستهدف تشويه نضالنا القومي وارادة امتنا لا بل محو الهوية القومية وتبديد ثقافة الامة وتشويه تاريخها والعبث بمستقبل اجيالها، باعتبارها شكلت عنواناً جوهرياً تتحدد تحته اسباب واشكال واساليب نهوض وتحرر ووحدة امتنا ونحن على ابواب القرن الحادي والعشرين، ففلسطين كانت في فكر عبد الناصر منذ ان كان ضابطاً يقاتل على ارضها قبل ثورة يوليو، فالصراع الدائر اليوم بين امتنا من جهة وبين اعدائها من امبرياليين وصهاينة ورجعيين تحتاج الى المعرفة الكاملة لابعاد ودلالات ثورة يوليو وموقعها من موضوع الصراع العربي – الصهيوني، والذي اعطى عبد الناصر لهذا الصراع بعده الفكري، باعتباره اهم الجوانب المتعلقة بالصراع بين امتنا واعدائها حين قال "ان النصر عمل والعمل حركة.. والحركة فكر.. والفكر فهم وايمان"، وحين اكد كذلك في كتاب "فلسفة الثورة": "ان القتال في فلسطين ليس قتالاً في ارض غريبة، انه واجب الدفاع عن النفس"، لا بل اعتبر منذ عام ١٩٤٨ ان الدفاع عن فلسطين هو دفاع عن مصر وعن كل بلد عربي آخر، فهو قد حمل مبكراً الفهم الصحيح لجدلية علاقة تحرير فلسطين بالوحدة العربية واولوية هذه المهمة بين مهمات النضال العربي.

وانطلاقاً مما سبق نحن ندرك ان المشروع القومي كان في موقع الاستهدافات منذ البداية، لان انتصار هذا المشروع يعني انتحار المشروع الصهيوني – الامبريالي المعادي كما يعني انتحار اعداء الامة، كما يعني انتصار ارادة الامة وتحقيق وحدتها القومية.

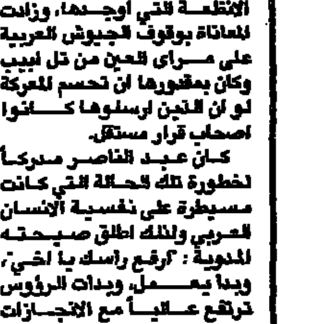
ان نجاح المشروع القومي العربي يمثل هزيمة كبرى لكل اعداء الامة العربية داخلياً وخارجياً، لذلك جرى استهدافه وجرت محاولات تقويضه باستمرار.

ليس مشروعنا القومي العربي اليوم في افضل حالاته، لكن قوى الامة الحية لازالت تؤمن بتحقيق اهداف الامة المشروعة، ووجدان الامة لا يزال مشدوداً بقوة نحو تحقيق هذه الاهداف، ووجدان الامة لا يزال مرتبطاً بتحقيق هدف الوحدة وبناء الدولة القومية، وعلى القوى الطليعية، القوى القومية المؤمنة باهداف وتطلعات الامة ان تعبر بصدق وقوة عن هذا الوجدان، ليس بما هو كذلك فحسب بل لانه ضرورة من اجل نهوض وقيام ورفعة امتنا.. فبدون اعادة الاعتبار للمشروع القومي، سوف نظل نواجه اخطاراً داهمة، ومن هنا لا بد من التاكيد ان امتنا لكي تنهض بمشروعها النهضوي القومي، لا بد لها ان تستلهم الدروس والعبر من التجربة الناصرية الرائدة، وما تضمنته من مواقف نضالية وكفاحية، عبرت عن اهداف حركة الجماهير العربية، خاصة وان ثورة يوليو حددت طبيعة التناقض التناحري والعدائي بين الامم المتطلعة الى التحرر السياسي وبين الاستعمار الراغب في السيطرة على المنطقة ومقدراتها ومنعها من تحقيق استقلالها ووحدتها، لا بل اعتبرت ان التراجع عن مركزية القضية الفلسطينية هو تراجع عن باقي اهداف الامة.

ومن هنا فاي مشروع نهضوي قومي يجب ان يرتكز في ابعاده واهدافه على التمسك دوماً بنهج المواجهة والتحرير، لانه قائم على فهم استراتيجي لطبيعة الصراع مع المشروع الامبريالي – الصهيوني واستهدافاته في المنطقة.

في الواقع العربي

"ارفع رأسك يا أخي"



د. عودة بطرس عودة

الزعيم الخالد جمال عبد الناصر هو صاحب عنوان هذه العجالة. فلقد كان الانسان العربي في الوطن الكبير يعاني اشد المعاناة من مرارة الانكسار والقهر والذل تحت وطأة الاقطاع والاستغلال والتخلف والوجود الاستعماري المتعدد الجنسيات الاوروبية وسطوة ادواته من الانظمة التي اوجدها، وزادت المعاناة بوقوف الجيوش العربية على مرأى العين من تل ابيب وكان بمقدورها ان تحسم المعركة لو ان الذين ارسلوها كانوا اصحاب قرار مستقل.

كان عبد الناصر مدركاً لخطورة تلك الحالة التي كانت مسيطرة على نفسية الانسان العربي ولذلك اطلق صيحته المدوية: "ارفع راسك يا اخي"، وبدأ يعمل، وبدأت الرؤوس ترتفع عالياً مع الانجازات والانتصارات التي تلاحقت ودوى صداها في ارجاء الدنيا وتحولت الجماهير العربية، جماهير القومية والوحدة الى تيار قوي كالاعصار، كالطوفان، وخلال جيل واحد تحرر الوطن الكبير من حد مياه الاطلسي الى حد مياه بحر العرب من عبودية الاستعمار، ولولا الانظمة الاقليمية بارتباطاتها لما حل بامتنا ما اوصلها الى هذه الحالة الاستسلامية المزرية التي ارغمت الرؤوس على معاودة الانحناء تحت وطأة الانكسارات المحاطة بكل انواع الخداع والتضليل وحملات الدعاية الواسعة الامريكية الصهيونية الاقليمية التي تصور المستسلمين للعدو الصهيوني بالواقعية والحكمة ورسل السلام، وتبرر استمرار الضغط والحصار على الذين مازالت رؤوسهم عالية بكبرياء رغم قسوة الظروف.

ما احوج امتنا في هذه الايام التي تهل معها ذكرى ثورة ٢٣ يوليو الى انطلاقة ترفع من جديد راس الانسان العربي الذي هزمته الاقليمية والواقعية وسلام الشجعان الذي اودى بالقدس القضايا ومدينة الاسراء والقيامة الى التهلكة.

امنية هذا الانسان العربي ان لا يطول انتظاره، فانه وان بدت عليه علامات الاحباط والتبلد، سخي العطاء دائم الاستعداد للانطلاق بمثل انطلاقته التاريخية مع عبد الناصر.

حملة امريكية لرفع العقوبات عن العراق

بدات جماعة امريكية تعنى بالحقوق المدنية حملة واسعة لكشف الآثار المدمرة الناجمة عن عقوبات الامم المتحدة المفروضة على شعب العراق، وتعهدت بتنظيم ندوات حول هذا الموضوع في اكثر من ١٠٠ مدينة امريكية.

وقالت لجنة مكافحة التمييز العربية الامريكية في بيان لها ان العقوبات التي فرضت على العراق منذ عام ١٩٩١ ادت الى وفاة اكثر من ١,٥ مليون عراقي، من بينهم اكثر من ٦٠٠ الف طفل.

وتعتزم اللجنة القيام بتحركات في سائر انحاء العالم، تشمل الولايات المتحدة واوروبا واليابان وجنوب افريقيا ولبنان واستراليا.

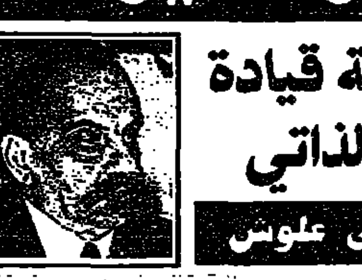
وصرحت سارة فلوندرز المنسقة المشاركة في مركز العمل الدولي للجنة بان سياسة العقوبات، تخلق مجاعة اصطناعية ومذبحة صامتة بهدف تدمير شعب باكمله.

واضافت تقول ان اكثر من ٤٥٠٠ طفل عراقي دون الخامسة يموتون شهرياً، بسبب الحصار الجائر المفروض على الشعب العراقي.

وكانت فلوندرز واحدة من الذين اعدوا تقريراً للامم المتحدة في العام الماضي، مطالبة بانهاء المعاناة العراقية التي تسببها العقوبات.

كل اثنين

مسرحية قيادة الحكم الذاتي



ناجي علوش

تستطيع قيادة الحكم الذاتي، ان تقابل شارون، وان تطرق ابواب كل الحاخامات، وان تتحف عواصم العالم بزيارات اسبوعية، وان ترسل الوفود الى المؤتمرات الرسمية والشعبية، وان تبدي حرصها على ما اسمته العملية السلمية، ولكن ذلك كله، لا يعدو ان يكون ملء فراغ، يستهدف امرين:

الاول: إثبات الوجود الذاتي في وقت يتعرض فيه الوجود كله: الارض والشعب والمطامح الى عملية تصفية شاملة.. ولكنه إثبات وجود رمزي، لا يعيد حقاً، ولا يرد ظلماً، ولا يحسن شروط التصفية، بل يضفي عليها معالم خاصة، كالمريض الذي يعرف انه يموت ويعد ساعاته، فيمضي الوقت في استقبال زواره، والمشاركة في المآدب والاحتفالات، رغم ان هنالك فرق بين الحالتين، لان المريض الذي يفعل ذلك يمارس حقاً من حقوقه، بينما تقوم قيادة الحكم الذاتي بابراز دورها، وجني نتائجه على حساب قضية شعب، لان كل هذه التوسلات والبكائيات والاحتفالات والعمليات المسرحية، لا تفيد الشعب الفلسطيني شيئاً، بل تفيد مستثمري "العملية السلمية"، وعلى راسهم حكومتا العدو الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية.

الثاني: اشغال الشعب الفلسطيني وقطاع من الجماهير العربية بهذه العملية المسرحية، ذات الطبيعة المركبة: المأساة الملهاة، عن العمل الجدي، والبحث عن البديل الحقيقي.

ولسنا بحاجة الى تكرار القول، ان اسلوب قيادة الحكم الذاتي الذي لم يصبح حكماً، ولا صار ذاتياً حتى الآن، في معالجة الامور، اسلوب غير مسبوق في عالم السياسة والحرب، فلا يوجد طرف في التاريخ تنازل عن حقه في وطنه لعدوه الذي غزا ارضه، ولا يعرف طرف طرح برنامج تحرير، حتى شكلياً، كما فعلت قيادة عرفات، وقبل ان يعود الى جزء من ارضه، على انه شرطة تعمل في خدمة خصمه، ولم يحدث ان استقل شعب، او اقام دولة، قبل ان يحدث انهيار لدى خصمه يسمح بذلك.

ورغم ذلك كله، فان قيادة الحكم الذاتي، وهي تضرب القوى المقاتلة في شعبها، وتتحول من قوة يفترض انها كانت مقاتلة الى "قوة سلام" تعمل في تنفيذ البرنامج المعادي، تحاول ان تقنع شعبنا ان هذه هي طريق الاستقلال وبناء الدولة.

ولما كان العدو يعرف الحقيقة، ويعرف ان هذا الاسلوب لا يقود، حتى الى بناء حكم ذاتي، فان محاولة تسويق هذه الدعاوى على شعبنا العربي كله، لا تعدو ان تكون خدعة مكشوفة للاعبين صغار المطامح، يهمهم ان يظلوا على المسرح، مهما كانت المسرحية، وهم حريصون الا يتخلوا عن دورهم هذا الذي اثبتوا انهم لا يستطيعون ان يقوموا بغيره، حتى في فورة المقاومة المسلحة، لانهم معنيون بالدور ومكاسبه اكثر مما هم معنيون بالقضية.

واذا كانوا هم كذلك، فان هناك اربعة عوامل تساعدهم على الاستمرار:

الاول: ويرتبط بالجهد الامريكي – الاوروبي الذي يريد هذا النوع من "العملية السلمية"، وهو نوع لم تستطع حكومات اوروبا الاستعمارية ان تحققه في مستعمراتها، خلال حكمها الطويل، ولا استطاعت حكومات الولايات المتحدة الامريكية ان تفرضه منذ الحرب العالمية الثانية، وان كان المستعمرون البيض في الولايات المتحدة الامريكية قد فرضوه على الهنود الحمر.

وقيادة الحكم الذاتي تسهل تنفيذ هذا المخطط، وتقبل راضية سعيدة بتنفيذ تجربة الهنود الحمر التي نفذت باقسى انواع القوة.

الثاني: ويرتبط بسياسة العدو الصهيوني الذي يرى في هذا الحل حله الخاص، ويحرص دائماً على استثمار الوضع وتوجيهه الوجهة التي يريد، ويفعل العدو الاستيطاني الصهيوني ما فعله قادة المستوطنين البيض في الولايات المتحدة، من توقيع اتفاقيات، والاحتيال في تنفيذها، وتوسيع الاستيطان، حتى لا يبقى مجال لحكم ذاتي، ولا لهوية، ولا لبقاء مدن وقرى عربية.

الثالث: ويرتبط بوضع النظام العربي، لان قواه التي كانت تبني وتحشد، وتستعد للقتال، مهما كان ادائها منذ ١٩٤٨، اصبحت محاصرة، وفقدت الكثير من قوتها، انما قواه العاملة مع "معسكر السلام الدولي"، فقد وجدت الفرصة مناسبة لتطبيق برنامجها في "السلام"، والتعاون الفعال مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية، عدو العرب الاول، وهذه القوى الآن، تحرص على انجاح ما يسمى العملية السلمية، حتى لو كانت ستقود الى دمار شامل، ولذلك تعنى حكومة الاردن بانجاح عملية يهدد نجاحها وجود الاردن كله، وتعنى الحكومة المصرية باستمرار المفاوضات، حتى لو قادت مفاوضات خمس سنوات الى نتائج اوسلو ووادي عربة.. ان هذا الشق من النظام العربي المهزوم، اذ يسقط احتمال العودة الى الحرب، من جانب واحد، يهيئ الامة العربية لاستسلام شامل، اذا استطاع.

الرابع: ويرتبط بالحركة الشعبية منظمة وغير منظمة، وهي تمر الآن بمازق مركبة: ايديولوجية وسياسية وتنظيمية، كما تمر بمرحلة تراجع، بعد فترة مد طويلة اضاعتها الحكومات والاحزاب والقيادات السياسية، ولذلك فان الحركة الشعبية لا تطرح البديل، ولا تعمل لتحقيقه، وهي في احسن الاحوال تقوم بحركات احتجاجية غير كافية لتعديل ميزان القوى.

وتستمتع قيادة الحكم الذاتي بتمثيل ملهاتها المأساوية يومياً، وعلى كل مسارح العالم وشاشاته، وفي كل اذاعاته.. وبالرغم مما يعنيه ذلك من تكريس مفاهيم معادية للوطن والوطنية، ومسخفة لدور القيادات، ومكرسة للمفاهيم التبعية والاستسلام، فان المؤيدين كالمعارضين يتفرجون، ويقتصر التعبير على حب اللعنات احياناً، وتوجيه الانتقادات اللطيفة احياناً، حتى لا يخدش حياء الممثلين والممثلات، ويتهمنا الغرب المتحضر بالهمجية!

ايها السادة..

ان الاوان لوقف هذه المسرحية، واغلاق مسرح الحكم الذاتي، وارسال الممثلين والممثلات الى صحراء الربع الخالي للبحث عن آبار ماء، وزراعة الاشجار المثمرة، على ان يسمح لهم بالتمثيل هناك في الهواء الطلق، حيث لا جمهور، لانهم لا يستحقون اكثر من ذلك.

اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي تدعو لعقد قمة عربية ولقاء سوري - عراقي - ايراني

عقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر القومي العربي دورة اجتماعات على مدى يومي الاربعاء والخميس الماضيين برئاسة الامين العام عبد الحميد المهري وحضور الامين العام السابق د. خير الدين حسيب والامناء العامين المساعدين.

وقد درست اللجنة في اجتماعها سبل تنفيذ القرارات الصادرة عن المؤتمر ولا سيما لجهة اطلاق المبادرات لتحقيق مصالحة عربية شاملة على طريق التضامن القومي حيث اتخذت مجموعة من الاجراءات العملية سوف يعلن عنها في حينها. كما تدارست ابرز التطورات العربية التي استجدت منذ انعقاد المؤتمر القومي السابع في المغرب في اذار الماضي.

وقد شددت اللجنة على ضرورة ان تتكاتف الجهود العربية، الشعبية والرسمية، لعقد قمة عربية جامعة لا تستثني اي قطر عربي وتتناول القضايا التالية:

أ – معالجة الرواسب المترتبة عن حرب الخليج واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتحقيق الامن والاطمئنان في المنطقة.

ب – بلورة مبادرات عربية موحدة للمحافظة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني والحقوق العربية كافة، تاخذ بعين الاعتبار المأزق الذي انتهت اليه مخططات التسوية.

ج – الاتفاق على سياسة عربية موحدة وتحسين العلاقات مع دول الجوار العربي في اسيا وافريقيا باعتبارها تمثل عمقاً استراتيجياً للوطن العربي.

د – تصفية العلاقات الثنائية بين الاقطار العربية، واعادة العلاقات الطبيعية بينها مهما كانت الخلافات القائمة وحل هذه الخلافات عن طريق الحوار الاخوي.

كما درست اللجنة ابعاد التحركات العسكرية التركية الاخيرة المتمثلة بالتحالف العسكري التركي – الاسرائيلي المشمول بالرعاية الامريكية كما بالهجوم العسكري التركي في شمال العراق، فرأت في هذه التحركات مؤشرات خطرة تستهدف الامن القومي العربي والحقوق والمصالح والسيادة العربية.

كما توقفت اللجنة امام تزامن هذه التحركات مع الامعان الصهيوني في الاستهتار بالحقوق والمقدسات في فلسطين وكل الارض العربية المحتلة كما مع الاصرار الاميركي على الانحياز الكامل للمشاريع التوسعية والاستيطانية الصهيونية والذي عبر عن نفسه مؤخراً بقرارات مجلسي النواب والشيوخ الاميركيين.

ولاحظت اللجنة ايضاً التزامن بين هذه التحركات والتطورات السياسية الداخلية في تركيا والرامية الى اقصاء التيار الاسلامي المتنامي عن موقع القرار.

واكدت اللجنة على ضرورة ان يتحلى الخطاب القومي العربي ازاء هذه التطورات باعلى درجات الحكمة والنضج والاتزان بحيث لا تترك مجالاً للدوائر الاستعمارية والصهيونية لتحريض الشعب التركي ضد الامة العربية، وشددت على ان الرد الحقيقي على هذه التطورات انما يكون باستعادة التضامن العربي ذي العمق الاسلامي وبتحقيق لقاء سوري – عراقي – ايراني منفتح على سائر الدول العربية والاسلامية.

وتوقفت اللجنة بتقدير بالغ امام تجدد الانتفاضة وتصاعدها في الخليل وسائر الارض الفلسطينية بعد ان بلغ التحدي الصهيوني السافر لمشاعر العرب والمسلمين ذروته عبر اطلاق شعارات سيئة ضد الاسلام ورأت اللجنة في تصاعد هذه الانتفاضة المترافق مع استمرار عمليات المقاومة الباسلة في جنوب لبنان، رافعة رئيسية لحركة المواجهة العربية للعدوان والاحتلال الصهيوني، ودعت قوى [illegible]

كما ابدت اللجنة قلقها واستنكارها البالغين لاستمرار الحصار على العراق والمحاولات الاميركية الجديدة الرامية الى انزال عقوبات جديدة بحق الشعب العراقي الصامد والصابر على المعاناة منذ سبع سنوات، منددة بشكل خاص بالمحاولات الرامية الى عرقلة تنفيذ اتفاقية (النفط مقابل الغذاء) التي اقرتها الامم المتحدة.

وشددت اللجنة على ان الدول العربية والاسلامية مدعوة بالدرجة الاولى الى اتخاذ مبادرات عملية لانهاء هذا الحصار الجائر وما يخلفه من نتائج خطيرة على المستويات الانسانية والاجتماعية، كما لانهاء كل حالات الحصار والخطر الذي تتعرض له ليبيا والسودان.

واذ ابدت اللجنة ارتياحها الى ما تم من خطوات على طريق التقارب الاقتصادي السوري – العراقي فقد دعت الى استكمال هذه الخطوات الاولية باجراءات سياسية وتنسيقية على مختلف المستويات بما يعيد العلاقة بين البلدين الى طبيعتها المعهودة.

كما توقفت اللجنة امام انعقاد المؤتمر الاقتصادي المرتقب في الدوحة فدعت حكومة قطر الى الغائه لمخالفته الصريحة لقرارات القمة العربية الداعية لوقف كل اجراءات التطبيع، ولمجيئه وسط تحد صهيوني متصاعد للحقوق والمقدسات.

ووجهت اللجنة التحية للدول العربية التي اعلنت رفضها المشاركة في المؤتمر، ودعت كل الدول العربية والاسلامية الاخرى الى اعلان رفضها المشاركة في هذا المؤتمر، واعتبار هذا الرفض موقفاً مبدئياً ونهائياً نظراً لما تنطوي عليه مثل هذه المؤتمرات من مخططات لضرب الهوية العربية ومشاريع التكامل الاقتصادي العربي.

وفي هذا الاطار ابدت اللجنة المبادرة التي اطلقتها مصر وسوريا والسعودية لاحياء مشروع السوق العربية المشتركة، داعية الى توفير كل المتطلبات العملية والعلمية لانجاز خطواتها التطبيقية.

ولقد رأت اللجنة في ختام اجتماعاتها ان الامة العربية بانظمتها وشعوبها، تمتلك فرصة تاريخية مهمة لكي تستعيد دورها، وتصون حقوقها، وتحفظ كرامتها، عبر انجاز مصالحة شاملة بين الاقطار وداخل كل قطر وعبر العودة الى لغة الحوار والامتناع عن اية اجراءات قمعية بحق الراي المخالف والقوى المطالبة بحقوقها.

فبالتضامن والتماسك على المستوى القومي، وبالوحدة والديمقراطية على المستوى الوطني تستطيع الامة العربية ان تتغلب على كل التحديات والصعوبات.

المخرج والكاتب السوري غسان جباعي - للمجد -

[illegible] في بعديها السياسي الجغرافي، والوجودي - الكوني

في حوارنا اليوم مع المخرج والكاتب السوري غسان جباعي لا بد ان يكون جل همنا الحديث عن اخر اعماله الكتابية مسلسل "تل الرماد". هذا العمل الضخم الذي تدور احداثه في حقبة العثمانيين، والذي وصلت تكاليفه الى بناء قرية كاملة في الجزيرة السورية، ثم تحرقها كاملة في اخر المسلسل.

اما غسان جباعي فهو الذي يبني هذه القرية درامياً دون ان يسمح بحرقها تحت اي دعوى، ليخرج بمسلسل تلفزيوني بارع يناقش فيه مشكلة المياه واشكالاتها ماضياً ومستقبلاً..

● لماذا لم يعرض المسلسل الاخير الذي صنعتموه "تل الرماد" سوى على محطة فضائية واحدة مشفرة ؟

- ربما كان من الافضل توجيه هذا السؤال للجهات المنتجة، لانها الادرى والاقدر على الاجابة.. ولكنني اظن ان الكلفة الانتاجية العالية، والسوية الفنية المتميزة لهذا المسلسل فرضت شيئاً من الحذر والتفكير بخطة مدروسة لتوزيعه. وكان من المتوقع ان يبادر التلفزيون العربي السوري الى عرضه، ولست ادري بالتحديد ما هي الظروف التي حالت دون ذلك.. نامل ان يتم عرضه قريباً على شاشتنا الوطنية.

■■■■

● ما الذي تريدون ان تقولوه عبر عرضكم لمشكلة المياه في المنطقة عبر "تل الرماد" وهي المشكلة الهامة المستقبلية لا شك في ذلك ؟

- الجواب له بعدان : الاول انساني عام وجودي.

والثاني : قومي، وطني، سياسي.

فالماء هو الحياة، ونحن عبر مفهوم الماء اردنا في الواقع طرح اسئلة الحياة بشموليتها وعمقها اي ان تل الرماد، من الغبن وصفه بانه مسلسل عن مشكلة الماء او "حرب المياه" كما جاء في عناوين بعض الصحف المحلية والعربية. ان جوهر الصراع في المجتمعات البشرية - منذ نشوئها هو صراع الانسان مع الطبيعة متداخلاً مع صراع الانسان مع الانسان. والماء في هذه الحالة مثل الارض، يعتبر نموذجاً لاسباب هذا الصراع بشقيه.

ما اريد قوله ان تل الرماد لا يتحدث عن مجموعة قبائل بدوية تتقاتل من اجل الحصول على المرعى او مورد الماء - رغم اهمية ذلك في عصره - وانما هو حالة مركبة ومعقدة في بعديها - الجغرافي السياسي، والوجودي الكوني.. لان البشرية الآن اصبحت اسرة واحدة لها مصير واحد، وما تمنحه الطبيعة لهذه البشرية من خيرات لا يجوز ان تمنعه دولة او امة او زعيم او حتى جار عن جاره.. ولا يجوز ان يستخدم سلاحاً ضد الاخر.. وهكذا يتداخل البعد الانساني بالبعد السياسي او الوطني.. وهذا ما تعانيه شعوبنا العربية اليوم من سطو وحرمان من خيراتها المتعددة : ماء، نفط، ذهب، اسواق ادمغة.. الخ.

■■■■

● البعض يقول بان صانعي "تل الرماد" قد اسرفوا كثيراً في الانفاق على انتاجه.. فلماذا يا ترى كل هذا الانفاق ؟ وهل يساعد في ايصال الفكرة الى المشاهد بشكل اكبر ؟

- لا لم يكن هناك اي اسراف نحن - وهؤلاء البعض طبعاً - كنا وما زلنا نطالبه ومنذ سنوات طويلة، بتحقيق هذا الذي تم انجازه في تل الرماد : "اعطاء الامور حقها دون زيادة او نقصان" وتطمح الى ما هو افضل - انتاجياً - فميزانية تل الرماد التي قاربت الخمسين مليوناً لا تعد رقماً يذكر امام الاعمال العالمية العملاقة والمدهشة التي نراها اليوم ونتساءل باستغراب كم هي صادقة.. نعم بالتاكيد - خدمة العمل انتاجياً تساعد على ايصال الفكرة بفنية عالية ومصداقية.

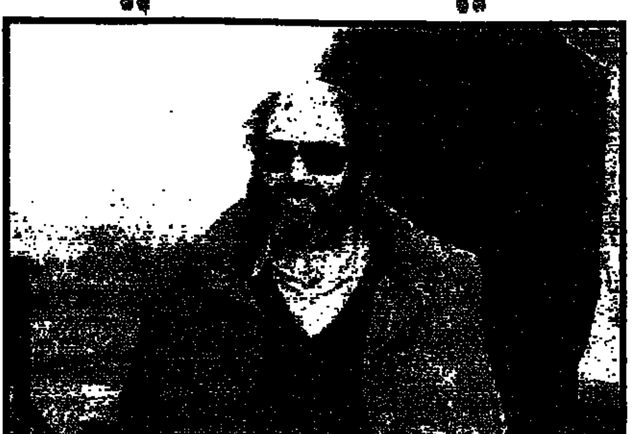
وهذه واحدة من الطموحات الكبيرة التي بدات تتحقق في اعمالنا الدرامية السورية. الفكرة يمكن ايصالها طبعاً، وبدون اية تكاليف تذكر "شعار صغير على ورقة صغيرة"، او قطعة خام. يقدم لك اعظم فكرة، ولكن الامر في العمل الفني مختلف تماماً. ان الهدف الاساسي لاي مبدع وهو ان يتسلل ابداعه الى قلب وعقل المتلقي.. ان يؤثر فيه.. ولن يستطيع فعل ذلك اذا لم يحقق حداً ادنى من الصدق.. ولكي تحقق ذلك تحتاج الى الكثير الكثير من المال والجهد وربما التضحية.

اعادة انتاج التاريخ يجب ان تتم على ارضية الاكتشاف وليس التحنيط والتأييد

■■■■

● في لقاء تلفزيوني منذ فترة قريبة مع كل من مخرج ومنتج تل الرماد تحدثا كثيراً عن هذا العمل دون الاشارة الى صانعه الاساسي غسان جباعي.. وهذا ما اثار حفيظة العديد من الناس والمثقفين قناعة منهم بانه لولا الكاتب لما كان هناك مخرج او منتج.. فماذا تقول في ذلك ؟

- اظن انك تشير الى تلك المقابلة التي جرت في تلفزيون المستقبل - الذي كان يعرض في تلك الفترة مسلسل لخوة التراب من تاليف حسن . م . يوسف ولخراج نجدت انزور وبطولة ايمن زيدان ومن الطبيعي في هذه الحالة ان يكون محور اللقاء هو مسلسل اخوة التراب وليس تل الرماد - هذا اولاً -.





دمشق - مكتب المجد حوار احمد مظهر سعدو

ثانياً : ان النص في صناعة العمل الدرامي التلفزيوني او السينمائي يعود تقديره برايي الى الناس.. ملايين الناس الذين سيتفاعلون او، لا يتفاعلون مع "احداث" هذا العمل والنقد الصحفي، والصحافة عامة: ما هي الا اختزال خلاق لهؤلاء الملايين، ضمير هؤلاء الملايين، وصوتهم المسموع او المقروء او المرئي. فشكراً على هذا السؤال - التساؤل، وشكراً لكل الذين ما زالوا يسالون عن الكاتب ودوره، ليس لان الامر يمسني شخصياً وانما لانه يشير الى ظاهرة غير صحية وربما سارية، بدات تتفشى في *الوسط الابداعي* عامة وفي الاعمال الدرامية التلفزيونية والسينمائية خاصة الا وهي : تحويل النص الى مجرد سلعة تباع وتشترى. في الوقت الذي يفترض ان يكون النص شريكاً حقيقياً في العمل الدرامي.

■■■■

● واين تكمن هذه الخطورة ؟

- خطورة هذه الظاهرة تكمن في انها ستؤدي حتماً وتشجع على الاستهانة بالنص والكتابة وتقديم نصوص "عالمكسر" كما ينادون على البطيخ في موسم البطيخ. والسطو وسرقة نصوص الغير بسهولة بسبب عدم التمايز والرداءة المعممة وموت الهاجس.. اضافة الى عدم تحمل الكاتب لمسؤولياته امام المشاهد والناقد نفسه.. والاهم من كل ذلك موت العملية الدرامية برمتها كتابة وانتاجاً واخراجاً.

■■■■

● عندما نستحضر التاريخ محاولة منا للهروب من الحاضر خوفاً او غير ذلك.. فهل نستطيع بذلك ان نخدم الحاضر تماماً كما لو اننا دخلنا في واقعية الواقع ؟

- نعم نستطيع بالتاكيد.. لان التاريخ في اعتقادي - ليس شيئاً مضى وانقضى وانما هو جزء لا يتجزأ من كل مستمر دون انقطاع مثل تاريخ الفرد.. الفرد يستفيد من تجاربه وخبرته، وكذلك الامم والشعوب تستفيد من تجاربها وخبرتها التاريخية، والفرد لا يستطيع ان يهرب من ماضيه - ذكرياته - وكذلك الامم والشعوب.. لا تستطيع ان تهرب من ماضيها الذي اصبح يشكل حالة معرفية ثقافية.. وعندما يتناول الكاتب موضوعاً تاريخياً فهو لا "يهرب الى الماضي" - كما يقول النقد الايديولوجي - وانما يقتحم هذا الماضي - يعيد اكتشافه ليجعله جزء من الحاضر - معرفة من معارفه. ان اعادة انتاج التاريخ - مثل اعادة انتاج الواقع يجب ان تتم على ارضية الاكتشاف وليس التحنيط والتاييد ليس من اجل الاشادة بهذا الماضي - كما يفعل الاتباعيون الكلاسيكيون او ذم هذا الماضي - كما يفعل الابداعيون المتطرفون - وانما من اجل ما نعيشه الان. وطالما ان المبدع الذي يعيد انتاج التاريخ هو ابن هذه اللحظة، فهو اذن يبدع لحظة جديدة تضاف الى حياتنا الان وهنا، واريد ان اسال اليس لمجزرة البرامكة علاقة بمجزرة قانا وتجربة القرامطة الا تمت بصلة الى التجارب الاشتراكية المعاصرة..

■■■■

● وماذا لديكم في المصنع الابداعي الان للقارىء ؟

- اقوم الان بكتابة عمل درامي جديد سيقوم باخراجه نجدت انزور ايضاً. وهو عمل ضخم اتوقع ان يتجاوز الثلاثين حلقة وقد اقتبست فكرته عن رواية الكاتب الطاجيكي جلال اكرامي "ابنة النار" ويمكن ان نطلق عليه تسمية فنتازيا درامية مكثرة الاجواء السحرية والخيالية التي ترفعه الى مصاف الملاحم الشعبية، وسوف يكون العمل جاهزاً للتنفيذ بعد اربعة اشهر تقريباً، كما انني اعد نفسي لاخراج مسرحية جديدة للكاتب الروسي الكسندر غيلمان للمشاركة في مهرجان قرطاج المسرحي بتونس.

● خدمة العمل انتاجيا تساعد على ايصال الفكرة بفنية عالية ومصداقية

● الهدف الاساسي للمبدع ان يتسلل ابداعه الى قلب وعقل المتلقي

بريجيدا ترفض الاحتفال بعيد ميلادها

تعتقد جينا لولو بريجيدا نجمة السينما العالمية السابقة ان الحياة ليست تمثيلاً في كل تفاصيلها. وهي لذلك قررت ان لا تحتفل بعيد ميلادها الذي صادف في الرابع من تموز الحالي، والذي يعلن بلوغها السبعين من العمر.

اما سبب ذلك كما قالت، فهو ان التفكير بالشيخوخة مجرد اضاعة للوقت، وهي مشغولة بما فيه الكفاية.

وتضيف ان عيد ميلادها يوم عادي. متسائلة ما هي اهمية ٧٠ سنة ؟ وتجيب نفسها قائلة : ان عمتي "كليدونيا" ماتت بعد ان بلغت ١١٣ عاماً من العمر.

وامضت جينا يوم الجمعة الماضي في بيتها القريب من روما، مع الحيوانات المدللة التي تملأ حديقتها، وتضم كلبين ومجموعة من القطط والعصافير، بما فيها ببغاء تحييها دائماً بعبارة "مرحباً يا قبيحة" !!

وفضلت جينا ان تحتفل بمناسبة مرور خمسين عاماً على دخول معترك التمثيل السينمائي، الذي صادف في ايار الماضي، حيث شاركت في مهرجان كان السينمائي، الذي عرضت على هامشه النسخة الملونة من فيلم "فانفان لاتوليب" الفرنسي، الذي كان بداية اطلالتها السينمائية في الخمسينات.

وتبين ان علاقة النجمة الايطالية مع السينما كانت عفوية. فقد بدات هذه العلاقة حينما كانت تدرس في اكاديمية الفنون الجميلة، على امل ان تصبح مغنية كلاسيكية او رسامة.. الى ان التقت احدهم ذات يوم في الطريق، عرض عليها التمثيل ضمن الكومبارس في احد الافلام.

وبعد ذلك اقنعها المخرج الايطالي الكبير "فيتوريو دوسيكا" بمواصلة العمل في السينما، حيث امتدت شهرتها في هذا المجال.



وهي وان كانت نادمة على زوجها السابق "ميلكو سكوفيتش" الذي رفض دون استشارتها، ان تمثل في فيلم "دولتشه فيتا"، الا انها تبدي اسفها البالغ لانها لم تعرف الحب الحقيقي، ولو مرة واحدة في حياتها كما تقول. وهذا لا يعني انها لم تعد تحب الرجال فهي على استعداد، كما تقول لتلبية اي دعوة الى العشاء.. يوجهها اليها الممثل كلينت ايستوود مثلاً.

اما الزواج بالنسبة لها فهو غير وارد، لان الانسان يصبح اكثر تطلباً كلما تقدم في السن حسب رأيها.

ورجل حياتها الوحيد هو ابنها ميلكو الذي يبلغ التاسعة والثلاثين، والذي تصفه بانه يجيد اقتناص الفرص الضائعة، وخاصة بعد ان منحها حفيداً عمره ثلاث سنوات.

الشاي الاخضر يقي من السرطان

قال باحثون اميركيون ان الشاي الاخضر، يمكن ان يحول دون الاصابة بالاورام السرطانية، من خلال تفاعل مادة كيميائية مضادة يحتوي عليها.

وذكر الباحثون ان هذه المادة غير سامة، وان قدحاً من الشاي الاخضر يحتوي على كميات كبيرة منها.

وقال "جيرزي جانكون" ورفاقه من كلية طب جامعة اوهايو، في تقرير نشرته مجلة "ساينس"، ان احد مكونات الشاي الاخضر يقضي على "اليوروكينيس"، وهو انزيم ضروري لنمو الخلايا السرطانية.

ويرى الباحثون ان الشاي عموماً، ومنه الشاي الاخضر على وجه الخصوص، يحوي مادة كيماوية يمكن ان تحمي الانسان من امراض السرطان، ولكنهم فشلوا في تحديد الالية الكيماوية لذلك بشكل واضح.

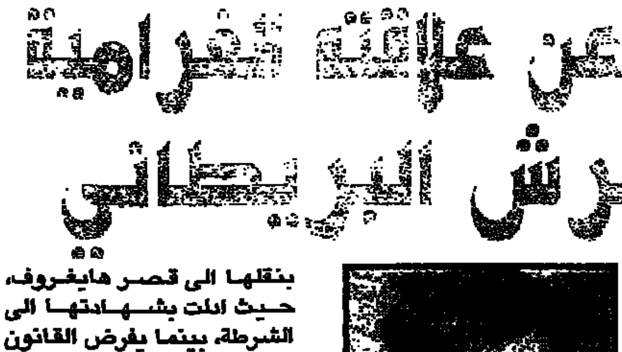
واوضح فريق جانكون ان المادة التي اطلق عليها اسم "ابيجالوكاتيتشين - ٣"، تعمل ضد "اليوروكينيس" الذي يوجد بكميات كبيرة في الاورام السرطانية. وذكر الباحثون ان هذه المادة تلتصق باليوروكينيس وتمنعه من مهاجمة الخلايا البشرية وتحويلها الى خلايا سرطانية.

وجاء في تقرير الفريق ان القضاء على اليوروكينيس، يمكن ان يقلص من حجم السرطان واخماده بالكامل لدى الفئران، وان الشاي الاسود لا يؤدي نفس الدور لان عملية تخميره وتجفيفه، تدمر تاثير المادة القاتلة لليوروكينيس.

وقارن الفريق بين هذه المادة في الشاي الاخضر، وعقار "اميلورايد"، الذي يقوم بنفس المهمات، ويستخدم عادة لعلاج ضغط الدم والازمات القلبية.

الكنيسة البريطانية تتدخل :

[illegible] عن علاقة غرامية [illegible] العرش البريطاني



رغم المشاكل العديدة التي تلاحق الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا، الا ان اكثر هذه المشاكل تعقيداً واهمية، هي التي واجهها الامير قبل اسبوعين، لانها تعرض مستقبله للخطر.

فقد دعاه احد كبار رجالات الكنيسة البريطانية، التي يراسها الامير نفسه، الى الابتعاد عن صديقته "كاميلا باركر باولز"، او التنازل عن حقه في تسلم عرش بريطانيا.

وقال القس "دايفيد ستريتر"، رئيس الجمعية الكنسية، التي تعتبر اهم الجمعيات في الكنيسة البريطانية، ان على تشارلز ان يقدم تضحية خاصة، اذا اراد ان يبقى في الحياة العامة، والا فعليه ان يتبع مثال عمه ادوارد الثامن.

واضاف يقول : ان على تشارلز ان يفهم ان النظام الملكي اكثر اهمية من شخصه، وان البلاد اهم من الملكية. فلا يستطيع ان يسيء الى احداهما بسبب تصرفاته الشخصية، واعتقد ان عليه ان يقطع علاقاته غير الشرعية بكاميلا، لانه لا يسعنا ان نقبل بان يقيم رئيس كنيستنا مثل هذه العلاقة.

ويذكر ان الامير تشارلز ومنذ طلاقه من الاميرة ديانا، يمضي قسماً كبيراً من وقته مع كاميلا المطلقة هي الاخرى منذ عام ١٩٩٥.

وتزايدت خطورة المشاكل التي تحيط بالامير تشارلز، بنشوء مشكلة عويصة لكاميلا قد تنتهي بها الى السجن لمدة تتراوح بين ستة اشهر وعامين، بتهمة عدم مساعدة انسان في خطر تعرض له بسبب قيادتها المتهورة لسيارتها، التي تسببت بحادثة سير، وهي في طريقها الى قصر ولي العهد في هايغروف.





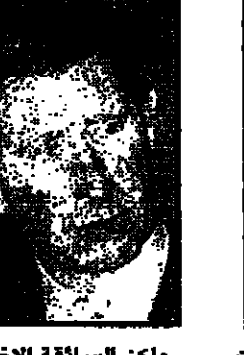




فقد سارعت كاميلا الى الابتعاد مباشرة عن مكان الحادث مدعية انها كانت تسعى وراء مكان يسهل منه استعمال الهاتف النقال لاستدعاء الشرطة والاسعاف.

ولكن السائقة الاخرى "بلفيل سميث" (٥٣ سنة) والتي بقيت في تلك الاثناء سجينة سيارتها التي انقلبت، تقول انها بقيت على هذه الحالة حتى وصول الاسعاف دون ان تبادر كاميلا الى نجدتها بالرغم من صراخها.

اما كاميلا فقد سارع الحرس الخاص بالامير تشارلز بنقلها الى قصر هايغروف، حيث ادلت بشهادتها الى الشرطة، بينما يفرض القانون بقاءها في مكان الحادث حتى وصول الشرطة.



واتهمت سميث عشيقة ولي العهد البريطاني، بانها كانت تقود سيارتها بطريقة متهورة، مما تسبب بوقوع الحادث.

وتواجه كاميلا احتمال الحكم عليها بالسجن الفعلي لمدة ستة اشهر، بسبب ابتعادها عن مكان الحادث، وخسارة ١٠ نقاط من اجازة السوق، علماً بان خسارة ١٢ نقطة تعرض صاحبها الى سحب اجازة السوق. اما اذا ثبتت عليها تهمة القيادة المتهورة، فانها قد تتعرض للسجن لمدة سنتين.

ويبدو ان ثمن علاقة كاميلا غير الشرعية بالامير تشارلز ترتفع يوماً بعد يوم.

الاوروبيون الاوائل من اكلة لحوم البشر

اكلة لحوم البشر لم يعودوا محصورين في اجداد الانسان الافريقي بل انضم اليهم في هذا المجال اجداد الانسان الاوروبي ايضاً.

هذا ما نشرته صحيفة "الاندبندنت" البريطانية مؤخراً، اعتماداً على تقرير نشره فريق من علماء الآثار الاسبان، واثبت ان الاوروبيين الاوائل كانوا ياكلون لحوم البشر من دون طهي.

ويعتقد هؤلاء انهم عثروا على رفات اقدم انسان اوروبي، وانهم اكتشفوا عضواً جديداً في الاسرة البشرية، اطلقوا عليه اسم "الجد الاعلى للانسان" واعتبروه الحلقة المفقودة بين البشر الاوائل والانسان العصري.

وتبين للفريق ان عمر هذا الانسان المكتشف يبلغ ٧٨٠ الف عام مما يدحض النظريات القائلة ان البشر وصلوا الى اوروبا قبل خمسة آلاف عام فقط. وبعد الفحص الدقيق لبنية العظام حسب قول العلماء ان هذا الانسان من اكلة لحوم البشر، الذين كانوا يلقون بعظام من ياكلونهم في الكهوف. وتبين ان الضحايا لم يموتوا لاسباب طبيعية بل قتلوا على ايدي اكلة لحوم البشر الذين كانوا يختارون الاطفال والشباب.

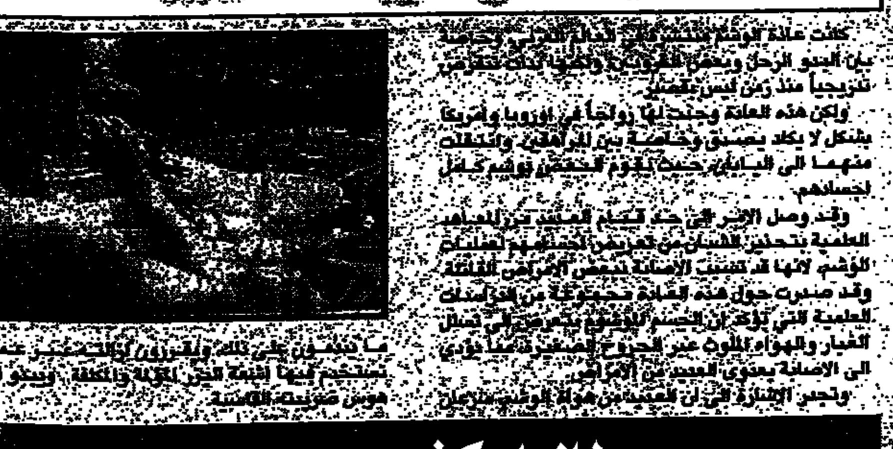
١٠٠ الف وثيقة عن الحملة الفرنسية تنشرها مصر قريباً

تعكف دار الكتب والوثائق القومية المصرية على اعداد خطة لنشر وثائق تاريخ مصر الحديث منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى عهد محمد علي مروراً بالحملة الفرنسية على مصر.

وقالت مصادر الدار انه سيتم نشر وثائق الحملة الفرنسية على مصر من واقع سجلات ودفاتر دار الوثائق المصرية، حيث يقوم الآن عدد من الباحثين بفهرسة تلك الوثائق التي تبلغ قرابة المائة الف وثيقة تحكي التفاصيل اليومية لسير الحملة والمقاومة المصرية لها.

واكدت المصادر ان هذه الوثائق لم تنشر من قبل، ومعظمها تنفرد دار الوثائق المصرية بملكيتها وان نسخة عن الكثير منها لا توجد لها اي نسخ اخرى حتى في فرنسا نفسها، مثل الاوامر اليومية التي كان يصدرها قادة فرق الحملة لجنودهم، والتي تكشف قوة المقاومة الشعبية المصرية لجنود نابليون.

لكل هوس ضريبة



كانت عادة الوشم منتشرة في العالم العربي وخاصة بين البدو الرحل وبعض القرويات ولكنها بدات تنقرض تدريجياً منذ زمن ليس بقصير.

ولكن هذه العادة وجدت لها رواجاً في اوروبا واميركا بشكل لا يكاد يصدق وخاصة بين المراهقين، وانتقلت منهما الى اليابان حيث يقوم البعض بوشم كامل اجسادهم.

وقد وصل الامر الى حد قيام العديد من المعاهد العلمية بتحذير الشبان من تعريض اجسادهم لعمليات الوشم لانها قد تسبب الاصابة ببعض الامراض القاتلة. وقد صدرت حول هذه العادة مجموعة من الدراسات العلمية التي تؤكد ان الجسم الموشوم يتعرض الى تسلل الغبار والهواء الملوث عبر الجروح الصغيرة مما يؤدي الى الاصابة بعدوى العديد من الامراض.

وتجدر الاشارة الى ان العديد من هواة الوشم [illegible] ما ينفقون على ذلك [illegible] تستخدم فيها ابشع الطرق المؤلمة والمكلفة. ويبدو ان لكل هوس ضريبته القاسية.

يهود بريطانيا يكفرون بعضهم بعضاً

اشتعلت مؤخراً معركة التكفير بين اوساط يهود بريطانيا، الذين يشكلون اكبر جالية اوروبية، بين الاتجاهين الاصلاحي والمتشدد، فيما اعتبرت اخطر ازمة في تاريخ اليهود المعاصر، وذلك على اثر نشر الرسالة التي بعث بها د. جوناثان ساكس كبير حاخامات التيار الاصولي المتشدد الى الحاخام "دانان بادوا" ممثل التيار الاصلاحي اتهمه فيها "بتدمير ايمان اليهود" وبان اتحاد المعابد اليهودية الذي يمثله بادوا هو "تجمع زائف" يضم كفاراً وخونة لليهودية الحقيقية.

ويرجع اصل الخلاف الى ان الاصوليين يؤمنون بان اسفار موسى الخمسة التي تشكل العهد القديم هي النص المقدس الذي تقوم عليه اليهودية وان كلماتها منزلة من الله بغير وساطة البشر ويجب قبولها جميعاً كشيء مطلق، وهو ما ترتب عليه اتباع شعائر وطقوس لم تتغير منذ قرون منها ان الصلاة لا تؤدى الا بالعبرية، وتفصل اماكنها بين الجنسين ولا يسمح للنساء ان يتولين منصب الحاخام.

المخابرات الروسية تطلب جواسيس باعلان رسمي

اذاع التلفزيون الروسي مؤخراً اغرب اعلان من نوعه على الاطلاق.

فقد قدم الاعلان طلباً من المخابرات الروسية كي جي بي سابقاً، تعرض فيه على الجواسيس الروس الذين يعملون لحساب اجهزة مخابرات اجنبية، ان يرتدوا بتحولهم عن طريق العمل كعملاء مزدوجين لحساب المخابرات الروسية ايضاً.

وتضمن الاعلان ارقام تلفون للخط الساخن لاستقبال المكالمات من الجواسيس والادلاء باسمائهم واسماء الاجهزة التي يتعاملون معها.

وذكرت انباء موسكو ان معظم المكالمات التي وردت حتى الآن كانت من صحفيين بدافع حب الاستطلاع.

افلام ومسلسلات قيد الانتاج

نهاية التاريخ



نهاية التاريخ فيلم مصري جديد لاخراجه يوسف شاهين [illegible] حسن كلاه فكرة نهاية التاريخ افكار الفيلسوف الياباني المولد الامريكي الجنسية "فوكوياما" في اطار فلسفته عن الرأسمالية كمرحلة اخيرة للبشرية.

الفيلم الاعداد قد تجاوز العام ويجري تصويره في العديد من الاماكن في القاهرة وخارجها بتكاليف مبدئية بثمانية ملايين جنيه مصري.

ويذكر ان مجموعة من المهرجانات الدولية قررت تكريم يوسف شاهين في اطار دورة مهرجان كان تقديراً لمشواره الفني، ومن بين المهرجانات التي اعلنت تكريمه مهرجان بومباي بالهند، ومهرجان افلام البحر المتوسط بتونس، كما طلبت العديد من الدول العربية عرض فيلم المصير الفائز بجائزة كان والذي سيعرض في القاهرة خلال الاسابيع المقبلة.

ام العروسة

سيتحول الفيلم السينمائي المأخوذ عن قصة الاديب الراحل عبد الحميد جودة السحار "ام العروسة" الى مسلسل تلفزيوني يحمل نفس الاسم ويقوم ببطولته الفنانة معالي زايد في دور الام والفنان حسين فهمي في دور الاب وتكتب له السيناريو د. سميرة محسن.

"ام العروسة" الفيلم قام ببطولته كل من تحية كاريوكا، وعماد حمدي ويوسف شعبان، وحسن يوسف.

تاريخ حياة لص



ينتهي المخرج اشرف فهمي في اوائل اب المقبل تصوير المسلسل التلفزيوني في "تاريخ حياة احد اللصوص" عن قصة الكاتب احسان عبد القدوس وسيناريو وحوار ماجدة خير الله.

والمسلسل عبارة عن دراما اجتماعية، تدور حول ولد يترك دراسته بعد الهجرة من السويس وتعمل والدته خادمة في احد المنازل ويقع الولد في حب بنت السفير دون ان تعلم وبعد ذلك يعمل سائقاً لها، وتتزوج من رجل يعمل في مركز مرموق، فيحاول الولد البحث عن الثراء باي شكله ونتيجة للسرقات الضخمة يصل الى الثراء ويحاول تحقيق حلمه بالزواج من بنت السفير.

المسلسل يدور في عشرين حلقة وتجري ترشيح الفنانة [illegible] للقيام ببطولته.

كلام في الممنوع

هذا عنوان لفيلم من اخراج عمر عبد العزيز يتقاسم بطولته نور الشريف مع منى عبد الغني عن قصة وسيناريو وحوار ناجي جورج.

احداث الفيلم تدور في اطار كوميدي - اجتماعي، ويستغرق تصويره عدة اسابيع في عدد من الاحياء الشعبية القاهرية وعلى راسها حي السكاكيني.

الهارمونيكا

الهارمونيكا، فيلم سينمائي جديد للمخرج فخر الدين نجيدة، تحول بالافلام الاستعراضية الى عصر الافلام الرومانسية التي افتقدتها السينما المصرية ويلعب دور البطولة فيه محمود عبد العزيز والهام شاهين بمشاركة زيزي البدراوي، احمد السقا، داليا ابراهيم.

قصة الهارمونيكا، تدور حول راقصة بنت الحارة الشعبية التي تتزوج من رجل متصابي بعجز جنسي وعندما تكتشف تلك يهرب الزوج بعد ان يتهمها في شرفها امام اهل الحارة، فتجوب البلاد بحثاً عنه لاثبات [illegible] وتتعرف اثناء تجوالها على شاهين محمود عبد العزيز الذي يهوى العزف على آلة الهارمونيكا، ويقيم مع عائلته وتحكي لهم قصتها فيحاولون مساعدتها دون جدوى.

وخلال اقامتها تتغير مفاهيمها وافكارها، ونظرتها للحياة، وتقتنع بان الانسان طالما انه شريف فلا يهمه شيء فتقرر ان تبدأ حياتها من جديد. وتبدأ بينها وبين محمود عبد العزيز قصة حب رومانسية غير معلنة.

الفيلم يقدم رقصة لالهام شاهين على انغام آلة الهارمونيكا، ويقدم رقصة اخرى لكافة العاملين في الفيلم على انغام ذات آلة.

سعد زغلول

اتفق الكاتب يسري الجندي والمخرج اسماعيل عبد الحافظ على تقديم مسلسل تلفزيوني بعنوان "سعد زغلول"، يتناول قصة حياته منذ نشأته في قرية (ابيانه)، والتحاقه بالازهر الشريف واعتقاله في اعقاب فشل ثورة عرابي، ضمن جماعة الانتقام وعمله في سلك القضاء، ونشاطه السياسي وقيادته لثورة ١٩١٩.

وتستمر الاحداث حتى وفاته عام ١٩٢٧.

فكرة المسلسل جاءت بعد قيام صفوت الشريف وزير الاعلام المصري بزيارة مدينة الاعلام في اكتوبر، ومشاهدة بناء ديكورات مسلسل "جمهورية زفتي"، والتي بداها المهندس سيد انور، ببناء بيت الامة، ومركز الشرطة، ومركز حلج القطن، حيث اصدر الوزير قراراً بعدم هدم الديكورات بعد الانتهاء منها، فقرر الكاتب والمخرج "الجندي وعبد الحافظ" تقديم هذا العمل لبيان دور هذا الزعيم في تاريخ مصر.

الفنان القدير محمود مرسي، هو المرشح لتجسيد شخصية الزعيم المصري سعد زغلول.

الدكتورة رغدة





الدكتورة فيلم سينمائي من بطولة رغدة وفاروق الفيشاوي، تخرجه نادر جلال، وتدور احداثه حول استاذة جامعة تضطر للعمل راقصة في الملاهي لزيادة دخلها من اجل الانفاق على اسرتها، وتواجه مازقاً حينما تعلم الكلية التي تدرس فيها باحترافها الرقص، وتتعرض للفصل.

الفيلم قيد التصوير الآن، ومن المقرر الانتهاء من تصويره في منتصف الشهر المقبل، وكانت اغلب مواقع التصوير في شوارع وملاهي القاهرة.

المافيا الاميركية كانت وراء اغتيال كينيدي

فجر المؤرخ الاميركي "بيار سالينجر"، الذي كان احد اقرب مساعدي الرئيس الاميركي الراحل جون كنيدي، قنبلة في الولايات المتحدة خلال الاسبوع الماضي.

فقد اتهم المؤرخ المافيا الاميركية بانها كانت وراء اغتيال الرئيس كينيدي وشقيقه روبرت في عامي ١٩٦٣ و١٩٦٨.

وقال سالينجر الذي كان يتحدث في مدينة دينفر بولاية كولورادو، حيث شارك في افتتاح معرض صور لجاكي كينيدي، انه بقي يؤمن بالتقرير الذي وضعته لجنة وارن، والذي جاء فيه ان لي اوزوالد الذي اغتال كينيدي، قد عمل لحسابه، وانه لم يكن هناك اي مؤامرة.

ولكن سالينجر اثار الدهشة والارتباك بين حضور المعرض، حينما استطرد قائلاً.. الا انني اتيح لي التعاطي خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، مع اشخاص اقنعوني بتغيير رايي، فاصبحت اومن بحرارة الآن، بان كينيدي تعرض لمؤامرة نظمتها المافيا الاميركية.

ورغم ان سالينجر لم يكشف عن هوية هؤلاء الاشخاص، الا انه قال ان بين هؤلاء شخصية مرموقة، تعمل حالياً على وضع كتاب في هذا الصدد، وان هذا الكتاب حين صدوره سيكشف كل الحقائق ويوضح كل شيء!!

سؤال وجهته مجلة امريكية

لماذا لا يثور فقراء القاهرة

نشرت مجلة "تقرير الشرق الاوسط" الفصلية الاميركية في عددها الاخير، تقريراً عن الاوضاع الاقتصادية في مصر، تحت عنوان "الجغرافيا الاجتماعية لفقراء القاهرة"، تضمن طرح مجموعة من الاسئلة، مع تقديم الرد عليها. وكان اكثر هذه الاسئلة خطورة هو : لماذا لا يثور فقراء القاهرة، بعد كل الاوضاع السيئة التي مروا ويمرون بها ؟ وافاض التقرير في سرد هذه الاوضاع وشرحها.

وجاء فيه ان اول ما يقفز الى الذهن لدى الاجابة على هذا السؤال، هو سيطرة الحكومة واجهزتها الامنية على الحياة العامة، ولكن هذا السبب ليس كافياً. واشار الى ان بلداناً اخرى في اميركا اللاتينية وآسيا، ومع ان حكوماتها تمتلك نفس السيطرة، الا انها لم تقو على منع قيام حركات شعبية وسياسية اكثر تنظيماً وتسعى الى التغيير.

ولذلك وضع التقرير سبباً اخر، هو ان معظم الفقراء المقيمين فيما يدعى بالمساكن العشوائية، هم من الارياف والصعيد، الذين يفتقرون للتعليم وراس المال وبالتالي للوعي السياسي والتنظيمي.

ويضيف التقرير ان "البهوات" الكبار من المسؤولين ورجال الاعمال في القاهرة، يتباهون في المحافل الدولية بما حققه التحول الاقتصادي المصري في السنوات الاخيرة، من انخفاض في معدل التضخم وهبوط العجز في الموازنة، وثبات سعر صرف الجنيه المصري، والارتفاع المذهل والمثير للشكوك في ارقام مبيعات البورصة. ولكن اقرباء "البهوات" ومعظم المصريين القاطنين في اكثر من مائة حي بالقاهرة توصف بالعشوائية، لم يستفيدوا شيئاً من هذه التحولات التي بدات في الثمانينات بموجب اتفاق مع صندوق النقد الدولي، ثم تعثرت مدة من الزمن، قبل ان تواصل الارتفاع بسرعة فائقة في عام ١٩٩٣، اثر توقيع اتفاق جديد مع الصندوق. وقد اثر هذا الاتفاق تاكيد الحكومة المصرية عزمها على المضي قدماً في برنامج واسع لبيع شركات القطاع العام، والتحول كلياً الى اقتصاد السوق.

واضاف التقرير قائلاً، رغم ان هذه القرارات والتوجهات تنسجم مع الاتجاه الذي هيمن بعد انهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، الا ان هذا لا يعني التضحية بالطبقات الفقيرة والمحتاجة، والتي تمثل الغالبية العظمى، على مذبح اقتصاد السوق. اذ ان هذه التضحية تهدد التحولات نفسها في الصميم، وتنذر باحتمالات عديدة، في مقدمتها تمزيق النسيج الاجتماعي للشعب المصري، ولتساع الفجوة بين الدخول من ناحية، وتهاوي الانماط التقليدية للانتاج والحياة العامة من ناحية اخرى وبسرعة مخيفة.. وهو امر لا يؤدي في النتيجة الا الى اتساع القلاقل.

واشار التقرير الى ان مصر كانت قد بدات بتنفيذ ما يسمى ببرنامج الاصلاحات الهيكلية مع الصندوق الدولي مرة اخرى، في عام ١٩٩٣، وانها الآن ماضية في تنفيذ البرنامج الثاني الذي تم توقيعه عام ١٩٩٦. وقال ان التغييرات الاقتصادية التي تجريها الحكومة المصرية في التسعينات، اقسى بكثير من تلك التي اجرتها في الثمانينات، وخاصة فيما يتعلق بتقليص دور الدولة الاجتماعي، دون ان تفسح المجال في نفس الوقت امام المنظمات غير الحكومية للقيام بهذا الدور. وقد ادى ذلك الى قيام مبادرات اهلية، معظمها من التيارات الاسلامية، لسد الفراغ الذي خلفته الدولة، في محاولة للقيام بدلاً عنها في تقديم الخدمات التي يحتاجها الفقراء.

وقال لقد سعت الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي، الى وضع حزمة من البرامج بهدف تفعيل اليات الضمان الاجتماعي، لتخفيض الآثار السلبية لهذا البرنامج على الفقراء، الذين يتصدرون الصف الاول من ضحايا ارتفاع الاسعار والاختفاء التدريجي لخدمات العلاج والتعليم وارتفاع معدلات الفقر والبطالة. ولكن النتيجة التي تحصلت، ان اعداد الفقراء في مصر عامة، والقاهرة خاصة، واصلت ارتفاعها المضطرد، حيث تضاعف اعداد الفقراء في الريف خلال الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٨١ و١٩٩١، بينما زادت اعدادهم في القاهرة مرة ونصف.

ووفقاً لدراسة اعدتها خبيرة الاقتصاد المصرية، كريمة كريم، تم تصنيف اكثر من نصف سكان القاهرة، اي حوالي ٥,٥ ملايين نسمة، على انهم تحت مستوى خط الفقر، ويعيش معظمهم في المساكن العشوائية.

اما عاصف بيات استاذ علم الاجتماع بالجامعة الاميركية في القاهرة، فيقول ان شبكات الضمان الاجتماعي الحكومية، ساهمت قبل الثمانينات في دعم الطبقات محدودة الدخل، الا ان الحكومة انسحبت بعد ذلك تدريجياً من هذه المهمة، مع ارتفاع وتيرة التوجه نحو اقتصاد السوق، تاركة ملايين فقراء الفلاحين والحضر في العراء.

ويبرر انصار البنك وصندوق النقد الدوليين قسوة الاصلاحات الاقتصادية، بانها تضر بالفقراء على المدى القصير، ولكنها "العلاج المر" الذي لا بديل عنه، للارتقاء بمستوى معيشتهم على المدى الطويل. ويرون ان انتعاش الطبقات الغنية سيؤثر ايجابياً مع مرور الوقت على الطبقات الفقيرة، في صورة خلق وظائف وانتعاش عام في المجتمع !! ويرد عاصف بيات على هذا التبرير بقوله : ليس هناك اي دليل حتى الآن، على ان هذا التطور الايجابي، خطا خطوته الاولى نحو التبلور. ويضيف ان كل المؤشرات تؤكد اتساع الفوارق الاجتماعية، بحيث ازداد الفقراء فقراً، وازداد الاغنياء غنى. كما ان الصندوق الاجتماعي للتنمية، الذي ساهم فيه البنك الدولي ومنظمات دولية اخرى بحوالي مليار دولار، يعاني من مشاكل عديدة، اعجزته عن تقديم المساعدة للمستحقين الذين اقيم من اجلهم.

واشار التقرير الى ان ٣٥٪ من سكان القاهرة يعيشون تحت خط الفقر، فيما يعاني ٩٪ من عائلات القاهرة من حالة الفقر المدقع وسوء التغذية. واضاف ان نصيب افقر ٢٠٪ من سكان القاهرة، انخفض خلال الفترة ما بين ١٩٩١ و١٩٩٣، من ٧,٥٪ من اجمالي الدخل في المدينة، الى ٥,٩٪، بينما ارتفع دخل اغنى ٢٠٪ من هؤلاء السكان ليصل الى ٤٥٪ من اجمالي هذا الدخل.

امريكا تمنع التدخين عام ٢٠٠٩ وتصدره الى دول العالم الثالث

بموجب خطط الحكومة الامريكية لمكافحة التدخين، فان التدخين سيصبح في امريكا "موضة قديمة" لا بد من تصديرها لدول العالم الثالث، ليجد الذين يرغبون في حرق الامبريالية ضالتهم في سجائر مارلبورو، على سبيل المثال.

فالشركات العاملة في مجالات تصنيع السجائر في الولايات المتحدة، وافقت على دفع ٣٦٨ مليار دولار على مدى السنوات المقبلة في صورة تعويضات لحوالي ٤٠ ولاية، ولعدة آلاف من المتضررين اصحاب القضايا في المحاكم.

وتعني موافقة شركات السجائر على دفع هذه التعويضات، اضافة الى اذعانها لشروط الحكومة في التقليص من الدعاية، وتخفيف نسبة النيكوتين في السجائر تدريجياً، وصولاً الى الغائها نهائياً عام ٢٠٠٩، ان لديها اسواقاً بديلة تضخ اليها السموم و"تنشل" من جيوب المستهلكين فيها تلك المليارات المدفوعة للولايات الامريكية، يضاف اليها "الفوائد والارباح والعطل والضرر".

هذه الاسواق بلا شك هي اسواق دول العالم الثالث، حيث ستنشط اسواق الدعاية، وستتسابق الحكومات لتعويم اسعار السجائر، ويدخل الجميع في حلبة السباق المحموم نحو تدخين السيجارة الامريكية.. و"لتضرب الشركات الوطنية والمحلية التي تستثمر في هذا المجال راسها بالحيط" ولتسرح من عمالها ما شاءت، ولتردد معهم دعوات النقمة على الذين كانوا السبب - الامريكان طبعاً -.

الانهيارات والازمات والفوضى انعشت آمالهم

ملوك البلقان يحلمون بالتيجان بعد السماح بعودتهم



ملك بلغاريا السابق يلوح للمهنئين في صوفيا

مايكل ملك رومانيا السابق وزوجته

في الاسبوع الاول من ايار السابق طار امير من جوهانسبرج الى العاصمة الالبانية تيرانا رغم الفوضى والاضطرابات التي كانت تعصف بها.

وبعدها بايام وصل مستشار مالي من مدريد الى مدينة فيليكو تيرنوفو البلغارية وقبلها في شهر اذار من العام نفسه كان جنايني على المعاش قد طار من جنيف الى العاصمة الرومانية حيث شارك في قداس بكنيسة المدينة الكبيرة.

كان الاول هو ليك زوجو المطالب بعرش البانيا وقد قال لدى وصوله : انا ملك البانيا الشرعي والشعب الالباني هو الذي يقرر ما اذا كانت بلاده ملكية أم جمهورية. اما المستشار المالي الذي جاء من العاصمة الاسبانية فكان سيميون جوبور جوتسكي المطالب بعرش بلغاريا الذي اعلن : اذا ما قرر البرلمان البلغاري ان يجري استفتاء شعبيا ليختار الشعب البلغاري بين الملكية والجمهورية فانني ساقبل قراره".

اما الجنايني على المعاش فهو مايكل هوهنزولين المطالب بعرش رومانيا الذي حدد ان هدفه هو مساعدة رومانيا على افضل وجه ممكن.

وليكا هو ابن الملك زوجو اخر ملوك البانيا الذي اطاح به الفاشيست الايطاليون عام ١٩٣٩ اما كوبورجونيسكي الذي تغدى عند زيارته لبلغاريا مع الرئيس البلغاري فهو سيميون الثاني وريث العرش البلغاري، بعد ان توفي والده الملك بوريس الثالث في ظروف غامضة عام ١٩٤٣ بينما كان يزور ادولف هتلر وقد اضطر سيمون الابن الى اللجوء للمنفى عام ١٩٤٦ بضغط الشيوعيين. اما هوهينزو للبرن فهو مايكل ملك رومانيا تولى العرش عام ١٩٤١ لكنه تحالف مع المحور اثناء الحرب العالمية الثانية واجبره الشيوعيون على التنازل عن العرش عام ١٩٤٧.

وهناك امراء وملوك اخرون يطالبون بعروش عفا عليها النسيان وبينهم الامير كاراديبتيش الذي ولد وتربى في العاصمة البريطانية لندن ولي عهد صربيا ويوغسلافيا بعدما هرب والده الملك بيتر الى انجلترا عندما احتل النازي بلاده العام ١٩٤١.

ويعيش الامير في رفاهية تليق بالملوك حقا فهو يسكن بفندق كلاريدج بلندن حيث ولد والذي كان قصر باكنهجام اعلنه ارضا يوغسلافية يوم مولد الامير الذي حضر ملك بريطانيا جورج السادس ولادته.

ولانتعشت امال المطالبين الاربعة بعروش دول البقان في الاشهر الاخيرة فقد غاصت دول البلقان حتى النخاع في موجة من الاضطرابات والعنف والفقر، قريبة من الحرب الاهلية فقد نشب في بلغاريا صراع حاد بين الشيوعيين ومناوئيهم اغرق البلاد في ازمة طويلة واصاب الشلل صربيا على مدى اشهر بسبب مظاهرات الاحتجاج ضد الحكم الشمولي للرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفتش، اما حال البانيا فكان يغني عن السؤال بعد انهيار شركات استثمار الاموال والغضبة الشعبية التي تحولت الى تمرد عسكري بعد ذلك.

وليس هناك غير رومانيا وحدها التي تتمتع بحكم ديمقراطي وبالسلام لاول مرة في تاريخها فحتى بعد سقوط الدكتاتور تشاوشيسكو استمر في السلطة حزب حكم حكماشموليا مع فارق الاسم.

ويرى المطالبون بالعروش فرصة طيبة فيما تعانيه دولهم من مشاكل وما تواجهه من ازمات لتقديم انفسهم على انهم هم الذين يقدمون فرصة "النجاة" لبلادهم والذين سيجلبون لها الوحدة والاستقرار. اما الملك مايكل فقد ابتدع طريقة اخرى لان الاوضاع السياسية في رومانيا مستقرة فقد عين نفسه سفيراً متنقلاً بين عواصم اوروبا الغربية واخذ يتنقل بينها محاولاً اقناع حكوماتها بقبول رومانيا في "الاتحاد الاوروبي" وفي "الناتو". تناول طعام الغداء على مائدة ملكة بريطانيا وناقش مسؤولين فرنسيين لتاييد مطلبي رومانيا بل ان السفارة الرومانية بلندن اقامت حفل استقبال على شرفه ووصفته رسميا بـ "جلالته" وكان حكم ما بعد تشاوشيسكو قد منعه من دخول بوخاريست ومنعته قوات الجيش انذاك من الهبوط من الطائرة بمطار بوخاريست لكن الرئيس الجديد اميل كونستانتيسكو غير هذا الوضع بعد ان وصل الى السلطة في شهر تشرين اول ١٩٩٦ ومضى ابعد من ذلك حينما دعا الملك السابق الى الغداء وطلب الرئيس الروماني من انصاره ان يدعوا الملك السابق بلفظ "جلالتكم" وسمح له بحضور القداس بكاتدرائية بوخارست "الارثوذكسية" هو والملكة انا فجلسا على العرش الملكي القديم ! وكانت جنسيته قد اعيدت له بطبيعة الحال. وتشير الدلائل الى ان قصره ببوخاريست سيعاد له وسيعود ليعيش فيه بعد ان قضى بمنفاه بسويسرا ما يقرب من نصف قرن.

والملك مايكل هو الملك الاوروبي السابق الوحيد الذي عاش ما قبل سنوات الحرب العالمية الثانية وما بعدها، الغريب في الامر انه عندما اجريت استفتاءات للراي العام الروماني حصل على ٢٠٪ من الاصوات.

ودائماً ما يستخدم هؤلاء المطالبون بعروش دول البلقان نموذج الملكية الدستورية في اسبانيا والذي نقل اسبانيا وببراعة من النظام الفاشي الشمولي الى النظام الديمقراطي الغربي المتعدد الاحزاب.

وقد ينجح بعض هؤلاء في مطالبتهم بعروشهم بالفعل بسبب معاناة شعوب هذه الدول طويلاً في ظل الشيوعية وكان لديهم امل في غد مشرق بعدها لكن خاب املهم هذا بتولي انظمة قمعية اخرى للسلطة.

فقد عاد الامير سيميون الى بلغاريا لاول مرة في شهر ايار بعد ان كان قد تركها وهو في سن التاسعة عام ١٩٤٦ واختار ان يزور مدينة فيليكو تورنوفا بالذات لانها المدينة التي اعلن بها الدستور عام ١٩٧٩. واعلن انه سيملك ولا يحكم ولن يتدخل في السياسة وهو في انتظار قرار البرلمان البلغاري. وقال للشعب البلغاري : يمكنني ان اكون ملكاً دستورياً اذا اردتم اما اذا اردتم جمهورية فاعطوني حق الحكم لاربع سنوات ثم احكموا بانفسكم وهو مصمم على القول بان الاستفتاء الشعبي الذي اجراه الشيوعيون لاختيار نظامهم عام ١٩٤٦ زورت نتائجه !

والعائلة المالكة الرومانية وكذا البلغارية من اصول المانية فمايكل من عائلة هوهينزو للبرن.

وسيميون من بيت ساكس كوبيرج وجوته لكن العائلة المالكة الصربية من صربيا ابا عن جد وليس بها اي دماء اجنبية لكن الامير الكسندر المطالب بعرشها لا يتحدث اللغة الصربية جيداً. وقام قادة المعارضة الثلاثة ضد الرئيس الصربي ميلوسيفيتش بزيارة الامير الكسندر في فندق كلاريدج واعلن احدهم وهو فوك دراسكوفيتش انه يريد ان تكون صربيا ملكية دستورية ووعد بارجاع المواطنة للامير الكسندر لو فاز في الانتخابات الرئاسية هذا العام. لكن يجمع المراقبون ان عودة العرش فيها استحالة او على الاقل امر بعيد المنال.

اما البانيا فقصتها مختلفة فبعد تاسيس البانيا كدولة مستقلة عام ١٩١٣ تقاتل رؤساء عشائرها. على الملك وانتصر لاحدهم ونصبوه ملكا عليهم وكان الملك زوجو والد المطالب الحاليبعرش البانيا قد لجا الى مصر عندما كان فاروق ملكا وازيح عن عرشه.

وقد ازيح ثم عاد على راس جيشه عام ١٩٢٨ واستمر حكمه احد عشر عاما حتى ازاحه الفاشيست وهربت الملكة جيرالدين مع ابنها ليكا الى اليونان هرباً من موسوليني حيث كان عمره انذاك ثلاثة ايام.

وحين عاد ليزور البلاد في الاسبوع الاول من ايار ١٩٩٧ كان عمره ٥٨ عاماً.

ملابس مكيفة للحرارة

يبدو ان مهمة الثياب المخصصة للقرن الحادي والعشرين، اصبحت تتمثل بتكييف الحرارة في ايام الحر الشديد وايام الصقيع.

فقد تم ابتكار نسيج جديد يستمد الطاقة على التكييف من الضوء الخارجي، ويحتوي في داخله على شبكة دقيقة من الشعيرات المعدنية التي تشكل مجتمعة خلايا تحول الاشعة مهما كانت خفيفة الى طاقة فاعلة للتبريد او التسخين.

ويتوقع الخبراء في هذا المجال ان يتم توفير كمية كبرى من الطاقة، التي كانت تهدر فيما مضى، بفضل هذا الانجاز المهم، الذي سيغزو الاسواق مع نهاية القرن الحالي.

أرخميدس يساهم بتوليد الطاقة الكهربائية

تشهد نهاية هذا القرن ولادة جيل جديد من مولدات الطاقة الكهربائية عبر استخدام امواج البحار.

وصرح المهندس الالكتروني فريد غاردنر الذي اخترع هذه التقنية، بانه اطلق اسم العالم الاغريقي ارخميدس على اختراعه اعترافاً منه بفضله وتكريماً لعبارته الشهيرة التي اطلقها "يوريكا" - اي وجدتها.

ورأى المختصون ان تقنية توليد الطاقة الكهربائية عبر الاستفادة من امواج البحار، هي من اكثر التقنيات اقتصاداً للجهد والمال. فهي تتكون من مولدات مثبتة في قاع البحر فوق اعمدة منحنية غير قابلة للصدأ، وتعلوها غطاءات شبيهة بقبعات نبات الفطر، يدفعها تقلب الموجات الى اعلى واسفل بوتيرة تمكنها من توليد الطاقة الكهربائية بكلفة ضئيلة وبصورة مستمرة.

الحي ابقى من الميت

رصدت وزارة الثقافة في مصر، مبلغ عشرة ملايين جنيه لانتاج فيلم عن الفرعون "اخناتون" كتب له السيناريو، الراحل شادي عبد السلام.

وتقدم الناقد سمير فريد مؤخراً باقتراح للمجلس الاعلى للثقافة بتوزيع مبلغ العشرة ملايين جنيه المخصصة لانتاج الفيلم على اربعين مخرجاً مصرياً من المخرجين الشبان، بواقع ٢٥٠ الف جنيه لكل مخرج، بحيث تصبح نواة لافلام جديدة تشارك الوزارة في دعمها.

وعلى الرغم من المفاوضات المضنية الناجحة التي اجراها صندوق التنمية الثقافية مع ورثة شادي عبد السلام للتنازل عن سيناريو فيلم "اخناتون" فقد لاقى الاقتراح قبولاً كبيراً بين اعضاء المجلس الاعلى للثقافة على اعتبار ان "الحي ابقى من الميت".

الماعز الاندونيسي لرشوة الناخبين :

صوت لصالح المعارضة فاستردوا منه الرشوة

فشلت جهود قروي اندونيسي في اقناع المسؤولين بانه ادلى بصوته في الانتخابات الاخيرة لصالح مرشح مدعوم حكومياً، وبالتالي عدم مصادرة عنزاته الثلاث.

القروي كان قد تلقى من المسؤولين في منطقته "عنزة" على سبيل الرشوة لينتخب المرشح المدعوم من السلطة، والعنزة انجبت عنزتين قبل الانتخابات.

وتوجه مسؤولان حكوميان الى منزل القروي، بعد الانتخابات وصادروا الرشوة وما تولد عنها، بعد قيام الجيران بابلاغ السلطات، ان هذا القروي، اعلن تصويته لصالح مرشح حزب التنمية المعارض.



الموقف الاقتصادي

استثمار ام مضاربة اجنبية ؟؟



● احمد النمري

[illegible] مؤخراً [illegible] بتحول رؤوس اموال اجنبية الى ساحة سوق عمان المالي الثانوي وقيامها بشراء بعض الاسهم الاستثنائية للتداول كما عبرت اكثر من جهة حكومية واهلية وصحفية عن ارتياحها عن تشجيعها لهذا النوع من التعامل واعتبرته تنشيطاً فاعلاً لنشاط السوق وساهمت في عقد وتنظيم ندوات ولقاءات في لندن وغيرها من المدن العالمية ومؤسسات مالية اجنبية لتسويق الاسهم الاردنية بواسطتها.

الجهات الاردنية هذه بوعي او بدون وعي لم تأخذ في اعتبارها ان لجوء محافظ اجنبية الى السوق الثانوي الى شراء اسهم شركات قائمة لا يؤدي الى زيادة حقيقية في الدورة الوطنية تماماً كما ان انتقال اسهم التداول بين متعاملين اردنيين يعني انتقال ملكية الاسهم من طرف الى آخر بدون اي زيادة فعلية في الناتج المحلي الاجمالي.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان تركيز محافظ اجنبية على شراء اسهم شركات اردنية استراتيجية قد يؤدي الى سيطرتها على ادارة هذه الشركات بطريقة مباشرة او غير مباشرة ويزداد الامر خطورة مع انطلاق دعوات واضحة غير متحفظة تنادي بزيادة سقف نسبة ما يسمح للاجنبي بتملكه في اي شركة مساهمة عامة الى ما فوق ٥٠٪ والى ٧٠٪ من اسهمها، او حتى ظهور توجهات تدعو الى الغاء هذا السقف كلياً.

وببساطة وباختصار فان تدفق اموال اجنبية الى [illegible] سوق [illegible] ثانوي [illegible] ما يكون من الاستثمار [illegible] المرغوب [illegible] في المضاربة (الشراء والبيع السريع) وفي المضاربة التي تحقق ارباح استثنائية في اسرع وقت !!

نحو تعاون اقتصادي عربي اوسع

ليس غريباً وليس مفاجئاً ان تنتعش وان تتابع الدعوات من عدة اقطار ومنظمات وجهات عربية لتحقيق وحدة اقتصادية او سوق عربية مشتركة او حتى تكامل وتعاون اقتصادي عربي. فهذا هو الوضع الطبيعي والتوجه المنطقي والمطالبة الصحيحة، وعودة بالوعي الى جذوره واصوله.

فسايكس بيكو ليست القاعدة والمصالح والنظرات القطرية الضيقة التي ولدت منها وصاحبتها بعد ذلك ليست ابدية بعد ان رافقها ضعف اقتصادي وآخر سياسي لكل قطر او دولة، وجعل معظمها تفقد جانباً كبيراً من استقلالها السياسي والاقتصادي.

ترحب بتوصية وبقرار مؤتمر القمة العربي في حزيران ٩٦/ باحياء السوق العربية المشتركة ويتعاطف مع تأييد وتأكيد دول اعلان دمشق لهذا التوجه، ومع التعاون والانفتاح الاقتصادي السوري العراقي، ومع كل نداء وتحرك للمقاومة ولالغاء الحصار والمقاطعة الاقتصادية على العراق وليبيا والسودان وخليج العقبة ولا تقبل اي منها في خط متعارض مع الآخر.

تحسب او تخوف او فزع بعض الاوساط الاقتصادية الطفيلية والرجعية السياسية هنا وهناك اكثر دعوات وتوجهات تقسيمية كان منتظراً الا ان مواقف هؤلاء لا تغير من اهمية وحتمية التوجه الاقتصادي الجديد، وبدون حرق المراحل في مواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية ومخاطر الهيمنة الصهيونية وضرورة الاستفادة من مكاسب التكامل الاقتصادي والمزايا النسبية ووفورات الانتاج الكبير.

ان فشل محاولات وتجارب وحدوية سابقة لا يعني ولا يجب ان يعني وقف وتوقف الجهود والنضالات اللاحقة من اجلها وفي ظروف وشروط افضل.

حديث بيريز التلفزيوني

كشف بيريز في رده على ملاحظات واسئلة مقدمة البرنامج التلفزيوني Prism مساء يوم السبت ٦/٢٨ على انه احد وجهي العملة، وان نتنياهو هو الوجه الآخر لها.. وانه اذا كان هناك اختلاف بينهما، او اذا كان هناك تباين بين مواقف حزبي العمل والليكود بالنسبة للمسألة الفلسطينية والحقوق العربية، فانه اي الفرق ينحصر في الشكل وفي الاسلوب وليس في المضمون او في التوجيهات والمنطلقات الاساسية.

في تعقيبه على سؤال مقدمة البرنامج لم يرفض بيريز الخطط الاستيطانية في الارض المحتلة من حيث المبدأ والمنطلق، ومن حيث الفلسفة والنهج، واكد على امكانية توسيع (تسمين) المستوطنات القائمة لمواجهة المتطلبات الحياتية لسكانها من مدارس ومستشفيات ومرافق، كما لم يخف بيريز وقوفه الى جانب بناء مستوطنات جديدة من نوع مشروع ابو غنيم، ولكن مع اختيار الوقت والظرف الملائم لذلك، وبانه كان سيتخذه بعد استشارة الفلسطينيين (قيادة الحكم الذاتي المحدود) حتى لا يكون بناؤها وشق طرق التفافية جديدة مفاجئاً او في اوقات غير مناسبة لهم !!

فالفعل اختلاف في الشكل وفي الاسلوب وليس في المضمون بين بيريز ونتنياهو، وبين العمل والليكود، ليس في موضوع المستوطنات فقط بل في اللاءات الاسرائيلية المتعلقة بكون القدس العاصمة الابدية للكيان الصهيوني، وعدم السماح بعودة اللاجئين، ورفض الانسحاب الى خطوط سنة ١٩٦٧.

ومع ذلك، ورغم وضوح الصورة، فان بعض العرب وقيادة اوسلو مستمرة في المراهنة على بيريز وحزبه، وتحاول تحميل كل التراجعات والاخفاقات والمعيقات وتردي الوضع المعيشي على تعنت نتنياهو وتعنت حزبه وائتلافه متجنبة وضع المسؤولية على مجمل الفكر والمسار الصهيوني، وعلى خط وجوهر صفقة اوسلو التفريطية وملاحقها وتطبيقاتها على الارض التي لم تختلف ولن تختلف في اساسياتها، وباستثناء بعض الهوامش والرتوش، بين نظرة حزب العمل وفلسفة حزب الليكود.

سوق عمان المالي

تقلبات وقفزات في اسعار الاسهم ومؤشرات الاداء في معدلاتها العادية

كتب المحلل المالي

اسعار غالبية الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي النظامي في الفترة بين يوم السبت ٦/٢٨ ويوم الاربعاء ٧/٢ تقلبت بين انخفاض ملموس في الايام الثلاث الاولى من الاسبوع وارتفاع كبير في اليومين الاخيرين، وخاصة اليوم الاخير منه (الاربعاء ٧/٢). وكان للمحصلة ارتفاع المؤشر العام للاسعار من (١٦٠,٩٣) نقطة في بدايته الى (١٦١,٦٥) نقطة في نهايته وبزيادة (٠,٧٢) نقطة وبنسبة ٠,٤٥٪.

على ان التقلبات في الاسعار كانت متفاوتة بالنسبة لاسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة وكما يلي :

القطاع	المؤشر في بداية الاسبوع	المؤشر في نهاية الاسبوع
المصرفية	١٩٨,٦٩	٢٠١,١٥
التامينية	١١٢,٦٠	١١٤,١٧
الخدمية	١٠٩,٢٤	١٠٨,٦٧
الصناعية	١٢٨,٣٢	١٢٧,٧٥

وهكذا نلاحظ تقدماً واضحاً في اسعار الاسهم المصرفية والتامينية، مقابل تراجع في اسعار الاسهم الخدمية والصناعية نظراً لتفاعل تاثيرات عوامل مستجدة على كل قطاع. فيما نلاحظ كذلك بقاء اسعار الاسهم المتداولة في السوق المالي الموازي (سوق اسهم الشركات الجديدة) تراوح مكانها في المستويات المنخفضة.

وبشكل عام وباستثناء عقد صفقات كبيرة محدودة في بعض الاسهم المنتقاة مثل سهم البنك الاردني الكويتي وبنك الانماء الصناعي والبنك الاهلي والاسكان والاسمنت والعربي وناميكو، فان مؤشرات التداول بقيت في معظم ايام الاسبوع في مستويات عادية وكما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٦/٢٨	٣٩١	١,٣٨٥	٤١٦	١٦٠,٦٣
٦/٢٩	١٠٧٦	٣,١٤٩	٦٠٥	١٥٩,٥٧
٦/٣٠	١٢٨٥	٣,٨١١	٥٣٤	١٥٨,٦٦
٧/١	٦٨٣	١,٤٩٣	٤٦٣	١٥٩,٥٤
٧/٢	٥٥٧	١,٥٤٦	٥٨٠	١٦١,٦٥
	٣,٩٩٢	١١,١٨٤	٢٥٩٨	

عدة عوامل ومستجدات نعتقد بانها اثرت على السوق في الاسبوع الاخير ومنها :-

- ظهور مؤشر بامكانية حدوث انخفاض في سعر الفائدة.
- صدور قرار جديد بتحرير كامل للتعامل بالعملات الاجنبية.
- توقع صدور تعليمات بالسماح للاجانب بتملك ١٠٠٪ من مشروعات مصرفية وتامينية وزراعية واتصالات.

واذا كان من الممكن تصنيف تخفيض سعر الفائدة، والى حد ما تحرير التعامل بالعملات الاجنبية ضمن العوامل الايجابية المؤثرة في الاقتصاد الاردني وفي السوق المالي، فان السماح للاجانب ومنهم الصهاينة بتملك ١٠٠٪ من مشروعات وشركات اقتصادية مساهمة عامة، يحمل في طياته نتائج مستقبلية اقتصادية سياسية صعبة وفي غاية الخطورة، وتصفه دوائر واوساط سياسية واقتصادية اردنية بانه اشبه ببيع الموجودات الوطنية في المزاد العلني، ويثمن اغلب الظن سيكون بخساً.

ومهما يكن، ونتيجة للسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية الحكومية التي تواصل التوجه نحو الاسوا فان الاقتصاد الاردني الكلي والجزئي سيبقى ضعيفاً ومتباطئاً ومختلاً في هيكليته، وسينعكس ذلك على تراجع النشاط في السوق المالي.

مصر تحتل المرتبة ١٠٩ بين ١٧٥ دولة نامية

اعلن تقرير صدر مؤخراً عن ندوة عقدت مؤخراً في مدينة المنوفية المصرية باشراف الامم المتحدة، حول التنمية البشرية، ان مصر تتميز بانخفاض الدخل الفردي، حيث احتلت في هذا المجال المركز التاسع بعد المئة من بين ١٧٥ بلداً.

واشار التقرير الى ان معدل الامية في مصر يصل الى ٥٠,٥٪، وان نسبة القيد في التعليم لا تتعدى حدود ٦٩٪. وقال ان الفرد المصري يحصل على خدمة مرافق صحية تصل نسبتها الى ٣٢٪، وان الصحف اليومية التي توزع النسخة الواحدة منها على مئة شخص تصل الى ٦٪ فقط من المصريين. واوضح التقرير ان معدل سوء التغذية بين الاطفال يصل الى ٩٥٪.

وكانت مفاجأة التقرير ان دخل الفرد في الريف يزيد بنسبة ملحوظة عن الفرد في المدن، حيث تتفشى نسبة الفقر اكثر منها في الارياف. كما وضع التقرير مصر في ترتيب منخفض عن الترتيب الذي وضعها فيه تقريره للعام الماضي، حيث كانت تحتل المرتبة الخامسة بعد المئة.

واشار التقرير الى تدهور حال المراة المصرية، التي تتحمل قسطاً كبيراً من الاعباء والمسؤولية رغم ضآلة دخلها، حيث تحصل على اجور تقل كثيراً عن اجور الرجل.

وجاء في هذا التقرير ان ترينيداد تحتل المركز الاول في مجال التنمية والغنى، وتليها في ذلك توباجو.. اما سيراليون فقد احتلت المركز الاخير والاكثر فقراً في العالم.

ووضع التقرير تقديراته هذه اعتماداً على ثلاثة متغيرات. اولها التعرض للوفاة في سن مبكرة، وثانيها مدى انتشار الامية، وثالثها مدى الحصول على الخدمات الصحية والمياه المامونة والاغذية الكافية.

بـ ٤٠ مليون دولار بضائع اسرائيلية للكويت

ذكرت صحيفة الكفاح العربي ان تاجراً اسرائيلياً من اصل تونسي عقد صفقة لتصدير بضائع اسرائيلية الى الكويت.

وقالت ان هذه الصفقة التي بلغت قيمتها نحو ٤٠ مليون دولار، شملت شراء خضروات وملابس متنوعة اسرائيلية.

معرض للمنتجات الغذائية والدوائية السورية ببغداد

من المقرر ان يقام خلال الايام القليلة القادمة معرض للمنتجات الغذائية والدوائية السورية في بغداد.

وكانت وزارة الاقتصاد السورية قد طلبت من غرف التجارة السورية اعلام التجار اصحاب العلاقة بضرورة المشاركة في هذا المعرض واتخاذ الاجراءات اللازمة لهذه المشاركة.

مصر تلغي معرضاً مشتركاً للنسيج بسبب الموقف الاسرائيلي

قررت الحكومة المصرية الغاء معرض مشترك للنسيج كان من المقرر عقده في القاهرة اواخر ايلول المقبل بمشاركة الاردن والسلطة الذاتية والولايات المتحدة والدولة العبرية، وذلك في اطار نشاط مجموعة طابا التي انبثقت عن مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشمال الافريقي والشرق الاوسط.

وذكرت مصادر مطلعة في القاهرة ان الحكومة المصرية ابلغت المعنيين بهذا القرار، وقد عزت اسبابه الى جمود عملية السلام واستمرار النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في القدس والاراضي الفلسطينية التي جعل الاوضاع السياسية غير مناسبة لاقامة هذا المعرض.

تحالف النجوم تجمع طيراني جديد

انضمت خمس شركات طيران عالمية كبرى ضمن مجموعة تعتبر من اقوى مجموعات الطيران على المستوى العالمي، التي تستطيع تنظيم رحلات الى كل مدينة كبرى على الكرة الارضية.

الشركات الخمس هي لوفتهانزا الالمانية، ويونايتيد ايرلاينز الامريكية، وسكاندينافيان ايرلاينز سيستم الاسكندنافية، وطيران كندا، وطيران تايلندا.

واعلنت المجموعة انها ستقدم حسومات لعميلاتها من الشركات الاخرى التي تنظم جميع رحلاتها من خلال المجموعة، التي اطلقت على نفسها اسم "ستار الاينس" اي حلف النجوم.

وستحافظ الشركات على اسمائها وهوياتها، الا انها ستوحد برامجها للرحلات المنتظمة، وتتقاسم بعض تسهيلات الحجز وتسهيلات المطارات، كما انها ستقيم مكتباً مشتركاً لحجز التذاكر في لندن.

كما انها ستعمل على تعميق تحالفها وتوسيعه وهي تدرس حالياً امكانية تقاسم ايراداتها والمشاركة في المبيعات.

ويذكر ان اجمالي ايرادات الشركات المتحالفة يصل الى ٤٢,٣ بليون دولار، فيما يبلغ عدد موظفيها ٢١١ الفاً.

وصرح ناطق باسم المجموعة ان اياً من الشركات المتحالفة لا تعتزم شراء اي حصص في اي شركة اخرى داخل التحالف. واضاف انها ستدعو شركات طيران اخرى الى الانضمام للمجموعة، وان شركة "فاريغ" البرازيلية ستنضم اليها في تشرين اول المقبل. ومن المتوقع ان تنضم لاحقاً الخطوط الجوية لجنوب افريقيا لاحقاً.

الصين وامريكا تلتقيان بتنفيذ مشروع سعودي

اعلن مسؤول في الشركة الصينية الوطنية لهندسة النظم الالكترونية، ان شركته فازت بعقد من الباطن قيمته ١٠٠ مليون دولار، لتنفيذ الاعمال الانشائية لتوسيع شبكة الاتصالات في المملكة السعودية.

وقال المسؤول انه تم توقيع العقد بين الشركة الصينية وشركة سعودية خاصة لم يكشف عن اسمها. واضاف ان الصفقة جزء من مشروع رئيسي لتوسيع شبكة الاتصالات السعودية، الذي تشكل شركة "اي. تي. اند. تي" الامريكية اهم الشركات العاملة فيه.

واوضح ان الشركة الصينية ستتولى الاعمال الهندسية للمشروع، من خلال بناء الفي محطة للاتصالات.

ومن المتوقع ان يبدا العمل في المشروع الذي يستغرق انجازه بين اربع وخمس سنوات، خلال تموز القادم.

٥ ملايين مصري يعيشون بمناطق عشوائية

اشارت احدث دراسة اجرتها وزارة الادارة المحلية المصرية، الى ان عدد المناطق العشوائية في جميع المحافظات يبلغ ٢٩٩ منطقة، يسكنها اكثر من خمسة ملايين مواطن.

واوضحت الدراسة ان القاهرة وحدها تضم ٦٨ منطقة عشوائية يعيش فيها اكثر من مليوني نسمة.

واحتلت الاسكندرية حسب الدراسة المركز الاول بين المحافظات المصرية، حيث وصل عدد المناطق العشوائية فيها ٦٩ منطقة يسكنها ١,٣ مليون نسمة.. وسجلت احدى هذه المناطق اعلى النسب في مصر.

وجاءت محافظة قنا في المركز الثاني، اذ وصل عدد المناطق العشوائية فيها ٦٧ منطقة يسكنها ٥٢١ الف نسمة.. ثم محافظة الغربية التي ضمت ٥٩ منطقة يسكنها ٦٩٧ الف نسمة.

قمة الدوحة الاقتصادية تنعقد في ظروف غير مواتية بهدف صرف الانظار عن تراجع عملية السلام

اصبحت القمة الاقتصادية الرابعة للشرق الاوسط وشمال افريقيا، المفترض عقدها في الدوحة في اواخر تشرين الثاني المقبل، مثار جدل واسع على الساحة العربية، فيما ينذر بحداث مزيد من الانقسام بين الدول العربية، بدلاً من تظافرها حول موقف موحد، لمواجهة التحديات القائمة والمستجدة، وخاصة ما يتعلق منها بعملية التسوية السلمية التي سجلت تراجعاً حاداً ودخلت نفقاً مسدوداً، من خلال التصرفات الاسرائيلية المعنتة في تهويد القدس وباقي الاراضي الفلسطينية.

فقد انقسم الراي العربي الرسمي حول هذه القمة، بين معارض لعقدها في ظل هذه الظروف السوداوية، وبين مطالب بتأجيلها او مطالب بعقدها دون اشراك الدولة العبرية.

وهناك عدة دول عربية ترى ضرورة عدم عقدها، ما دام ان عملية التسوية السلمية لم تحرز اي تقدم يذكر، بل سلكت نهجاً يتعارض كلياً مع مرجعية مدريد التي انطلقت تحت شعار الارض مقابل السلام، وتبين ان الدولة العبرية تتخذ من هذه العملية فرصة للفوز بالامن والسلام معاً دون منح الجانب العربي اي مكسب كان. ويتجلى هذا في اصرار الجانب الاسرائيلي على المضي قدماً في تهويد مدينة القدس، ومصادرة المزيد من اراضي الضفة والقطاع، والتوسع الجامح في اقامة المستوطنات، التي تكاد لا تبقي شيئاً للفلسطينيين.

وجاء التأكيد القطري على استضافة هذه القمة في موعدها المقرر، لتضيف الى الموقف العربي المشتت اصلاً، بعداً سلبياً جديداً، من شأنه ان يساهم في توسيع اجواء الجفاء السياسي، الذي يزيد الاوضاع العربية تعقيداً.

ورغم فقدان الامل من دوامة التسوية السلمية التي لم تحقق اي سلام سياسي، وخاصة فيما يتعلق بالامور الحقوقية والامنية، والذي يستحيل بدونه اقامة السلام الاقتصادي.. ورغم ان القمم الاقتصادية السابقة لم تات باي قدر ولو كان جزئياً من الآمال العريضة التي علقت عليها، يجري الاصرار على ادخال العرب عنوة في دوامة السلام الاقتصادي عبر هذه القمة المفروضة.

وتدور الشكوك حول النوايا المبيتة من وراء الاصرار على عقد القمة، خاصة وان الهيئة العليا للامانة العامة التي انبثقت عنها، المؤلفة من عشرة اعضاء والمكلفة بالاعداد لها، لم تجتمع ولو مرة واحدة، منذ انتهاء القمة الثالثة التي انعقدت في القاهرة خلال العام الماضي.

وتجدر الاشارة الى ان العودة الى دوامة السلام الاقتصادي قد بدات بعد صدور تصريحات عربية، تشكك بجدوى عقد قمة الدوحة في ظل الظروف المأساوية القائمة، حيث اندفعت الولايات المتحدة، العراب الرئيسي للقمم الاقتصادية، الى تحريك جميع آليات هذه المؤسسة في آن واحد ومن جانب واحد، دون الرجوع الى شركائها الاساسيين.

وجاء هذا الاندفاع الاميركي في اعقاب التصريح الذي ادلى به المغربي مصطفى الترابي الامين العام التنفيذي للقمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، واشار فيه الى ان المغرب قد يعيد النظر في استضافة مكتب الامانة العامة بالرباط، لان الاسباب التي اوجدته، اضافة الى الاهداف المرجوة منه لم تتحقق بعد مرور ثلاث سنوات.

ويذكر ان اعلان الدار البيضاء الذي انطلق في تشرين الثاني عام ١٩٩٤، قبيل انعقاد القمة الاقتصادية الاولى، قد نص على ضرورة الربط العضوي بين التقدم على المسار السياسي في عملية التسوية السلمية، والاندماج الاقتصادي بين دول المنطقة، على اعتبار ان الثاني تابع للاول وليس العكس.

وليس خافياً على احد ان نجم القمم الاقتصادية هذه قد بدا بالافول، حتى قبل مجيء حكومة بنيامين نتنياهو، التي كشف سلوكها عن ان الدولة العبرية تطمع في اخذ كل شيء دون ان تعطي بالمقابل اي شيء. فالتطور السلبي والتراجع الذي طرأ على عملية التسوية السلمية، كان نتيجة تعنت الجانب الاسرائيلي عموماً، سواء في عهد العمل او الليكود، وقاد الى تجميد نشاطات جميع المؤسسات التي انبثقت عن قمة الدار البيضاء.. وخاصة نشاطات الامانة العامة التنفيذية، التي تتخذ من العاصمة المغربية مقراً لها.

وقد بدا هذا التراجع واضحاً خلال القمة الاقتصادية الثالثة التي عقدت في القاهرة خلال العام الماضي، حيث شهدت هذه القمة ان المشاركين العرب بمن فيهم المصريون، تفادوا اجراء اي اتصال جدي مع الرسميين ورجال الاعمال الاسرائيليين، الذين وفدوا باعداد كبيرة الى القاهرة، على امل توقيع اتفاقات للشراكة في كثير من المجالات، وفي الوقت ذاته حرصت السلطات المصرية ووسائل اعلامها، على التاكيد مراراً، ان هذه التظاهرة لا تتعدى اطار ندوة اقليمية.

وامام التراجع الحاد في عملية التسوية السلمية، قرر المغرب على ما يبدو، حسم المسألة سلباً او ايجاباً لتفادي الحرج، فكان التصريح الذي ادلى به الترابي حول اعادة النظر ببقاء مكتب الامانة العامة التنفيذي في الرباط.

وبعد اقل من ٤٨ ساعة جاء رد الفعل من الهيئة العامة التي تتزعمها الولايات المتحدة بالدعوة الى لقاء عاجل في واشنطن لبحث بند واحد هو سبيل تصويب الاوضاع وتحريك الامانات الفرعية، والاعداد للقمة الرابعة في الدوحة، بغض النظر عن الظروف التي جمدت عملية التسوية برمتها، ان لم نقل حرفتها عن طريقها المرسوم.

وبحث هذا البند لا يشكل اعترافاً بضرورة الربط الدائم بين المسار الاقتصادي ومدى التقدم في المسار السياسي، بل يشكل التفافاً على هذا المبدا.

وعادت مصادر مغربية لتؤكد ان الاجواء الحالية، بعيدة كل البعد عن تلك التي رافقت قمة الدار البيضاء، وان عملية التسوية السلمية باتت مهددة بالانهيار، ولذلك لا يمكن الحديث عن شراكات اقتصادية او الخروج بمشاريع اقليمية في الوقت الذي تغلق فيه السلطات الاسرائيلية كافة الحدود مع المناطق الفلسطينية، وتواصل تحديها للراي العام العربي والاسلامي والدولي، عبر اجراءاتها المتواصلة لتهويد القدس وامعانها في توسيع الاستيطان دون قيود او حدود.

وقالت هذه المصادر ان الحد الادنى من الالتزام بمبررات الدار البيضاء مفقود تماماً في المرحلة الراهنة. وحملت قطر مسؤولية القمة المقبلة لتامين المبادىء الاساسية التي قامت عليها القمة الاقتصادية الاولى، اي ان يكون التقدم على المسار السياسي، المحرك الاول للعجلة الاقتصادية وليس العكس.

هذا الامر لا يبدو وارداً لدى الادارة الامريكية التي باتت حسب قول بعض المسؤولين في الاتحاد الاوروبي، مصممة على عقد قمة الدوحة في موعدها المحدود، رغم كل الظروف غير المواتية، وتعمل على حشد الطاقات العربية والغربية بشتى وسائل الترغيب والترهيب.

واشار المسؤولون الاوروبيون الى ان واشنطن تدرك سلفاً ان لقاء الدوحة لن ياتي بنتائج استثنائية بل على العكس من ذلك يمكن ان يكون دون مستوى لقاء القاهرة الفائت، بسبب سوء التوقيت المتلازم مع جمود التسوية السلمية. وربط هؤلاء سوء التوقيت، مع صدور توصية وزراء الخارجية العرب بتجميد مشاريع التطبيع الاقتصادي مع الدولة العبرية.

اعادة النظر ببقاء مكتب الامانة العامة التنفيذي في الرباط

ولكن الادارة الامريكية على ما يبدو لها حساباتها الخاصة، ويرى المراقبون انها تهدف بالدرجة الاولى الى تحويل الانظار عن تعثر عملية التسوية السلمية وتراجعها الحاد، اضافة الى احداث شروخ جديدة على صعيد العلاقات العربية – العربية، التي دخلت منذ اعلان قطر عن اصرارها لاستضافة هذه القمة في موعدها، مرحلة جديدة من التأزم فضلاً عن الاحراج الذي سببه لبعض دول مجلس التعاون الخليجي.

وفي هذا الصدد ترى مصادر حكومية فرنسية ان الولايات المتحدة لم تقبل مناقشة اي تبريرات تقدمها حكومة قطر، وتدعو من خلالها الى تأجيل هذه القمة. وهي لذلك عمدت بشكل شبه سري الى اجراء الترتيبات اللازمة للقمة الدوحة، بالتنسيق فقط مع اجهزة المنتدى الاقتصادي العالمي، دون الرجوع حتى الى شركائها الاساسيين.

ومع ان مصر لم تعلن بعد موقفها الرسمي، الا ان اجواء القاهرة تشير الى انها تتعامل مع قمة الدوحة على انها ستعقد في موعدها وانها ستشارك فيها. واشارت مصادر مصرية الى وجود خلافات مصرية قطرية حول موضوع القمة. فالقاهرة ترى ضرورة التمسك بصيغة ان هذا اللقاء مؤتمر اقتصادي فيما تصر قطر على التمسك بصفة المنشا في الدار البيضاء الذي اطلق على اللقاء اسم قمة اقتصادية، كما جرى في الدار البيضاء وعمان.

ولازالت معظم الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي، تتردد في اعلان موقف واضح بشأن المشاركة او عدمها، فيما اعلن البعض منها عن رفضه للمشاركة في لقاء الدوحة.

اما الموقف السوري كما هو اللبناني فهو واضح من حيث عدم المشاركة في القمم الاقتصادية منذ بدايتها. ويرفض السوريون مبدا انعقاد القمة الاقتصادية الجديدة في الدوحة. ويفسرون رفضهم هذا بان عملية التسوية السلمية برمتها قد وصلت الى طريق مسدود، وان الافق لا يحمل تباشير خير.. سواء لجهة احتمال حدوث تغيير في سلوك حكومة اسرائيل، او لجهة استعداد الولايات المتحدة للضغط الجدي على هذه الحكومة، وحملها على الالتزام بالاتفاقات الموقعة مع الجانب العربي، والتعهدات التي قدمها مسؤولون اسرائيليون سابقون فيما يتعلق بالمسار السوري، وخاصة الانسحاب الكامل وغير المشروط من هضبة الجولان، وتامين الحقوق الفلسطينية المشروعة.

وترى مصادر سورية ان قمة الدوحة لا تبشر بخير، سواء لجهة احتمال حدوث تغيير في سلوك حكومة اسرائيل، او لجهة استعداد واشنطن للضغط الجدي على هذه الحكومة وحملها على الالتزام بالاتفاقات الموقعة مع الجانب العربي، والتعهدات التي قدمها مسؤولون اسرائيليون سابقون فيما يتعلق بالمسار السوري.

كما يرى السوريون ان قمة الدوحة تشكل تعارضاً مع القمة العربية الاخيرة في القاهرة، خاصة وان البيان الختامي لهذه القمة لوح بان الدول العربية ستعيد النظر في الخطوات التي اتخذتها مع اسرائيل في حال نكوص حكومتها عن الالتزامات السلمية.

واكدت مصادر سورية رؤيتها بضرورة مواجهة الموقف الاسرائيلي الرافض لعملية السلام من خلال موقف موحد وقادر على الصمود، يدفع الاسرائيليين الى التكيف مع السلام ويدفع بالامريكيين الى التحرك الفعلي على كل المسارات ليعود السلام في المنطقة في مقدمة الاولويات وليس في آخرها تعارضاً مع القمة العربية الاخيرة في القاهرة، خاصة وان البيان الختامي لهذه القمة، اشار الى ان الدول العربية ستعيد النظر في الخطوات التي اتخذتها مع اسرائيل في حال نكوص حكومتها عن الالتزامات السلمية.

واكدت المصادر على ضرورة مواجهة الموقف الاسرائيلي الرافض لمبدا السلام، من خلال موقف عربي موحد وقادر على الصمود، ويدفع الاسرائيليين الى التكيف مع السلام الحقيقي، ويدفع بالامريكيين الى التحرك الفعلي على كل المسارات، لكي يعود السلام في المنطقة في اول المقدمات وليس في آخرها.

ويتفق مع سورية في هذا الموقف معظم الدول الخليجية، الداعي الى ضرورة تنشيط عملية التسوية السلمية واستئناف المفاوضات بين الاطراف المعنية، وفق اولويات مؤتمر مدريد، قبل الموافقة على المشاركة الاسرائيلية في قمة الدوحة.

الثقافات الغربية تدمر الثقافة العربية الاسلامية

١- مقدمة

الثقافات كائنات حية، يحملها البشر وتخضع لنفس قوانين الحياة، من ميلاد ووفاة، صراع او وئام، صراع او حوار، والنموذجان البديلان موجودان. ان التغاضي عن الصراع والدعوة الى الحوار لا يزيد عن كونه كلاماً انشائياً. ويوضح تاريخ الثقافات متى وجد النموذجان وتحت اي ظروف.

لكل ثقافة جانبان : جانب خاص واخر عام. الجانب الخاص هو اداة الهوية الذاتية والتاكيد الذاتي والتناقض. اما الجانب العام فهو شيء مشترك بين الذات والاخر. "الحل في العلو" هو الهدف المشترك لكل البشرية. والعلاقة بين الخاص والعام تشبه العلاقة بين التغير والدوام.

لما كانت الثقافة هي تعبير عن الناس، والناس يصارعون من اجل البقاء، فان الثقافة تصبح قوة واداة للبقاء. فالثقافات تعطي النظرة العالمية، صورة الذات والاخر، ونظام القيم واجب الاتباع، ومعايير السلوك ووسائل المشروعية.. الخ. وهي تخلق تاريخها الخاص بها، وتتجدد بارادتها الخاصة وبخيارات من الذاكرة، ومن هنا فان الثقافة قوة. فليست هناك ثقافة بريئة تدعو لحب الجار وملكوت الله، اللهم الا في المواعظ الفارغة والرسمية، وليس ذلك في علم الاجتماع. ذلك ان التفكير المتمني شيء اما الواقع القراح فشيء اخر.

كذلك فان التفاعل الثقافي هو تعبير عن توازن القوى بين الثقافات. فالحوار ليس مجرد حديث متبادل ولكنه علاقة جدلية بين طرفيه. وقد كانت قوة العقل (اللوجوس) اليوناني وراء الحوار الثقافي بين الفلسفة اليونانية والاسلام الوليد. وكانت قوة التجاوز وراء العلاقة الثقافية بين العلوم والفلسفة الاسلامية من جانب، وسكولائية (الفلسفة النصرانية السائدة في العصور الوسطى) العصور الوسطى من جانب اخر. وكانت قوة الانتقاء الانلسي وراء التعايش والتكافل بين الثقافات الاسلامية واليهودية والمسيحية في اسبانيا. وكانت، وربما لاتزال، قوة السيطرة وراء التفاعل الثقافي بين الثقافة الاوروبية في عصورها الحديثة، وثقافات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية منذ "الاكتشافات الجغرافية" من الثقافة العظمى الى الثقافات الصغرى. (من كلمة ثقافة مكتوبة بحروف التاج الى كلمة ثقافة وقد كتبت بالحروف العادية)، من المركز الى الاطراف. والاسئلة عديدة على هذين النموذجين البديلين، نموذج التصارع ونموذج الحوار. والتحدي الذي يواجهنا هو متى يوجد كل من هذين النموذجين وتحت اي ظروف ؟ واذا كان نموذج التصارع هو الموجود حالياً فما هو السبيل والوسائل لتغييره الى نموذج الحوار ؟

٢- نموذج الصراع

يحدث نموذج التصارع عندما تجعل احدى الثقافات من نفسها الثقافة العظمى، بينما كل الثقافات الاخرى ثقافات صغرى، والعلاقة بينهما هي علاقة ميتافيزيقية، علاقة بين الواحد والكثير، علاقة ذات صلة بالوجود، علاقة بين الاله والمخلوقات. بل انها علاقة اخلاقية بين ما ينبغي ان يكون وما هو كائن. ان ثقافة واحدة، في سعيها الى القوة، تتجاوز كل الثقافات الاخرى وتتفوق عليها، مثل الاله زيوس على جبال الاوليمب. ان ترتيب الثقافات هو ترتيب للقيم. فالثقافة العظمى اعلى من الثقافات الاخرى، الثقافات الصغرى. واحدة في المركز والاخريات في التخوم.

بعد ذلك تبدأ عملية التثاقف. وفي ذهن الثقافة العظمى ان التثاقف يعني الاسقاط والاضافة. اسقاط ما هو اصلي واضافة ما هو خارجي، وهو مسار ضروري من التخلف الى النمو، من التاخر الى التقدم، من البدائية الى الحداثة، من الموت الى الحياة. اما التثاقف، في ذهن الثقافات الصغرى، فيعني تدمير الثقافات الوطنية الصغرى تنفيذاً للثقافة الامبريالية العظمى. ولما كانت الثقافة هي التعبير عن الهوية الوطنية، فان تدمير الثقافات الوطنية انما هو تدمير للكيانات الوطنية والمجتمعات والشعوب.

كانت تلك هي حالة الثقافة الغربية تجاه الثقافات غير الغربية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. تفوق ثقافة الرجل الابيض على ثقافات الشعوب السوداء والحمراء والصفراء. فاوروبا في المركز والقارات الثلاث في الاطراف. ولقد بدأت الحركة منذ ما يعرف "بالاكتشافات الجغرافية" وبداية الاستعمار الغربي للعالم القديم، ثم تبعت ذلك ارساليات التبشير. لقد بدأت اكبر عملية نهب في تاريخ العالم اثناء "العصور الحديثة" الاوروبية. فتدفقت الثروة والذهب والعبيد من الاطراف الى المراكز، وجرى تدمير الاطراف لبناء المركز، واصبحت الثقافة العالمية هي المصب الذي تصب فيه كل الثقافات.

لما كانت الثقافة الغربية مركب من عدة ثقافات فرعية : البريطانية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية والهولندية والبرتغالية.. الخ. فقد اضطلعت كل ثقافة فرعية بدور الثقافة الام. فالثقافة الفرنسية تدمر الثقافة العربية والاسلامية في شمال ووسط وغرب افريقيا، وبخاصة في الجزائر. وفعلت الثقافة البريطانية نفس الشيء في الهند، كما فعلت الثقافة الهولندية في اندونيسيا، والبرتغالية والاسبانية في امريكا اللاتينية، والايطالية في اليوبيا والصومال، والروسية في جمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية. كلها، باسم الغرب، دمرت الثقافات الوطنية كما حدث مع الهنود الحمر فيما عرف بعد ذلك باسم امريكا الشمالية، وهكذا جرت ابادة الشعوب الاصلية او ارغمت على العيش في معازل. وهذا تاريخ لا سبيل الى نسيانه خصوصاً بعد عصر تصفية الاستعمار، والثقافة المنهارة في المركز وبعث الثقافات في الاطراف.

هذه العملية من التثاقف، تدمير الثقافات الصغرى لكي تهيمن الثقافة العظمى، تحدث على مستويات مختلفة اولها اللغة. ذلك انه لما كانت اللغة هي وسيلة التعلم والاتصال، فقد حظرت اللغة الاصلية عن طريق تدمير المدارس، وجرى غرس لغة جديدة هي لغة الوافدين الجدد. وبالتدريج جرى اقتلاع الاجيال الجديدة من ثقافاتها، واعيد غرسها في الثقافة الغربية عنها. وياتي التعليم في المقام الثاني. فقد جرى محو التاريخ المحلي وجاءت فرنسا الام او روسيا الام كتاريخ بديل. وتقلصت المعرفة بالذات الى حدودها الدنيا، بينما تعاظمت المعرفة بالاخر الى حدودها القصوى. واصبحت العادات والاخلاق المحلية ضرباً من الادب الشعبي (الفولكلور) يتفرج عليه الاخر او يحفظ في المتاحف. وخضع قانون الذات التقليدي لقانون الاخر المدني. واصبحت مراكز التعلم في المركز تجتذب المبتدئين من الاطراف، تعلم في اتجاه واحد، من الاستاذ الابدي الى التلميذ الابدي. واصبح المركز هو الذي ينتج لكي تستهلك الاطراف. واصبحت الثقافة العظمى هي التي تبدع والثقافات الصغرى تحصل على هذا الابداع. وكانت عملية نقل المعرفة عملية معتادة من الذين يملكونها الى من لا يملكون. واخذ "الاستشراق" زمام المبادرة، فوضع الثقافة العظمى في وضع المراقب (بكسر القاف)، والثقافات الصغرى في وضع المراقب (بفتح القاف). وتضاعفت الصور النمطية التي صاغها المركز عن الاطراف، بحيث اصبحت حقائق بديلة. واسدل ستار من النسيان على الماضي التاريخي للثقافات الصغرى نتيجة لسطوة وسائل اعلام المركز، واصبح الحاضر مقضياً عليه. وكتبت قصة البشرية للثقافة العظمى وبواسطتها، بوصفها تتويجاً لكل الثقافات. واصبحت المركزية الاوروبية هي القانون والنظام.



٣- نموذج الحوار

يحدث نموذج الحوار عندما تكون كل الثقافات متساوية، سواء كانت ثقافات عظمى او ثقافات صغرى، حيث كل الثقافات نتاج للتاريخ، وهي من صنع الناس وصورة للذات من صنع الانسان. ولما كانت كل الشعوب متساوية في القيمة بغض النظر عن اللون، فان الثقافات، كنتاج للامم، تكون هي الاخرى متساوية.

وفي حالة التحركات التاريخية، ومولد الامبراطوريات وسقوطها، فان الثقافات هي ايضاً متساوية اذا ما كانت الامة الصاعدة، التي تتوسع على حساب الامم المنهارة، تقدم قانوناً اكثر شمولاً للاخلاق، يكون كل البشر امامه متساويين كافراد بصرف النظر عما اذا كانت اممهم صاعدة او هابطة. في نموذج الصراع تكون التحركات التاريخية بين الامم في شكل غزوات، بينما في نموذج الحوار تكون تحركاتها في شكل حركات تحرر من عدم المساواة بين الامم او بين الحكام والمحكومين الى المساواة.

في هذه الحالة لا تدمر خصوصيات الامم المحررة، كما هو الحال في نموذج الصراع، بل تتاكد ويتم الدفاع عنها. ويتم الابقاء على العادات والاخلاق التي لا تتعارض مع قانون الاخلاق الشامل، بينما يختفي ما كان متعارضاً منها مع هذا القانون. وهذه الخصوصية حديثة الاكتمال تساوي الهوية الفردية الوطنية. وقانون الاخلاق الشامل لا يقتلع الناس من ثقافاتهم، بل انه على العكس من ذلك يرسخهم فيها اكثر واكثر. كان هذا هو الحال عند انتشار الاسلام في ماليزيا وافريقيا. فقد كانت الاسلمة تعني الملزنة والافرقة.

في نموذج الحوار، لا تكون العلاقات بين الثقافات من جانب واحد، من الثقافة العظمى الى الثقافات الصغرى كما هو الحال في نموذج الصراع، بل تكون متعددة الاطراف، اخذ وعطاء والتعليم عملية مزدوجة بين استاذين او بين تلميذين، اثراء متبادل وابداع جماعي. فالارابيسك ياتي من اسيا الوسطى. لقد كان موجودا قبل الاسلام وعبر عن اللانهائية في الفن بعد الاسلام والقوس الرومانية اصبحت القوس العربية بعد الاسلام، تعبيراً عن اشجار النخيل.

ويظهر نموذج الحوار بجلاء في التاريخ في العلاقة بين الفلسفة الاسلامية من جانبه والفلسفات اليونانية والمسيحية واليهودية من جانب اخر. فقد استعارت الفلسفة الاسلامية من الفلسفة اليونانية لغتها : العقل والصورة والمادة والسبب والحركة والجوهر والعرض.. الخ. واستخدمتها للتعبير عن محتوى جديد. وجرت ترجمة المنطق اليوناني وشرحه وهيكلته من جديد في اطار نظرية المعرفة الاسلامية. كما جرى تاكيد الاخلاقيات اليونانية واستكمالها.. وهكذا اخذت الفلسفة الاسلامية اللغة القديمة واعطتها معنى جديداً، اي انها وضعت نبيذاً جديداً في اوان قديمة. وكان الوسطاء في هذا العمل هم المترجمون العرب اثنين كانوا مسيحيين عقيدة وعرباً من حيث الثقافة.

بعد ذلك جاء الفلاسفة اليهود والمسيحيون فاخذوا المعاني الجديدة من الفلسفة الاسلامية وعبروا عنها بلغاتهم الخاصة. فقد اتصل موسى بالوحي مثلما فعل محمد، واعيدت هيكلة التوراة طبقاً للشريعة. وظهر التصوف الاسلامي في "زوهار". واقتبس المفكرون اليهود سعيد بن يوسف الفيومي وابن ميمون.. الخ. علم الكلام الاسلامي لكي يبرهنوا على صدق الديانة اليهودية. كذلك فعل الفلاسفة المسيحيون في اوائل عصر النهضة.. وكان التنزيه الاسلامي والوحدة والعدالة والقانون الاخلاقي العام والمدينة الفاضلة وخلود الروح، كانت كلها وراء العقلانية المسيحية منذ انسلم وابيلار وتوما الاكويني. واخذ دنز سكوت ووليام اوكام وروجر بيكون العلوم الاسلامية التجريبية كنماذج يحتذى بها. بل ان الحوار اصبح اسلوباً ادبياً في الخوزاري ليهودا اللاوي. واصبح المسلم هو الفيلسوف بلا منازع في كتاب "حوار بين يهودي ومسيحي وفيلسوف" لابيلار.

في نموذج للحوار يمكن لكل الثقافات المتساوية ان تشارك في الاهداف المشتركة وان تتقاسم نفس القانون العام على اساس من العقل والحق في المعرفة والطبيعة واستخدام قوانينها، وحق الانسان والشعوب في الحرية والعدالة الاجتماعية والرفاهية. لقد سعت كل الشعوب والثقافات من اجل مثل التنوير التي ظهرت في التعايش الاندلسي. وفي نموذج الصراع، فان هذه المثل انما هي للذات فقط وليست للاخر الذي ينبغي ان يبقى في شمار الجهل والسحر والخوف والقمع والاستغلال والفقر. لقد تحطمت مثل التنوير الاوروبية عند حدود اوروبا بل عند حدود كل امة اوروبية مولدة نموذج الصراع، بينما تجاوزت مثل التنوير الاسلامية الشعوب والامم مولدة نموذج الحوار.

٤ - خاتمة

اذا كان نموذج الحوار قد وجد في الماضي وكان نموذج الصراع هو الاكثر سيادة في الوقت الحاضر، فانه من الممكن استعادة نموذج الحوار، عن طريق اساليب معينة على النحو التالي :

١ - بذل جهود متواصلة لوضع حد للاستقطاب بين الثقافة العظمى في المركز والثقافات الصغرى في الاطراف. ذلك انه لا يمكن قيام حوار بين الثقافات الا اذا كانت متساوية. فطالما استمر الحوار مع وجود عقدة الاستعلاء من ثقافة المركز ومركب النقص من ثقافات الاطراف فسوف يسود نموذج الصراع. وان تضاعف مراكز الثقافات متساوية القيمة، يسمح بقيام علاقات في الاتجاهين بينها، عملية اخذ وعطاء عملية التعلم المتبادل والاثراء المتبادل ثقافة تتعلم ما تجهله.

٢ – هذا يحتاج ايضا الى نصيب متساو في التاريخ. فطالما كانت اوروبا هي مركز التاريخ، الذي تتجسد فيه كل الثقافات، فإن نموذج التصارع هو الذي يسود. ومن ثم فلا بد لثقافات الاطراف ان تجد لها نصيباً متساوياً في كتابة التاريخ. فتاريخ العالم لم يبدأ في العصر الحديث. ولا يمكن لسبعة الاف عام من تاريخ البشرية ان تختزل الى فصل واحد سابق على العصر الحديث وهي ليست مصدرها. حيث ان الثقافة الاوروبية خلق جديد لا سوابق له. وعند اعادة كتابة التاريخ فلا بد من اختزال الثقافة الاوروبية الى حجمها الطبيعي، وان تعود الى حدودها الجغرافية الطبيعية. عندئذ يمكن لثقافات الاطراف ان تتنفس وان تنتعش من الداخل دون ضغط من الخارج.

٣- وضع حد للصور الجامدة التي تصنعها كل ثقافة للثقافات الاخرى في نموذج الصراع. لقد كان امراً عادياً من ثقافة المركز ان تشوه صور ثقافات الاطراف كوسيلة للاستعمار مثل الجهل والتاخر والتخلف والتضخم والديون والفساد والديكتاتورية والتعذيب وانتهاك حقوق الانسان والقبلية والحروب الاهلية والارهاب والفقر والبذخ في الانفاق وصورة العربي القبيح في لندن والحريم وتعدد الزوجات والمجتمع الابوي والبطالة والتواكل، باختصار، صورة العبد. كما كان طبيعياً، في عملية تصفية الاستعمار كدفاع عن النفس، ان يرسم المستعمر (بفتح الميم) صورة جامدة للمستعمر (بكسر الميم) : الاستعمار والامبريالية والصهيونية والراسمالية والاستغلال والاحتكار والنزعة الحربية والعنصرية والصلف وابادة الجنس والمادية، باختصار، صورة السيد. وحيث ان تصفية الاستعمار قد تحققت فان بعض هذه الصور اصبحت غير ذات موضوع، وما ان تصبح الثقافات متساوية فسوف تظهر امجاد كل ثقافة، العلوم والفنون في الصين والرياضيات والاخلاق في الهند، والسياسة والادارة في فارس، والعلوم والفلسفة في العالم الاسلامي.. الخ. ان دور وسائل الاعلام دور حاسم ونحن نحتاج الى استشراق جديد والى انثروبولوجيا ثقافية جديدة.

لقد عانت الانسانية ما فيه الكفاية من نموذج الصراع، وما نموذج الحوار ببعيد.

المفكر الاسلامي
د. حسن حنفي
رئيس قسم الفلسفة بجامعة القاهرة

قرار مجلس النواب الامريكي تجسيد لسياسة صهيونية

● د. ماهر الطاهر
كاتب فلسطيني – دمشق

في العاشر من حزيران ١٩٩٧، اقر مجلس النواب الامريكي بغالبية ساحقة بلغت اربعمائة وستة اعضاء ومعارضة سبعة عشر عضواً فقط مشروع قرار يعتبر القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل. ويعد ان يشير مشروع القرار الى قرارات الكونغرس منذ العام ١٩٩٠، باعتبار القدس عاصمة اسرائيل، اشار بالتحديد الى القرار الملزم للحكومة والذي اتخذه الكونغرس في العام ١٩٩٥ بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

وكان الرئيس بيل كلنتون قد رفض انذاك التوقيع على المشروع، ولكنه لم يستخدم الفيتو ضده. وهذا يعني عملياً ان هناك قانوناً ملزماً للادارة حول القدس.

ان قرار مجلس النواب الامريكي يحمل في طياته عشرات الدلالات والمعاني، فهو يؤكد ما سبق للولايات المتحدة ان اكدته مراراً وتكراراً حول انحيازها الكامل الى جانب سياسة الغطرسة والعدوان والاحتلال، وتجاهل قرارات الامم المتحدة والقانون الدولي، وهي التي تدعي زوراً وبهتاناً تمسكها بمبادىء العدل والقانون وحقوق الانسان، وهي التي دمرت بلداً عربياً ولا زالت تحاصر شعبه واطفاله منذ اكثر من سبع سنوات تحت شعار تطبيق قرارات الامم المتحدة والشرعية الدولية.

كما يؤكد القرار من جديد عدم صلاحية وجدارة الولايات المتحدة للعب دور الوسيط المحايد والراعي لما يسمى بعملية السلام، لان واشنطن برهنت بالملموس واعطت كافة الدلائل على انها عدو اساسي للشعب الفلسطيني والامة العربية، واسقطت كل النظريات التي تحدثت وتتحدث عن محاولات كسب الولايات المتحدة، وامكانية تحييدها واتخاذها لموقف متوازن. فهذه النظريات يدحضها الواقع وحقائق الحياة.

ان الاستراتيجية الامريكية في المنطقة تنسجم وتتوافق مع المصالح الاسرائيلية، لا بل اكثر من ذلك فان سياسة امريكا الشرق اوسطية هي سياسة صهيونية بامتياز. وهذه السياسة كذلك اسقطت كل المقولات التي راهنت على ضعف وتراجع اهمية اسرائيل الاستراتيجية لدى الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق وانتهاء مرحلة الحرب الباردة بين القطبين على الصعيد العالمي.

لا شك ان توقيت اتخاذ قرار مجلس النواب الامريكي يحمل معاني خطيرة. ففي الوقت الذي يغلق فيه نتنياهو كل الطرق امام ما يسمى بعملية السلام، ويعمل على تصعيد سياسة الاستيطان وتهويد الارض الفلسطينية، ويرفض الانسحاب من الجولان، ويواصل اعتداءاته على جنوب لبنان، ويواجه ادانة واستنكار العديد من دول العالم بسبب سياسته المتطرفة. في هذا الوقت بالذات يقدم مجلس النواب الامريكي على اتخاذ قراره في محاولة واضحة ومكشوفة لتشجيع سياسة التعنت والعدوان والتطرف التي تمارسها حكومة الليكود.

بطبيعة الحال ما كان يمكن اتخاذ مثل هذا القرار الذي يعني ببساطة الاستهتار بمشاعر العرب، من مسلمين ومسيحيين او عدم مراعاة الحد الادنى من مصالحهم وحقوقهم. لو كانت الولايات المتحدة تتوقع موقفاً عربياً حازماً وجاداً يؤثر على مصالحها الحيوية في المنطقة. ولكن لان الكونغرس الامريكي يدرك ان رد الفعل العربي لن يتجاوز الشجب والادانة والاستنكار، وعدم تجاوز حدود الكلام والصراخ، فانه يقدم على قراره ويصوت عليه باعصاب باردة، على قاعدة ان الكثير من البلدان العربية تعودت وعودت امريكا على التكيف مع سياستها وعدم التصادم معها. والغريب ان دولة قطر، ورغم كل ما جرى ويجري من مس بالمصالح الاساسية للشعب الفلسطيني والامة العربية، فانها تصر على المضي قدماً في استضافة مؤتمر الدوحة الاقتصادي والذي ستشارك فيه اسرائيل كمكافأة لها بعد كل ممارساتها الاستفزازية وتحديها للامة العربية.

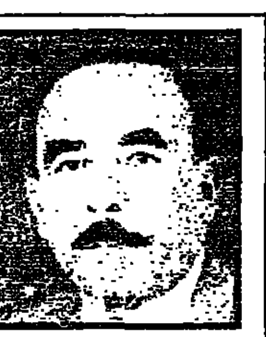
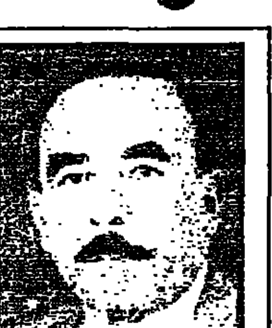
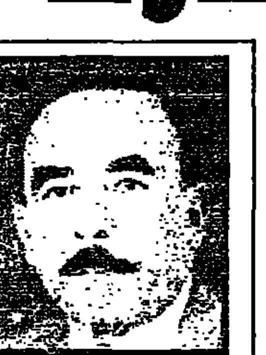
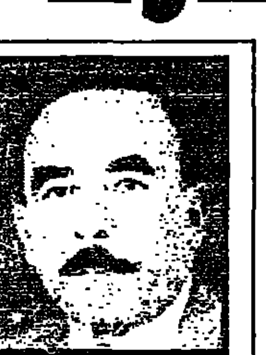
اذا كانت بعض الدول العربية لا تستطيع التصدي للسياسة الامريكية الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية والمعادية للعرب، فعلى الاقل عليها ان لا تخضع وبشكل سافر للاملاءات والاوامر الامريكية التي تمس بشكل مباشر المصالح الحيوية العربية، وتساهم في تقوية وزيادة غطرسة المعتدي الاسرائيلي.

وقد يقول البعض ان الادارة الامريكية لم توافق على قرار الكونغرس. ولكن الا يعني هذا القرار تمهيد الطريق للموافقة عليه من الادارة في الوقت المناسب ؟

ان قرار مجلس النواب الامريكي جاء ليشكل صفعة جديدة للمراهنين على الولايات المتحدة الامريكية ووعودها الكاذبة باقامة سلام عادل وشامل في المنطقة، في الوقت الذي تعمل فيه على تشجيع حكومة اسرائيل على نسف اسس هذا السلام، وفي الوقت الذي تعمل فيه على اقامة احلاف عسكرية وامنية، وتدفع باتجاه تعميق التحالف الاسرائيلي التركي لمحاصرة القوى الرافضة لسياستها واستراتيجيتها في الهيمنة على الوطن العربي.

لن تتراجع الولايات المتحدة الامريكية عن سياستها المنحازة بشكل صارخ الى اسرائيل، مالم يتبلور موقف عربي واضح يحمي المصالح الاساسية للعرب ويجعل واشنطن تفكر جدياً بمراجعة سياستها العدوانية.

الطريق الى الدولة العربية

بقلم : المحامي
اكرم الناصر

الاخ الاستاذ فهد الريماوي الاكرم،،

تحية طيبة وبعد،

تمثلت مجلة (المجد) عنوانها منذ صدور العدد الاول منها وبكل ما يقتضيه اسمها من عزة وكبرياء قومي. فكانت مواقفها الرافضة لكل محاولات اذلال الامة العربية تعبيراً صادقاً عن مشاعر الانسان العربي الطامح والعامل للدفاع عن حقوق امته وكرامتها. وبقدر ما تعكسه هذه المواقف والمشاعر من تحد للواقع العربي القائم، الا انها لم تكن كافية لحشد الطاقة القومية لصد الهجوم الضخم، الذي تتعرض له الامة العربية من الصهيونية بمؤازرة الدول الكبرى. ويعود سبب هذا الضعف العربي الى انعدام التنسيق والتعاون، ان لم يكن توحيد الجهد بين القوى القومية. فان فقدان خطة العمل ويعد خنادق الدفاع عن بعضها رغم وحدة الهدف، يشتت الطاقة القومية ويضعف جهود الدفاع ويقلل فرص النصر.

الاخ العزيز،

يولد الواقع العربي المريض الالم في نفوس كل مخلص. فلم تكن دعوتكم لرسم صورة المستقبل العربي الزاهر على انقاض الواقع المريض، ومن خلال الحوار الوطني والقومي، لوضع وثيقة المثقفين العرب، الا انعكاساً لالم المعاناة من هذا الواقع الذي يتنافى مع حقيقة الامة العربية وتاريخها المجيد.

اشاركك الراي في ان التناقض الفكري هو الذي يكرس الواقع العربي المريض، بكل ما يعكسه من اثار الضعف القومي العام، بسبب تردد الامة العربية او عجزها عن فرض ارادتها الجماعية باقامة الدولة العربية الواحدة.

ولا شك ان مثل هذا الواقع يفرض على المخلصين التدخل لمخاطبة الامة العربية بما يمكنها من ازالة التردد والقلق من حياتها، واستعادة وعيها القومي الذي ضعف بتاثير الهزائم والفشل، الذي تعرضت له بسبب السياسات السائدة، والتي تؤدي بالامة العربية الى هذا المصير المحزن قومياً.

يكمن علاج الواقع العربي ومواجهات التحديات باقامة الدولة العربية الواحدة. وحيث ان الوصول الى هذا الهدف يرتبط بحسن البداية وسلوك المسار الصحيح، فانني ابادر في الحوار المنشود من خلال قاعدتين رئيستين ومقدمة..

وابدأ الحوار بالقول ان ضخامة الهدف باقامة الدولة العربية الواحدة، لا تستطيع الامة العربية تحقيقه بالتغلب على المؤامرات المعادية للوحدة العربية، الا من خلال وحدة احساس الانسان العربي بعظمة المكان والمكانة بالحياة في ظلال الدولة العربية. فالمنطلق العلمي لتحقيق الوحدة العربية في عصر التكنولوجيا هو في تماثل لون المجتمع العربي مع لون المجتمعات العصرية في الدول الصناعية المتقدمة، التي يتمتع فيها المواطن بالعدالة الاجتماعية ويشارك في ادارة الدولة بالمنهج الديموقراطي، ويشعر بسبب هذه المكاسب الاقتصادية والسياسية بوحدته مع بني قومه. وبقدر ما تمثل صورة المجتمع الديمقراطي المزدهر من قيمة انسانية عالية، فانها تاخذ بعداً عملياً وقيمة قومية، اذا كانت تشكل جزءاً من التراث القومي العربي بما تحققه من استقرار ودوام للدولة العربية. خاصة اذا استند هذا المفهوم والشكل العام للمجتمع الى نموذج تطبيقي تحقق عملياً في التاريخ القومي.

وثانياً اضيف قائلاً ان الامة العربية تملك امكانيات بناء دولة ناهضة متقدمة، اذ تتوفر فيها مصادر ثروة طبيعية كبيرة ستساهم حتماً – وكما حدث في دول العالم الاخرى من خلال الاستثمارات – في تطوير الاقتصاد العربي بما يجعل الدولة العربية دولة صناعية كبرى. ولاهمية المال في البناء العام للدولة فان اول واجبات الفكر السياسي الذي ستبنى بموجبه الدولة العربية، ان ياخذ هذه النقطة بالاعتبار ويضعها في اولوياته.. لإفساح المجال للمال العربي ليحقق النمو والبناء الاقتصادي لبناء المجتمعات الصناعية كاليابان. ان اغفال هذه القاعدة على ضوء واقع المال العربي الهارب للعالم الغربي وتجارب العالم الصناعي، هو تامر قومي لا تبرره اية مصالح خاصة لاية حركة سياسية او جماعة ما، خاصة وان الدولة العربية المزدهرة قادرة على صيانة تلك المصالح بل وتحسينها.

وحيث لا بد لاثبات صحة هذا المنطق وسلامته، من مقارنة هذا الراي وصورة المجتمع القومي المنشود بصورة المجتمع العصري الذي تحقق بفعل التطور الصناعي وما رافقه من تطور اجتماعي في الدول الصناعية الكبرى والذي يقوم على ثلاثة اسس هي : الديمقراطية – العدالة – الوحدة. ويفترض ان يقوم المجتمع العربي المنشود على نفس هذه الاسس.

واذا كان المجتمع العصري يعتبر مثلاً اعلى للانسان في المجتمع الصناعي، فلا شك ان الانسان العربي يتطلع الى العيش في مجتمع عربي مماثل، يتمتع فيه بالمزايا التي يتمتع بها مواطنو الدول الصناعية. واذا كان المجتمع العربي العصري المنشود لا يمكن ان يتحقق الا بقيام الدولة العربية الواحدة، فانه يشكل بحد ذاته عامل تقارب بين افراد الامة العربية بشكل عام. ولتكتسب صورة هذا المجتمع العصري قيمة قومية بكونها اساساً في التراث القومي بما يكسبها صورة البديهية الملزمة. فالعصر والتقدم هما عنصران اساسيان في تحقيق الدولة العربية، التي لن ينفذ اشعاعها الى قلب وعقل الانسان العربي، وخاصة المثقف، ما لم تكن متوافقة مع المفاهيم الفكرية والسياسية التي يطبقها الانسان المعاصر في الدول الصناعية المتقدمة، حيث يشكل المواطن وحقوقه السياسية والاقتصادية العمود الفقري لبنيان المجتمع وللممارسة السياسية.

انتقل بعد هذه المقدمة التي اطرنا فيها الواقع المريض، وبينا كيفية المعالجة، الى العلاج الذي اعتقد انه الاقدر على تحقيق القناعة القومية بكفاءته وفعاليته لبناء المجتمع العربي الناهض المزدهر.

يتكون العلاج من عنصرين يشكلان بمجموعهما صورة الدولة وهي في حالة العمل والحركة. ويشمل العنصر الاول نظرية الحكم في تعيين حقوق الافراد الاقتصادية والسياسية وصورة المجتمع العامة التي ترسمها علاقة افراد المجتمع ببعضهم.

اما العنصر الثاني فيشمل الية ممارسة السلطة العامة في الدولة والاحكام التي تنظم هذه الالية والتي تشكل بمجموعها دستور الدولة العربية.

وقد تناولت العنصر الاول من العلاج في كتاب اسميته "الدولة العربية". ويبرز هذا الكتاب المبادئ الاساسية في نظرية الحكم في الاسلام والتي تتلخص بثلاثة مبادئ هي :- الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والوحدة.

وينتج عن تفاعل هذه المبادئ مجتمع (تتوازن) فيه حقوق الفرد والمجتمع، ويستمد هذا المجتمع المتوازن صورته من مبدأ الاخوة والتعاون.

واذ يتطابق المجتمع العربي الذي ترسمه نظرية الحكم في الاسلام، باعتبارها تراثاً قومياً مع صورة المجتمع العصري في الدول الصناعية المتقدمة، نستطيع ان نعتمد على نظرية الحكم هذه لتحقيق القناعة المشتركة للامة العربية بالمفهوم المقترح للدولة العربية، ومن ثم مباشرة العمل القومي المتكامل لاقامة هذه الدولة.

اما العنصر الثاني من العلاج فقد تناولته في كتاب اسميته : - "دستور الدولة الاسلامية". وقد بينت فيه سلطات الدولة الثلاث، وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية واستقلالها عن بعضها. ثم بينت الية ممارسة السلطة العامة من خلال هذه السلطات الثلاث.

وتبرز الدراسة في هذا الكتاب التطابق شبه الكامل بين المبادئ الدستورية التي يستمد منها دستور الدولة الاسلامية احكامه وبين المبادئ الدستورية التي يستمد منها دستور الولايات المتحدة احكامه. وتزيل هذه الدراسة المستمدة من نموذج تطبيقي لدولة عربية تاريخية معينة اللون الاستبدادي، عن صورة الدولة الاسلامية والتي كان يعكسها الحكم الاموي والعباسي والعثماني، بسبب الممارسة الفردية للسلطة من قبل الخلفاء، خلافاً للاصول التي تفرض ان تستمد ممارسة السلطة من راي الشعب تنفيذاً لمبدا الشورى.

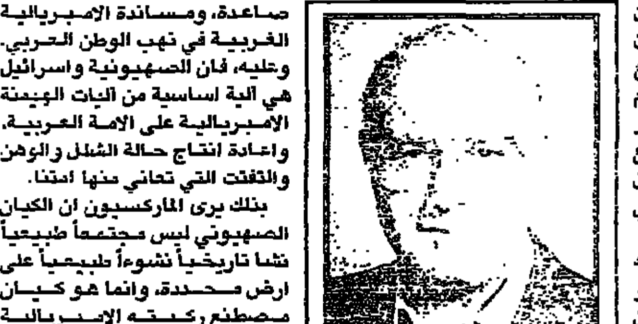
سعادة الاخ،

اعادت دعوتك الى ذاكرتي تصريحاً للدكتور خير الدين حسيب رئيس مركز دراسات الوحدة العربية، يعقب فيه على اعمال المؤتمر القومي العربي، الذي يعمل منذ ما يقارب السبع سنوات، على وضع مفهوم فكري يكون اساساً للدولة العربية. فقد ذكر الدكتور حسيب ان المشاركين متعصبون لافكارهم، ولذلك تعيق خلافاتهم امكانية الاتفاق على مفهوم واحد لبناء الدولة العربية.

واذ اتفق بما تقوله عن الواقع العربي بانه مهزلة بسبب الخلافات الفكرية واستمرارها رغم الخطر الصهيوني الذي يهدد الوجود العربي، فانني اضيف على ذلك وفي ضوء تصريحات وزير الدفاع الاسرائيلي عن التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا – والذي بين بصراحة ان هذا التعاون يستهدف الامة العربية – ان استمرار الخلاف الفكري بين الحركات السياسية، هو مؤامرة مقصودة. فان تصريح وزير الدفاع الاسرائيلي المنشور في يوم الاحد ١٩٩٧/٤/٢٧ في جريدة الراي والذي ارفق صورة عنه، يكشف المخطط الرهيب المرسوم للامة العربية لابقائها ضعيفة مجزاة. واشير الى ان المصلحة القومية العربية وابراز ضرورة اقامة الدولة العربية تفرض ان يعمم تصريح وزير الدفاع الاسرائيلي هذا ليطلع عليه كل مواطن عربي، ليعرف مدى الخطر الذي يتربص بحاضره ومستقبله فيبادر الى فرض ارادته باقامة الدولة العربية.

في مواجهة الاحساس الذي غلب على التفكير القومي باستحالة قيام الدولة العربية، امل ان يكون هذا العلاج المقترح مناراً لسفينة الوحدة العربية التي - تمخر بدون بوصلة في بحر الياس، وسط رياح عاصفة من التامر على المستويين العربي والاجنبي - يقودها الى بر الدولة العربية بامان وسلام.

امل ان تجد هذه المبادرة الصدى المامول فتكون منطلقاً لحوار مركزي يقود الى صياغة وثيقة المثقفين العرب.. مع وافر المحبة والتقدير،،



الماركسية من نقيض الصهيونية

د. هشام غصيب

يدعي بعض المثقفين والسياسيين ان اكثر المثقفين العرب ميلاً الى التطبيع مع العدو الصهيوني هم الماركسيون. ويحاولون تبرير ذلك بالاستناد إلى الطابع الاممي للماركسية. ولبيان تهافت هذه الادعاءات، فاني اورد الملاحظات الآتية :

ليس كل من يسمي نفسه يسارياً او شيوعياً هو ماركسي. فالماركسي هو من يعتمد التراث الفكري الماركسي الكلاسيكي (ماركس وانجلز تحديداً)، مرجعية له في الفكر والعمل. واعني بذلك انه لا يعتمد هذه المرجعية صنماً، مجرد صنم، للتقديس والتبجيل، وانما اساساً وقاعدة للمنهجية التي يتبعها في التحليل والتفكير والممارسة. وبهذا المعنى، فان كثيراً من اليساريين والشيوعيين يخرجون من اطار الماركسية ولا يرتقون اليه. ذلك ان كثيراً من الشيوعيين اعتمدوا الدبلوماسية السوفييتية واعتبارات عملية اخرى مرجعية لهم. اما التراث الفكري الماركسي فكان مجرد زينة يتحلون بها تعبيراً عن ولائهم للمركز السوفييتي، ولم يكن مرجعية يتناول منها المواقف والممارسات. وبعد تفكيك الاتحاد السوفييتي، راى اولئك الشيوعيون ان مصلحتهم الفئوية الضيقة، تقضي تغيير مرجعيتهم من الدبلوماسية السوفييتية الى الاشتراكية الديموقراطية الاوروبية المتواطئة مع الامبريالية بخطابها الليبرالي الزائف. فاذا ادركنا هذا التمييز الضروري بين "اليساريين" والماركسيين، تبين لنا مدى تهافت الادعاءات المشار اليها انفاً بصدد الماركسيين. فالخلط بين الماركسيين والذين سموا ويسمون انفسهم يساريين، هو الاداة التزويرية التي تسخر من اجل الصاق تهمة لا تقل بشاعة عن الخيانة بالماركسيين. ذلك ان عدداً ملموساً من "اليساريين" المزعومين، امثال إميل حبيبي، انخرطوا بالفعل في عملية التطبيع الخيانية مع العدو الصهيوني، مع ان عدداً كبيراً اخر رفض ذلك على اساس ماضيهم النضالي المجيد، وبرغم ايديولوجيتهم الليبرالية المتهافتة. اما الماركسيون، فهم، بالضرورة وبحكم مرجعيتهم، في طليعة المناهضين للتطبيع وللكيان الصهيوني. فلا مناص من مناهضة الماركسي الجذير بالاسم للصهيونية وادعاءاتها.

ان الماركسي يسعى الى ان يكون في طليعة الحركة المناهضة للراسمالية والامبريالية، تلك الحركة التي تهدف الى تدمير الدولة الامبريالية الراسمالية وتحويل المجتمع العالمي الى الاشتراكية فالشيوعية. ووفق التحليل الماركسي، فان الصهيونية هي حركة استعمارية استيطانية عنصرية، تنفذ المشروع الامبريالي في المنطقة العربية عبر تنفيذها المشروع الصهيوني. وبذلك، فانها تؤدي دوراً رئيسياً في تفتيت الامة العربية، ولجم قوى الانتاج العربية، والحيلولة دون تشكل الامة العربية على اساس قوى الانتاج الحديثة. اي دون تشكل الذات العربية الحديثة، وضرب حركة التحرر القومي العربية، ومنعها من استكمال تشكيلها ومن تحقيق اهدافها، المتمثلة في الوحدة القومية وتحرير الموارد العربية من الهيمنة الامبريالية، لصالح الجماهير العربية (الاشتراكية والديموقراطية)، وضرب اي قوة عربية استقلالية صاعدة، ومساندة الامبريالية الغربية في نهب الوطن العربي. وعليه، فان الصهيونية واسرائيل هي الية اساسية من اليات الهيمنة الامبريالية على الامة العربية، واعادة انتاج حالة الشلل والوهن والتفتت التي تعاني منها امتنا.

بذلك يرى الماركسيون ان الكيان الصهيوني ليس مجتمعاً طبيعياً نشا تاريخياً نشوءاً طبيعياً على ارض محددة، وانما هو كيان مصطنع ركبته الامبريالية والصهيونية لأداء اغراض عدوانية معينة، ومن ثم فهو يتحدد كلياً بوظائفه الامبريالية. انه جزء لا يتجزأ من اجهزة العنف الامبريالية التي يسعى الماركسيون الى تدميرها. وعليه، فان تحقيق الاهداف الماركسية في المنطقة العربية يستلزم بالضرورة تفكيك الكيان الصهيوني وإزالته من الوجود. كما ان ادراك الماركسيين لجوهر الكيان الصهيوني، يمنعهم من التعامل مع هذا الكيان وقواه بصورة طبيعية، اي كما يتعاملون مع المجتمعات الاخرى (التركية والايرانية واليونانية والاسبانية والهندية وما الى ذلك)، وانما يحتم عليهم الا يطبعوا مع هذا الكيان وان يناهضوا هذا الكيان العدواني بشتى الطرق المتاحة.

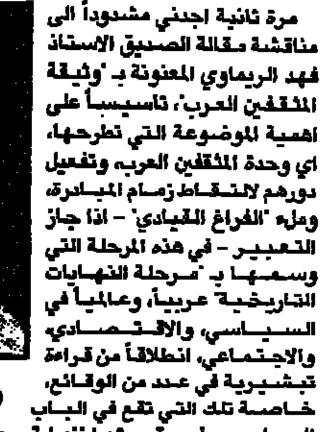
ان الماركسي يسعى الى تفكيك الكيان الصهيوني في سياق سعيه الى تحطيم الامبريالية والراسمالية، واعادة بناء الامة العربية على اسس ديموقراطية واشتراكية موحدة. فكيف يعقل ان يقبل الماركسي على التطبيع مع الكيان الصهيوني وهو يسعى الى نسف قاعدة هذا الكيان واساسه ؟ لذلك، فانه يمكن القول ان الموقف من الكيان الصهيوني ومن التطبيع معه، هو محك من محكات الماركسية واختبار لماركسية المرء.

واعني بذلك ان هناك تناقضاً منطقياً في القول بان الماركسيين هم اكثر من يقبلون على التطبيع. ذلك ان رفض الكيان الصهيوني ورفض التطبيع معه هو نتيجة ضرورية لمقدمات الماركسية. لذلك فان قبول *التطبيع يعني بالضرورة الخروج عن الماركسية*. فاليساري او الشيوعي الذي يقبل بالتطبيع لا يمكن ان يكون ماركسياً من حيث المبدا. فاذا كان هناك عدد من العرب ادعوا في يوم من الايام انهم ماركسيون، مثل المتصهين إميل حبيبي، لانهم راوا في ذلك مصلحة لهم، فان هذا لا يعني مطلقاً ان الماركسيين هم اكثر من يقبلون على التطبيع مع العدو الصهيوني. ان المصالح الذاتية هي التي دفعت امثال المتصهين إميل حبيبي من تخوم اليسار الى تخوم السلطة الصهيونية.

ان اي تحليل علمي منصف للماركسية، لا بد وان يقود الى النتيجة بان الماركسية هي النقيض الشامل والحقيقي للصهيونية. ولا يمكن للماركسي ان يعترف بحق اسرائيل واليهود في ارض فلسطين، ليس فقط لان مثل هذا الاعتراف يعني القبول بالغزو والعدوان على شعب عريق امن، ولكن ايضاً لانه يعني الاعتراف بخرافات اليهود العنصرية (ارض الميعاد، شعب الله المختار، وما الى ذلك)، تلك الخرافات التي ترفضها العقلانية الماركسية جملة وتفصيلاً. فليس هناك فكر يعارض الصهيونية كما تعارضها الماركسية. ان الماركسية تعارض الصهيونية في الجوهر والصميم.

اول الكلام

وثيقة المثقفين العرب.. مرة ثانية



● محمد لافي

مرة ثانية اجدني مشدوداً الى مناقشة مقالة الصديق الاستاذ فهد الريماوي المعنونة بـ "وثيقة المثقفين العرب"، تاسيساً على اهمية الموضوعة التي تطرحها، اي وحدة المثقفين العرب وتفعيل دورهم لالتقاط زمام المبادرة، وملء "الفراغ القيادي" – اذا جاز التعبير – في هذه المرحلة التي وسمها بـ "مرحلة النهايات التاريخية" عربياً، وعالمياً في السياسي، والاقتصادي والاجتماعي، انطلاقاً من قراءة تبشيرية في عدد من الوقائع، خاصة تلك التي تقع في الباب السياسي، وفي مقدمتها "نهاية حرب الخليج الثانية"، وآثارها على وحدة الصف العربي، و"نهاية عملية التسوية مع الكيان الصهيوني" بعد وصول الاتفاقيات الموقعة معه الى طريق مسدود.

لكن اي حديث حول موضوعة "وحدة المثقفين العرب"، وبالتالي "دورهم" في مواجهة الراهن المهزوم، لن يستقيم الا في ضوء فهمهم لرسالة المثقف، والثقافة، وتحديدها باعتبارها رسالة استراتيجية تحرث في التاريخ الشمولي بعيداً عن غبار التكتيك السياسي الآني، والعابر، اي انها رسالة تدفع ثوابتها – باستمرار – الى الواجهة، وتتعاطى مع السياسي على هذه القاعدة، وهو ما لم يغب عن ذهن الصديق الريماوي حين يفرق في مقالته بين السياسة "كفن الممكن"، وبين "الواقعية الثقافية" في الراهن العربي التي "تعني الاقتراب من الواقع بغرض التمرد على معطياته، والتدخل بعتلة الوعي، والارادة لزعزعة موجوداته وقلب وتائره، ومعادلاته".

لقد اثبتت قراءة مجمل الوقائع الساخنة في السنوات الاخيرة وكيفية تعاطي غالبية المثقفين العرب معها هذا الخلل المريع في فهم رسالة الثقافة، وعلاقة الثقافي بالسياسي، وهو خلل انسحب – اول ما انسحب – على كثير من المثقفين المنتمين الى قوى واحزاب اليسار، او المحسوبين عليها، بدءاً من برنامج النقاط العشر / البرنامج المرحلي، مروراً بكامب ديفيد، وانتهاء باوسلو، ووادي عربة، والموقف من موضوعة التطبيع برمتها، حيث ادى هذا الخلل في فهم رسالة الثقافة وماهية دورها الى انتقال المثقف من موقع الرائد الى موقع التابع اللاهث وراء اطروحات البطريرك السياسي المهزوم وادائه.

فعلى الصعيد الفلسطيني – مثلاً – صادق كثير من المثقفين، وفي مقدمتهم المنتمون الى فصائل اليسار، واحزابه – اضافة الى المثقفين التقدميين العرب – على برنامج النقاط العشر، باعتباره تكتيكاً سياسياً ناجحاً، ليتحول هذا التكتيك – مع تراجع المشروع القومي العربي في السنوات اللاحقة – الى استراتيجية ثقافية، هكذا في تمام عجيب مع اداء القيادة اليمينية الفلسطينية، الذي طوّح بالقضية الفلسطينية – على خلفية اوهام هذا البرنامج – في احضان اوسلو، وادخلها سراديبه ومتاهاته.

وتاسيساً على هذا الخلل الذي غيّب الثوابت الثقافية في التعاطي مع السياسي، يمكن قراءة المواقف المتناقضة للمثقفين العرب – او غالبيتهم – من موضوعة التطبيع بعد الكامب، واوسلو، ووادي عربة، وهو ما يترجمه اشتراط الموافقة على التطبيع مع الكيان الصهيوني بتقديم عملية التسوية، خاصة على المسار الفلسطيني، و"الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني" !! وهو ما تجلى في موقف السيد سعد الدين وهبه من قرار الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب تعليق عضوية كتاب اوسلو، حيث اعتبره قراراً غير شرعي، متكئاً بالموقف السياسي الرسمي المصري الذي يربط موضوعة التطبيع بتقدم عملية التسوية، ولا يرى تعارضاً بين الالتزام بكامب ديفيد، ورفض موضوعة التطبيع مؤقتاً، وهو الموقف ذاته الذي يحاول مثقفو حزب عرفات اقناعنا به، اي عدم التناقض بين الولاء لاوسلو، و"رفض" موضوعة التطبيع، او الوقوف ضدها كما يدعون !

على هذا النحو – اذن – تتبدى الاشكالية / المعضلة التي لا بد ان ترتطم بها اية دعوة لوحدة المثقفين العرب، اي غياب "استراتيجيا الثقافة" مقابل حضور "تكتيك السياسية"، وهي معضلة تطال المساحة الاكبر من بنية الوضع الثقافي العربي، بما هي بنية اعلامية وافدة كرسها مجمل التراجعات، والانكسارات في سنوات الخراب الاخيرة، الامر الذي ترك بصماته الواضحة على برامج، وادبيات معظم قوى المعارضة اليسارية العربية، وهو ما يدفع كثيراً من التساؤلات الى الواجهة : كيف يمكن تحقيق اجماع ثقافي عربي في مواجهة السياسي المهزوم الراهن، وتفعيله في سياق الانتماءات الحزبية المتباينة للمثقفين العرب ؟! واذا تحقق هذا الاجماع الا يكون على قاعدة القواسم المشتركة، بما يعنيه ذلك من تجاوز بعض الثوابت الثقافية – في افضل الحالات – ان لم يكن قبر الكثير منها، الامر الذي سيعيد انتاج الازمة مجدداً، بحيث لا يسجل برنامج هذا الاجماع / الوحدة الثقافية سوى افتراقات طفيفة عن برامج كثير من قوى المعارضة اليسارية، التي كيفت طروحاتها حسب مقتضيات، ومقاسات الوضع السياسي العربي الرسمي تحت يافطة العقلانية المضللة ؟! واذا حدث لجماع القواسم المشتركة فماذا تبقى للثقافة من حضور ؟!

ان الاجابة على مثل هكذا تساؤلات هي التي تحدد نوعية المؤتمر الذي نريد، اي بمعنى اوضح هي التي تمنح المؤتمر المنشود هويته، فاما ان يكون مؤتمراً سياسياً يعيد انتاج قرارات القواسم المشتركة التي هي صورة معدلة قليلاً عن مجمل نسخ القرارات السياسية العربية الرسمية، واما ان يكون مؤتمراً ثقافياً ياخذ طابعه الاصيل من نوعية المشاركين فيه، اي من بنيته الثقافية الحقيقية التي تدفع ثوابت الثقافة القويمة في اطارها الانساني الى الواجهة.

وعليه، فان الاجابة على سؤال : من هو المثقف المشارك في المؤتمر هو – وحده – الكفيل بعدم تحول شعار وحدة المثقفين، وتفعيل دورهم الى مجرد "فخ" لالحاق الثقافي بالسياسي، وتكريس صورة تبعيته، وامتثاله له، وخلاف ذلك سيتم التصارع على برامج، وتكتيكات سياسية تقف على النقيض من استراتيجيا الثقافة، ومضامينها التاريخية الشمولية.

واخيراً، وقبل مغادرة مضامين الدعوة التي اطلقها الاستاذ فهد الريماوي، اود التنبيه الى ان انتقال المثقف من موقع لنتاج الثقافة الى مستوى تطبيقها، وتكريس تجلياتها في المحيط، اي الانخراط المباشر في فعل التغيير، يظل مشروطاً بحال النهوض الشاملة في هذا المحيط، وخلاف ذلك تبقى مهمة هذا المثقف، وخياره الاول محددة في الانتاج الابداعي المغاير للسائد، وعلى القوى السياسية الحية مهمة دفع هذا المنتج، وايجاد الآليات المناسبة لتعويمه.

اصدارات جديدة

النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب "النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى : دراسة في العلاقات العربية – العربية والعربية – الدولية" للدكتور فواز جرجس.

من خلال نظرته الى الوطن العربي كمنظومة فرعية اقليمية ضمن مجموعة متراكبة من المنظومات الفرعية المترابطة التي تشكل بمجملها المنظومة السياسية الدولية، يحلل د. فواز جرجس العلاقات المعقدة والمتشابكة بين الدول العظمى والمنطقة العربية اعتباراً من عام ١٩٥٥ حتى عام ١٩٦٧ لخذاً الاحداث الاساسية التي وقعت في تلك الحقبة بالبحث والتحليل ابتداءً من حلف بغداد، فصفقة الاسلحة المصرية – السوفياتية، فازمة السويس والتدخل الامريكي في لبنان وانتهاء بحرب حزيران ١٩٦٧.. وهو في كل ذلك يعمد الى مزج الرواية التاريخية بالوثائق وبخاصة تلك التي رفعت عنها السرية مؤخراً في الغرب، ويخلص في دراسته الى ان قدرة الدول الصغيرة على العمل بشكل مستقل عن الدول الكبرى كانت تتوقف الى حد كبير على التماسك النسبي للنظام الاقليمي في ظل الاستقطاب الدولي بين الشرق والغرب، والسياق الهيكلي للحرب الباردة، والمنافسة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي.

جاء الكتاب في ثمانية فصول وخاتمة، تناول اولها "اطار لتحليل علاقات الدول العظمى مع البلدان العربية في الشرق الاوسط"، والثاني "انشغال الدول العظمى في الشرق الاوسط عام ١٩٥٥"، والثالث "ازمة السويس : الصراع من اجل السيطرة على الشرق الاوسط ١٩٥٥ – ١٩٥٦"، والرابع "محاولة تطويع عبد الناصر، ١٩٥٧ – ١٩٥٨" والخامس "نهاية حقبة من العلاقات بين البلدان والدول العظمى، ١٩٥٨ – ١٩٦١" والسادس "النزاع المصري – السعودي في اليمن وموقف الدولتين العظميين، ١٩٦١ – ١٩٦٤"، والسابع "العامل الاسرائيلي في العلاقات العربية –العربية والعربية – الدولية، ١٩٦٤ – ١٩٦٦"، والثامن "المسيرة نحو الحرب، ١٩٦٦ – ١٩٦٧".

بعد مرور ربع قرن على استشهاده.. "ماذا تبقى لنا" من غسان كنفاني

قعوار : غسان.. عدة مبدعين في رجل واحد

المناصرة : مؤسسة ثقافية متكاملة لخمسة عشر عاماً

حمودة : رفض ان ينشر "بالهدف" اي نقد لعبد الناصر

محادين : مشروع بريخت عربي لم يكتمل في منفاه وموته

ابو نضال : شهيد ينهض من بين الاموات ويواصل حضوره

تحقيق : وليد حسني

يصادف يوم غد الثلاثاء الثامن من تموز، ذكرى مرور ربع قرن على استشهاد غسان كنفاني، وبهذه المناسبة فان "المجد" اذ تحيي هذه الذكرى فانما لتستشعر من نبض غسان كنفاني، ومن روحه جزءاً كبيراً من رفض المنفى باتجاه الخارج الفلسطيني، وتؤكد على كل الخيارات التي كافح غسان كنفاني من اجلها، خيار العودة للداخل الفلسطيني، وخيار المواجهة، والقوة، الذي كان خيار كنفاني الوحيد.

لقد قيل الكثير عن غسان كنفاني منذ استشهاده وعلى مدار ربع القرن الماضي، وكما كان يثير جدل كل الاوساط السياسية والثقافية وهو حي، فقد كان وما يزال يثير الكثير من الجدل، ويثير الكثير من الحضور الطاغي، ذلك الحضور الذي لم تبهت صورته ابداً حتى بعد مرور ربع قرن على استشهاده، حين نسفه الموساد الاسرائيلي في صباح بيروتي من عام ١٩٧٢ مع ابنة لاخته "لميس نجم".

فماذا بقي من غسان كنفاني بعد مرور ربع قرن على استشهاده ؟

د. فاروق وادي اجاب على هذا السؤال في كتابه "ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية" الصادر عام ١٩٨١ قائلاً : "ما بقي من غسان حقاً هو تلك الاشياء التي دفع حياته ثمناً لتكريسها. الارض الفلسطينية والبطل الفلسطيني، الزمان والمكان الفلسطيني، ثم تلك المغامرة الفنية التي قفز بها عميراً في مسار تطور الرواية الفلسطينية متكئاً على الواقع الفلسطيني والرمز معاً، ناسجاً رحلة الفلسطيني من المنفى الى الثورة".

وانطلاقاً من ذلك فان فلسطين كانت تمثل بالنسبة لكنفاني العالم برمته على حد قوله في حديث صحفي اجراه معه كاتب سويسري قبل استشهاده. لذلك فان تاريخ كتابة غسان كنفاني هو تاريخ شعبه منذ ايام النضال الاولى مروراً بتجربة المنفى، وانتهاءاً بايام النضال الاخيرة. فقد كان كنفاني ينظر للمنفى الفلسطيني على انه – جحيم فلسطيني – على حد تعبير د. فيصل دراج في دراسته المهمة عن الوعي الفلسطيني في الرواية الفلسطينية المنشورة في مجلة قضايا عربية (عدد ٨ – ١٩٨٠).

لقد كان كنفاني كغيره من ابناء جيله يعاني من حالة الاحساس بالذنب لترك فلسطين مما جعل الناقد يوسف يوسف في دراسته الهامة "غسان كنفاني روائياً" يقول : ان كنفاني كان يشعر بتكرس الذنب، اي ذنب التخلي عن فلسطين والهروب الى الخارج وبالذات الى دول النفط والخليج، ولعل هذا الحكم فيه الكثير من المصداقية النقدية لمتابع ادب غسان كنفاني، ولعل روايته الاولى "رجال في الشمس" الصادرة عام ١٩٦٣ توضح هذا المنحى تماماً.

لقد كان كنفاني وسيبقى جزءاً من الضمير العربي المناضل ومن الضمير الفلسطيني الذي لا يملك الا خياراً واحداً، هو خيار المواجهة امام تداعيات الاحتلال وامام تداعيات الاستسلام وتلك هي الرسالة التي ناضل من اجلها كنفاني والتي من اجلها استشهد.

فماذا يقول رفاق كنفاني في رحلة الكفاح بالفكر والقلم في ذكرى مرور ربع قرن على استشهاده.

فخري قعوار

كل شيء في غسان كنفاني يدل على انه كان عابراً في هذه الدنيا على عجل، وانه كان في رحلة قصيرة لم يكن متاحاً لها من الوقت ما يكفي لانجازها، وكل شيء في غسان كان يدل على انه في عجلة من امره، وكانه كان يعلم ان الموت يتربص به ولا فرار من العمر القصير الا بالابداع والعمل المتواصل.

في التاسع من نيسان عام ١٩٣٦ ولد غسان في مدينة عكا بفلسطين. وفي الثامن من تموز عام ١٩٧٢ استشهد في مدينة بيروت بلبنان، وكانت الاعوام الستة والثلاثون التي تمثل عمر غسان حافلة بالعطاء والنضال.

فقد قدم غسان كنفاني للمكتبة العربية اربع مجموعات قصصية، وثلاث مسرحيات واربع روايات، وثلاث روايات غير مكتملة واربع دراسات في ادب المقاومة الفلسطينية وفي الادب الصهيوني، وعن ثورة ١٩٣٦، وبرزت بوادر موهبة غسان الادبية وهو لا يزال في الرابعة عشرة من عمره، حين بدا بكتابة قصص قصيرة كان يستوحيها من واقع الحياة، وهي بداية مغموسة بالتجربة والمعاناة اثر النكبة الفلسطينية الاولى عام ١٩٤٨، حيث عاش موزعاً بين الكويت ودمشق، وبيروت حاملاً على ظهره الام شعبه وقضيته التي افنى عمره من اجلها. الى ان ضاق به العدو الصهيوني، فقام بتفجير سيارته على يد عملائه، واضعاً بذلك النهاية لاحد اهم رموز حركة المقاومة الفلسطينية الحديثة، وواحد من القادة البارزين في تاريخ النضال العربي الحديث.

وفي حديث اجرته الباحثة عبد الهادي مع فايزة كنفاني شقيقة غسان، نشرته في مجلة (الهدف) عام ١٩٨٢ قالت : رسم غسان اكثر من ثلاثين لوحة عدا عن تصميمه لكثير من اغلفة "الهدف"، وغلاف "فلسطين" ملحق المحرر، كما خلف قليلاً من الزوايا التحتية وبعض رسوم الكاريكاتور. لقد كان مرض السكري يهدد حياته، وكان معتاداً على اعطاء نفسه حقنة الانسولين كل يوم.

هذا هو غسان، عدة مبدعين في رجل واحد، وقد وصفه لي احد الاصدقاء الذين عملوا معه في "الهدف"، وفي "ملحق المحرر" فلسطين، بانه كان يكتب مقالة للانوار باسم فارس فارس، ويرد على الهاتف، ويرد على زواره، ويكتب مقاطع من رواية او قصة في آن واحد، ولعل رواياته الثلاث التي تركها دون ان يكملها تدل على قدرة غير عادية في تشعب ابداعاته دون ان يتاثر مستوى عطائه، بدليل هذه الرعاية الواسعة لادبه في العالم العربي والعالم باسره، وبدليل تحويل اعماله الى السينما والمسرح.

عدت بالذاكرة الى اعوام ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، عندما كنا نتابع باهتمام ما يكتبه غسان، ونرضى بتحليله السياسي ومواقفه التي لم تكن لتخرج عن مواقف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

لقد كان كنفاني حقاً عدة مبدعين في رجل واحد، وكان غسان بهذا شوكة في حلق الاعداء، رات المخابرات الاسرائيلية ضرورة انتزاعها، فاغتالته في بيروت مع ابنة لاخته "لميس نجم"، واصدرت الجبهة الشعبية بياناً نعت فيه غسان كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة، وخرجت مظاهرة للادباء في القاهرة تحمل لافتة كتب عليها "انهم يقتلون الكتاب.. اليس كذلك ؟" وعلى القبر هتف كمال ناصر..

كفنوه بالعز من امجاده

وادفنوه مشرداً في بلاده

وفي صباح اليوم التالي، تساءلت جريدة "النهار" في عنوانها الرئيسي : "من نسف غسان كنفاني ؟"

واليوم، ونحن نستذكر استشهاد المبدع والمناضل غسان، وبعد انكشاف كثير من النوايا والاوراق نعود لنتساءل مع "النهار" لماذا تم "نسف غسان كنفاني ؟".

عز الدين المناصرة

يكبرني غسان كنفاني بعشر سنوات بالضبط، وبدات بمراسلته للمرة الاولى من القاهرة الى بيروت عام ١٩٦٥، واستمرت المراسلات عام ١٩٦٦، وكان غسان يصدر مجلة اسمها "فلسطين – ملحق المحرر" في بيروت، وكانت هذه المجلة مقربة من "حركة القوميين العرب".

التقيت غسان كنفاني لاول مرة في القاهرة عام ١٩٦٨، وكان معه ادونيس، ثم انفردت بغسان طويلاً، وتجولت معه في شوارع سيدنا الحسين، وخان الخليلي ومقهى الفيشاوي فقال لي : "لا بد من ان اكتب رواية بعنوان "خان الخليلي" من وجهة نظر فلسطينية، ولكن هذا يحتاج لسماع الروايات الشعبية المصرية حول نشوء "الخان" ثم مازحني بنكتة عن "الخلايلة"، فرددت عليه بنكتة عن اهل عكا، ضحك لها طويلاً، وكان يرافقنا بعض المثقفين المصريين الذين تدفق منهم سيل من النكات المصرية وشعرت ان غسان يضحك كما لو كان يضحك بعد سنوات من القهر والتعب، وعندما عدنا الى دار الادباء بشارع القصر العيني التف حوله عدد من المثقفين واساتذة الجامعات والطلبة يناقشونه في امرين : رواياته، وقضية فلسطين.

في ذلك اللقاء شكى لي غسان من الالتباس، وسوء الفهم حول روايته "ما تبقى لكم" ويومها قلت له : لا اخفي عليك، انني ايضاً لم استمتع بقراءتها كما استمتعت بقراءة روايتك "رجال في الشمس" فقال لي : انا افهم، لماذا الفلسطينيون يحبون "رجال في الشمس" اكثر !! لكني لا افهم موقف بعض المثقفين العرب !؟ فقلت له : هناك تداخل في الاصوات، وتقنيات تحول دون متعة القراءة، ثم : هل صحيح انك متاثر بفوكنر في تقنيات الطباعة المعبرة عن ازمنة مختلفة ؟؟ فلم يفاجأ غسان بسؤالي وكانه سمعه من قبل مراراً، فقال : نعم لقد تاثرت بفوكنر، ولكنه تاثر في البناء الروائي.

كان غسان مؤسسة ثقافية متكاملة لوحده، فهو سياسي محترف واديب كبير وصحافي ناجح ورسام وكاتب قصص للاطفال كل هذا في خمسة عشر عاماً فقط.

وعندما استشهد غسان في اوائل صيف ١٩٧٢ خرجت بيروت كلها في جنازته، وكنت انذاك في عمان عندما سمعت الخبر، انفجرت بالبكاء ونشرت انذاك قصيدتي في رثائه بعنوان "تقبل التعازي في اي منفى" اشارة الى عدم استطاعتي الذهاب انذاك الى بيروت للمشاركة في جنازته.

كان غسان معروفاً كروائي في بلدان اوروبية كثيرة بعد ترجمة رواياته وقصصه، وفوجئت عام ١٩٧٩ بذلك الصحافي البلغاري العجوز في صوفيا وهو يتحدث عن غسان بحرقة شديدة فقد قابله في بيروت عدة مرات وكتب عنه في الصحافة البلغارية، لقد اجبرت انذاك (نيكولا توتوف) على تفريغ حرقته على الورق، وقمت بترجمتها الى العربية ونشرتها، وكان لغسان الفضل في نشر اول مختارات مترجمة من الشعر الفلسطيني الحديث الى اللغة السويدية عام ١٩٧٢.

عبدالله حمودة

من الاشياء الهامة في حياتي انني تعرفت على غسان كنفاني في عام ١٩٦٥ في مؤتمر (اقليم فلسطين) الاول في بيروت المنشق عن حركة القوميين العرب.

وقدم كنفاني في هذا المؤتمر دراسة هامة عن ثورة عام ١٩٣٦، ولم يكن قد نشرها في كتاب بعد، وخلص فيها الى ضرورة الكفاح المسلح، وانقسم المؤتمر في حينها الى قسمين قسم يؤيد ما جاء في الدراسة من تاييد للكفاح المسلح، وقسم اخر يرى ضرورة التنسيق مع جمال عبد الناصر.

وبدانا بالفعل بالاعداد، واطلقنا على عملنا هذا اسم "فوق الصفر وتحت التوريط" حتى لا يكون هناك اي مجال لاحراج جمال عبد الناصر دون ان يكون تنسيقاً مسبقاً بينه وبين توجهات الحركة.

لقد كان كنفاني يركز على موضوع العودة، فالذهاب الى الشتات ليس هو الاتجاه الصحيح، وانما الاتجاه الصحيح هو العودة للكفاح المسلح وقد وضح ذلك جلياً في روايته البكر "رجال في الشمس".

انكر من خلال علاقتي الشخصية مع كنفاني اننا كنا نرسل له المقالات بالبريد فينشر جزءاً منها، ولا ينشر الجزء الاخر، وطلبنا منه الحضور الى عمان، وحضر، وناقشنا في موضوع النشر فقال لنا "ان اي شيء لا اقتنع فيه لا انشره".

لقد كان كنفاني يؤمن بانه لا يجوز نقد جمال عبد الناصر في مجلته (الهدف) وتحت اسوأ الظروف.

وقد كان كنفاني ضد انشقاق الجبهة الديمقراطية بعنفه ولعب دوراً كبيراً في كشف اخطار الانشقاق وتداعياته.

ومن عاداته انه كان يخلط الفن بالنكتة بالادب وكنا نسهر معه الى وقت متاخر من الليل وبدلاً من ان يذهب للنوم كان يدخل حجرة مكتبه ويكتب المقالات والدراسات.

وعلى حد علمي ان الذي اكتشف غسان كنفاني هو الكاتب الصحفي عبد الله فرج، وكان مسؤولاً للتحرير في جريدة "الراي" الصادرة عن حركة القوميين العرب في بداية الخمسينات، وكان كنفاني يبعث لتلك الجريدة ببعض اقاصيصه ومقالاته لزاوية "بريد القراء".

لقد كان كنفاني الى جانب نضاله بفكره وقلمه يناضل على الساحة العسكرية الى جانب المناضلين [illegible]، واعتقد ان اليهود عندما اغتالوه انما كانوا مقتنعين بمدى معرفتهم بدوره السياسي والعسكري الخطر في بلاد الشتات والمنفى.

موفق محادين

كنفاني مشروع بريخت عربي لم يكتمل في منفاه وموته، وتحولات من اوبرا القروش الثلاث الى دائرة الطباشير القوقازية، مشروع النص الذي يقلق القارىء، ويضيء وضعيته السلبية الموروثة، ويحول الزوايا الوطنية المقهورة الى محرض نحو النهار، والمشاركة الديناميكية لاعادة بناء ما جرى تفكيكه.

نزيه ابو نضال

.. وحدهم الشهداء ينهضون من بين الاموات ويواصلون حضورهم الحي والبهي فينا.. وها هو غسان كنفاني بعد (٢٥) عاماً يطل علينا بوجهه النبيل. فما احوجنا هذه الايام الى غسان.

ما احوجنا الى غسان المبدع والفنان يصرخ في وجوه الكتبة وشعراء البلاط :

"اقلامكم ليست لكم، ولكنها للقضية الشعب والوطن، فلا تساوموا على ضمائركم بحفنة من دنانير او بحفنة من امتيازات".

وغسان القائد المناضل يرفع يده احتجاجاً بوجه المساومين :

"لا تبيعوا دم الشهداء بحسباناتكم الصغيرة، ولكن ميزانكم الوحيد هو فلسطين. فلسطين الكاملة البهاء، وغير القابلة للقسمة او المساومة. ففلسطين ليست ملكاً لزمن التجار والعبيد ولكنها ملك لاجيال الامة الى ان ينتصب الحق".

لقد توهم الذين زرعوا متفجرة الحازمية بانهم سيقضون على غسان، ولكنه ها هو وبعد مضي ربع قرن من الزمان لا يزال حياً [illegible] فينا يطوي ركام النسيان او ركام اللعنات لسماء الكثير من الكتبة والزعامات.

حين تشظى جسد غسان في بيروت تحول الى متعدد ومتجدد بلا حدود، ممتد في سواعد المقاتلين وفي اقلام المبدعين والمفكرين.

لقد ترك غسان في كل منا "زوادة" اصرار وعناد على مواصلة الدرب الطويل، ومنارة امامية شاطئية او بوصلة باتجاه حيفا.. فقد كان يدرك بعمق اليقين باننا اذا لم نتمسك بشعار "حيفا قبل القدس، والناصرة قبل الخليل" فسنفرط في القدس والخليل معاً.

لروح غسان وفكره وقلبه ننحني خشوعاً واجلالاً لكي نستطيع ان نشمخ برؤوسنا عالياً في زمن الردة والمساومة والتراجع.

الشاعر والمتلقي

ما هي علاقة الشعر بالايقاع والانشاد ؟

● عصام مفلح / دمشق

من المعروف ان كتابة الشعر الجيد، لا تستتبع الالقاء الجيد، فهما موهبتان قد تكونان متلازمتين، وقد لا تتحقق لهما صفة التلازم، فاحمد شوقي على طول باعه في الشعر، كان لا يلقي شعره، فلم يعرف عنه انه وقف في حفل منشداً كغيره من الشعراء. ولذلك كان ينتدب من يرى انه يجيد الالقاء، على عكس حافظ ابراهيم الذي شهد له معاصروه بالنبوغ في هذا المجال.

وهذا احمد امين يقول عنه (كان يؤثر في الجماهير بالقائه، بالقدر الذي يؤثر فيهم بشعره، لقد كان في نبرات صوته، وحسن اجادته في الالقاء، يلعب بعواطف السامعين كما يلعب بها بالفاظه ومعانيه). وهو يقول انه تاثر بالشاعر عبد المحسن الكاظمي، الذي كانت طريقته ان ينطق بالكلمات ملحنة تلحيناً بسيطاً، من اطالة في الحروف المعتلة، ورجفة في القرار.

واذا كان الشعراء قد اختلفوا في تقدير موهبة حافظ ابراهيم الشعرية، مثلما نرى في قول الشيخ محمد عبد المطلب (نحن مجمعون على ان حافظ اذا سقط على المعنى الجيد، فليس هناك من يسبقه في اختيار الثوب اللائق به، ولكن معانيه الجياد قليلة، وحظه من الابتكار قليل).. ولكن عبد الرحمن صدقي كان اكثر انصافاً، فقد قال : (ان المقياس الحري بان يؤخذ به ويحتكم اليه في تقدير شاعر النيل، هو مقياس الشعر الخطابي، فقد كان حافظ ابراهيم ينظم قصائده للانشاد..). ومما يروى عنه انه كان في حال نظمه للقصيدة، يرفع صوته بما يرد على خاطره، تحرياً للاثر الايقاعي، ويحكون انه في رثائه لسعد زغلول زعيم ثورة ١٩١٩ انشد في حفل الاربعين قصيدته المعروفة التي مطلعها :

ايه يا ليل هل شهدت المصابا
كيف ينصب في النفوس انصبابا
بلغ المشرقين قبل انبلاج الصبح
ان الرئيس ولى وغابا

وهي قصيدة طويلة، لم ترتفع الى مستوى الحدث الذي انهل مصر وابكاها، فهي قصيدة ضعيفة، سطحية المعاني، ولا شك في ان القاءه الساحر هو الذي غطى على ضعفها.

ان صفة الانشاد ملتصقة بالشعر منذ عهود قديمة، فمنذ اليونان والرومان والشاعر يشبه، او يُطلق عليه، انه منشد، او مغن، او عندليب، او بلبل، او حمامة.

وشاعرنا المتنبي يقول :

وما الدهر الا من رواة قصائدي
اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

ويقول حافظ ابراهيم لشوقي :

فاصدح وغن النيل واهزز عطفه
يكفيه ما غناه في احزانه

والربط بين الشاعر والطيور المغردة كثير في الشعر العالمي وهو مستفيض في الشعر العربي، وها هو ابو فراس الحمداني في ابياته الشهيرة وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة يقول :

اقول وقد ناحت بقربي حمامة
ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
ولا خطرت منك الهموم ببال

ويحكي الشاعر السوري علي الجندي انه وهو طالب، ومع كثير من زملائه من محبي الشعر، كانوا يقطعون المسافات الطويلة حتى يسمعوا شعر شوقي او حافظ او مطران، مع علمهم ان قصائدهم ستنشرها صحف اليوم التالي.

وبهذا المعنى يقول الاديب المصري الدكتور كمال نشات.. "وانني لاذكر موقفاً يدل على حب الناس لسماع الشعر من قائله سماعاً مباشراً اكثر من حبهم لقراءته، ففي عام ١٩٦٠، والوحدة قائمة بين سوريا ومصر، كنت عضواً في الوفد الذي يمثل شعراء الاقليم الجنوبي (وهو الاسم الذي كان يطلق على مصر ابان الوحدة)، المشارك في المهرجان الشعري الذي كان يقام سنوياً في دمشق، وكان هذا المهرجان يقام دائماً في قاعة كبرى بمعرض دمشق الدولي، وكان الازدحام شديداً الى حد الجلوس على الارض، والوقوف في الممرات بعد ان شغلت جميع المقاعد، وقد قيل ان القاعة تتسع لآلاف، وحينما جاء دوري لالقاء قصيدتي، صعدت الدرج، ووقفت امام المنصة، وامامي مكروفونات عديدة، وهالني هذا العدد الغفير من الناس، فلا الوقوف محاضراً امام الطلبة والطالبات في قاعات الدرس بالجامعة، ولا المحاضرة في الاندية الادبية تشبه الوقوف امام هذا الحشد المخيف.. واقول المخيف لانني ذهلت.. ولم اكتشف ان لي لساناً الا بعد دقيقة من الصمت.. !".

ان اتصال الشعر بالغناء قديم، فالشعر العربي مثلاً كانت نشاته حداء للابل، وكان بعض الشعراء في الجاهلية يلقون شعرهم على نحو فيه الترنيم والتطريب اما الشعراء غير العرب، فلا زلت اذكر القاء الشاعر الروسي (يفتوشنكو) حينما زار القاهرة، واجتمع كل ادبائها ومثقفيها في دار الاوبرا القديمة التي احترقت منذ سنوات، يستمعون اليه وهو يلقي شعره، بالروسية، ويقفوه الشاعر احمد حجازي او الفنانة محسنة توفيق، فيلقي او تلقى القصيدة مترجمة الى العربية. الاول كان (يفتوشنكو) ساحراً.. كان شاعراً وممثلاً ومطرباً.. يحرك جسمه وكفيه وذراعيه، في حركات تنسجم مع ايقاعه الصوتي، ومع اننا لا نعرف اللغة الروسية، الا اننا استمتعنا بايقاع هذه اللغة تنطلق من فم احد شعرائها الموهوبين.

على ان الارتباط بين الشعر والايقاع والانشاد ليس جديداً في تاريخ الخلق الشعري كما سبق القول، فالاعشى في الجاهلية قد سمي (صناجة العرب)، والشعراء التروبادور في اسبانيا غنوا اشعارهم مصحوبة بنغمات الجيتار، وشعراء الربابة الشعبيون اطربوا الناس بمغامرات ابي زيد الهلالي، وعنترة، ودياب بن غانم، والزناتي خليفة، وللمازني ابيات عنوانها (انشاد الشاعر شعره) :

واعتب منه الشعر يتلوه ربه
ويفرغ فيه روحه وهو ينشد
يحس لذا لجرى اللسان كانما
لماضي شجاه كرة تتردد

وبعض الشعراء العرب، كانت لهم لوازم خاصة اذا انشدوا شعرهم، فقد كانت الخنساء تهتز في مشيتها، وكان زهير يقول لنفسه (احسنت وجاوزت والله حد الاحسان). فيقال له : اتحلف على شعرك ؟ فيقول : نعم.. لاني ابصر به منكم..)، وكان الكميت يقول بعد انشاده قصيدة.. (اي علم بين جنبي، واي لسان بين فكي) وكان البحتري يتشادق ويتزاور في مشيته، مرة جانباً، ومرة القهقرى، ويهز راسه ومنكبيه، ويقف عند كل بيت ويقول : احسنت والله.. !

ولقد فطن الرمزيون من شعراء فرنسا الى قيمة الايقاع اللفظي فقالوا ان الشعر موسيقى في المقام الاول، ويحكى (ارشيبالد ماكليش) في كتابه (الشعر والتجربة) الذي ترجمته الى العربية الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي، عن شاعر دعته احدى الجامعات الانجليزية، ليلقي بعض شعره، وكانت كل قصائده خالية من اية فكرة او معنى، فكل القصائد كانت مقاطع صوتية عامة، لا تمت الى لغة معينة، فقد كان يقول مثلاً Boom Lay.. Boom..Boom.. ومع ذلك فقد اعتبر ترديد الطلبة وراءه لمثل هذا البيت نجاحاً له، مع ان ما حدث هو اقرب الى الاعمال الصبيانية، الا ان هذه الواقعة تؤكد تاثير الايقاع الصوتي وحده، فما بالك لو كان الالقاء الحسن الموقع يتناول قصيدة من الشعر الجيد لم ينحصر جمالها في ايقاعها فحسب ؟

يهوذا

شعر : د. عمر حيدر امين

"يهوذا الاسخريوطي" هو الذي دل جنود بيلاطس على السيد المسيح فاقتادوه للصلب..
وقد بدات يهود حملة لتزييف التاريخ ونفي الخيانة عن يهوذا"

عِمْ صباحاً يا يهوذا عِمْ
مَساءً...
سوف تاتيك الليالي نادماتْ
وستبكي تحت اقدامك
هامات الكتبْ
ويغني باسمكَ التاريخ في
كل المحافلْ
والاقاليمُ الثلاثة
والاقانيمُ الثلاثة
فلقد كنتَ وفياً مخلصاً
للناصريْ
هكذا قالت يهودْ...
واذا قالت يهودْ
رددتْ كلُ المحافلْ...
انت ما بعتَ المسيحْ
لا ولا اغرتْكَ اكياسُ
الذهبْ...
انت لم تومئ الى الجند على
عين بلاطسْ
ويدُ السيد تحنو بالسلامْ...
عندما كنتم على صدر
العشاءْ...
فلقد كنتَ وفيّا...
تمسح الآلامَ عن اهدابه...
وتفك القيدَ عن اقدامه...
وتريح الجسدَ المكدودَ ما
بين يديكْ
هكذا قالت يهود !
ولقد سار على الدرب
المسيحْ
حاملاً نعماءكَ الجلّي على
صدر الصليبْ
وهو يدعو الله ان يهديَ
اولادَ الافاعي
والمساميرُ التي ادمتْ يديه
كنت تنفيها بكفك...
هل ترى انت المسيحْ ؟
ان تكن شاءت يهودْ
ودهاليزُ المحافلْ
يصبح الصالبُ مصلوباً
وابليسُ رسولا... !!
لا تراوغ يا يهوذا
قد عرفناك على وجه اليقينْ
منذ ان خنتَ عهودَ النيل في
ايدي نسائكْ
وصهرتَ الذهبَ المسروق
عجلاً
وَعَبَدْتَهُ.
ونسيتَ الله في الطور
واحرقت الوصايا...
وعلى مسنونِ انيابك آلامُ
المسيحْ
وعذاباتٌ تصيحْ.
والدم النازف من جوف
اريحا
لم يزل يقطر في قانا وفي
بحر البقرْ
سوف تاتيك الليالي
سافراتْ
وتُعريك خطى التاريخ من
فوق اضاليل المحافل
وستسال :
اوَ ما زلتَ يهوذا ؟
لا تراوغ...
انت ما زلتَ يهوذا !!!

هل ينجحون في اغتيال المجد !!

محمد غانم / كاتب فلسطيني دمشق

على مدار سنوات ثلاث كانت "المجد" منارة مضيئة للعديد من المؤمنين بامتهم، المدافعين عن اوطانهم، الرافضين لكل اشكال الخنوع والاستكانة. المتصدين للصهينة التي تحاول اختراق بلادنا ولاختراقنا من الداخل.

على مدار سنوات ثلاث كانت الصوت الاقوى الذي يلامس وجدان كل فرد منا، وفي ذات الوقت كانت الشوكة المزروعة في حلوق دعاة الاستسلام، ودعاة التعايش والتطبيع.

كنا مع صبيحة كل اثنين نتبين من خلالها، وعبر رصدها الموضوعي، وكلمتها الصادقة الحارة، اين تقف ذلك الاسبوع، عنوانها الرئيسي كان خطابنا السياسي ومن خلاله نستجمع قوانا ونشحذ افكارنا، لانها كانت مرآة لطموحاتنا، لهمومنا، لتقدمنا او انكسارنا.. كانت سباقة في رؤيتها، وعندما كان يتاخر توزيعها، كنا نستنفر في السؤال عنها، في وزارة الاعلام، في الرقابة في مؤسسة التوزيع، وكنا نحث المعنيين بان يرحموا "المجد" وان يعفوها من الروتين المعيق.

كنا نشعر معها بالامل، نعاملها بدعة غامرة، وعندما تصل بين يديك يغمرك احساس مفعم بالعواطف الجياشة، احساس بانتصارك على هذه الايام السوداء، ونقول الدنيا بخير، ثم تبدأ رحلة النقد "للمجد"، وتمسك بسماعة الهاتف لتنهال على رئيس التحرير الصديق "فهد" حزمة من الملاحظات والانتقادات ويستمر الحوار عبر اسلاك الهاتف، لكنه في كل الاحوال حوار دافئ ممتع، لتصل الى خلاصة "ارضاء الناس مهمة شاقة" واعني كل الناس.

لقد تعلمنا من "المجد" ومن رئيس تحريرها الصبر، وطولة البال، وسعة الصدر، وعدم التبرم من وجهة النظر المغايرة، وافساح المجال امامها للتعبير عن ذاتها، شريطة ان يكون مبعثها الهم الوطني، والمصلحة القومية، وفي المقابل فنحن و"المجد" كنا حرباً على افكار السوس الخبيث الذي يحاول نخر نخاعنا القومي، فهي لم تهادن الفريق المتصهين، ولم تجامل ولم تزور لا على نفسها ولا على جماهير الامة مخاطر برنامج الصهينة، بل انها كانت دوماً من يتنبأ بقرب ضغوطه. ومن اجل ذلك حثت دوماً وناشدت المواقع الحية في الامة من اجل التقارب وازالة المعيقات فيما بينها.

كانت صوت وضمير الانسان العربي المقهور "والمغلوب على امره". ولسان حاله، كانت تجسد الانحياز الواعي والصادق لمصالح الامة، والتي لم تهن عزيمتها، ولم تقع في شراك الاحباط واليأس اللذين عمما في بلادنا.. كانت المبشرة دوما بقرب انبلاج فجر الخلاص وحتمية ذلك، وان هذا الليل والظلمة الراهنة، ما هي الا عارضة زائلة.

لكل ذلك هل يصدق انهم نجحوا في اغتيال "المجد".. افهم انهم لكل ذلك حاربوا "المجد"، حاولوا محاصرتها بالتهديد والوعيد، تجفيف مداخيل الاعلان فيها، حتى ملاحقة كل سائق ينقلها.

هل حقاً سينجحون في اغتيال "المجد" ؟؟.

ان مجرد السؤال يفزعني، يضعني في حيرة وقلق شديدين.. هل وصلت حالتنا الى هذا المستوى من التردي ؟؟.. اين الحرص على ان تبقى الكلمة الجريئة والصادقة تحلق في فضاء الامة ؟؟ اين.. اين.. اين ؟؟

نعم يا "ابو مظفر" يريدون باغتيال "المجد" ان يجعلوا من واقعنا واقعاً اكثر بشاعة، لانهم يحاولون اغتيال الجراة والصدق والالتزام بقضايا الامة.. فهل ينجحون ؟؟

الحق يقال: اسرائيل.. ولعبة الحرب والسلام

● المعتصم بالله الحسيني

ما من شك ان لاسرائيل كيان، وليد الارهاب والقتل والاغتصاب. كيان وليد الحروب. نما وترعرع على احتلال الوطن الفلسطيني باكمله. ولجأ هذا الكيان المصطنع بتوسيع بالحروب.. على حساب الاراضي العربية. فاحتل هذا الكيان الارهابي اراضي جديدة. وابتلعها.. ويتطلع الى المزيد. الى الحلم التوراتي الذي يراود اسرائيل.. من النيل الى الفرات.

ولا شك ان ما يفتح شهية اسرائيل.. هو التشرذم والضعف العربي.. لكن هذا لا يعني انها بالامكان ان تبتلع الاقطار العربية مجتمعة بالحرب.. لان الوليمة اكبر بكثير من حجمها.. فلا بد ان تلجأ للحيلة والمكر.. والمراوغة.. التي هي بحد ذاتها.. لعبة عملية السلام.. على الطريقة الاسرائيلية.. لتتمكن من التغلغل الى الجسد العربي.. وتهيمن على مرافقه الحيوية.. الاقتصادية منها والاجتماعية.. وقد تصيبه بالضعف والهوان.. ليكون الوطن العربي الكبير فريسة سهلة.. لا سمح الله.. عند اعادة كرة الحرب في جولة قادمة.

اذن.. عملية السلام.. بالنسبة لاسرائيل.. هي استراحة المحارب.. لعبة.. لكسب الوقت.. كي تهيئ الاجواء المناسبة.. داخلياً.. ودولياً.. وعربياً.. لتكون على اهبة الاستعداد للانقضاض على العرب.. متى ارادت ؟ فهي تدرك من تجاربها ان مكاسب الحرب اكبر واسرع، وتتم دون حسيب او رقيب. الا ان لعبة السلام المزعومة هذه تعطيها مكاسب ايضا وفرصا افضل في ترتيب امورها وفق سياستها الاستراتيجية. وقد استغلت هذه اللعبة.. في تهيئة الاجواء على الصعد المختلفة. وقد قطفت ثمار ذلك.

فعلى الصعيد الدولي:

- تم اجهاض الاتحاد السوفييتي وانهياره كقوة عظمى.. على يد الحركة الصهيونية والحليف الامبريالي الامريكي.. والوصول الى تحييد روسيا بضمان عدم مساندتها العرب بأي شكل كان.. حيث اصبح هم روسيا الوحيد البحث عن الذات المفقودة.
- الهيمنة المطلقة على الادارة الامريكية.. حيث استحوذ اليهود ومؤيدوهم على مراكز صنع القرار فيها.
- استخدام اوروبا كغطاء.. لتمرير لعبتها السياسية المخادعة وذلك باشراك الدول الاوروبية في عملية السلام.. اقتصاديا.. فقط كدول مانحة.. وهو اسلوب ابتزازي ناجم عن ضغط صهيوني واضح على الساحة الاوروبية.. مغلف بوعود مستقبلية بان تحصل اوروبا على حصتها من الكعكة العربية.
- التحالفات العدوانية التي تهدف لها اسرائيل.. لتطويق الوطن العربي الكبير.. والضغط عليه.. بالتحرش والاعتداء على اقطار عربية لتحويل انظار العالم عما تقترفه.. وتلهي العرب بصراعات جانبية مع جيرانها. وهذا ما نشاهده اليوم من التحالف القديم الجديد.. مع تركيا.. وكذلك اثيوبيا وارتيريا.. وما زال احتلال جزر حنيش اليمنية ماثل امامنا يحذرنا من تحالفاتها الشيطانية.

واما على الصعيد الاسرائيلي الداخلي.. فقد كان لها:

- جلب اعداد هائلة من اليهود وخاصة من روسيا ودول اوروبا الشرقية.. وافريقيا.
- بناء العديد من المستوطنات الجديدة.. وهي عملية قائمة على قدم وساق.. وبشراهة في ابتلاع المزيد من الارض الفلسطينية.. لاستيعاب اليهود القادمين.. وترسيخ الامر الواقع.
- بناء وتحديث قوتها المسلحة.. في شتى صنوفها.. الدفاعية.. والهجومية.. تقليدية وغير تقليدية.

اما على الصعيد العربي: فقد استغلت اسرائيل لعبة عملية السلام هذه في تحجيم العرب.. واضعافهم في شتى الميادين.. وخاصة العسكرية منها والاقتصادية.

وبدأت اسرائيل على دفع العالم.. الى المناداة والضغط على نزع اسلحة الدمار الشامل.. في منطقة الشرق الاوسط.. والمقصود فيها العرب.. ودعت لفرض عقوبات على الدول التي تمد وتساعد العرب بالاسلحة ايا كانت. كما سعت من خلال المؤتمرات والندوات الاقتصادية.. الى فرض هيمنتها على المشاريع الاستثمارية والتي غرر العرب بها في لعبة السلام.

- تاجيج الرأي العام العالمي واستغلال الامم المتحدة ومجلس الامن المتصهين.. لفرض سياسة اسرائيل الهادفة بمعاقبة العرب كلما اتيحت فرصة لذلك - عن طريق الدسائس والمؤامرات التي تحيكها.. ضد العرب لاضعافهم. وها نحن نرى كيف لا تفرض عقوبات اقتصادية الا على العرب.. ولا حصار شامل مدمر الا على العرب.. ولا.. ارغام بجزم لدفع تعويضات مالية ضخمة الا من العرب..
- استغلال لعبة عملية السلام.. في تطبيع وتطويع العرب وذلك بمد نفوذها.. والتغلغل في الاقطار العربية.. للهيمنة على مرافقها الاقتصادية الهامة.. وتطويع الرأي العام العربي ثقافياً واجتماعياً، وحث الاعلام العربي الرسمي لترسيخ صورة اسرائيل بعد محاولات فاشلة لغسل وجهها القبيح لتبدو في صورة مقبولة..

كل هذا جنته اسرائيل من لعبة السلام - على طريقتها الخاصة.. وهي بلا شك لعبة مساندة للعبة الحرب التي تستهويها.. وتفتح شهيتها.. الا ان للظروف احكام، ولعبة السلام.. تمكن اسرائيل من التربع على ارض الوطن العربي باكمله.. بعد ان يصبح بلا حول ولا قوة.. وعندها يسهل تسديد ضربة قاضية.. بلعبة الحرب التي تتحفز لها:

من هنا.. نقول.. ماذا حققنا كعرب من هذه اللعبة ؟ وما هي نتائجها المرحلية حتى الآن.. بعد ما يقرب من ست سنوات من مؤتمر مدريد ؟ الحق يقال.. اننا.. لم نحصل الا على خيبة الامل.. من هذه اللعبة.. لاننا دخلناها مرغمين.. مدفوعين.. مجرورين جراً لها.. بعد ان انتزعت اوراق اللعبة من ايدينا.. وبعد ارهابنا بالمخطط والسيناريو "الامريكي المتصهين" لضرب العراق عن سابق اصرار بعد ان تنامت قوته العسكرية ودوره السياسي لجمع شمل العرب.. والدعوة للحفاظ على الحقوق والثروات العربية.. ولمد جسور التعاون والتضامن.. والذي كلل بتشكيل مجلس التعاون العربي والاتحاد المغاربي.. اللذين سرعان ما اطبقت عليهما المؤامرات الاسرائيلية الامريكية للاجهاض عليهما خوفاً من تنامي التضامن والقوة العربية وانهيار مخططاتهم وضياع مصالحهم في المنطقة..

اذن لم نحصد من "اللعبة السلمية" هذه الا على تاجيج الخلافات العربية العربية بين مؤيد ومعارض.. ناهيك عن الجمود والركود الاقتصادي.. والغلاء المعيشي.. وتضخم البطالة.. وتكبيلنا بتعهدات.. لا حصر لها.. ولا انفكاك منها.. عن طريق البنك الدولي وصندوق النقد الدولي واتباعهم من المنظمات المتصهينة والمتعددة الجنسية.. لارغامنا في النهاية للقبول بما يفرض علينا بالامر الواقع ؟.

فهل.. نتعظ.. يا امة العرب.. ونقف صفاً واحداً.. كالبنيان المرصوص.. يشد بعضه بعضاً.. امام كيد ومكر اسرائيل.. الذي لا يتم الا عن حقد مقيت وغدر مميت للعرب والمسلمين. فالحرب قائمة، واسرائيل تقرع طبولها.

فلماذا لا نقتدي بقول الله عز وجل في محكم كتابه "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" ؟؟ صدق الله العظيم

هنا كنا

● د. هدى فاخوري

هونغ كونغ لسم مدينة علم فقد حققت تلك المدينة المغتربة اهم حدث في اواخر القرن العشرين، بعد ان عادت الى حضن امها بعد غربة طويلة طويلة. وهذه العودة الميمونة تعطي الامل لكل من ضيع جزءاً من وطنه عندما كان ضعيفاً، اقول تعطي الامل للامة الضعيفة بفعل عوامل الصراع الكوني لتستعيد عافيتها ولو بعد قرن ونصف من الزمان.

عندما كانت الصين ضعيفة مستضعفة ومستعمرة فضموا طرفها الجنوبي. وحولوا تلك المدينة الى وكر للمخدرات من اجل اضعاف الصين.

لست هنا بصدد شرح تاريخ الصين العظيمة، بل هي افكار تتوارد وتتداخل من اجل المقارنة. فامتنا ليست ضعيفة ولكنها مستضعفة، وقد انهكها الاستعمار الشرقي والغربي والاستيطاني منذ الف عام.

ومع هذا مرت بتاريخ هذه الامة ومضات نور، اذا كانت تخرج من استعمار واحتلال واجتياح لتاخذ نفساً او نفسين ثم ياتي طامع جديد فيكتم بعض انفاس الامة مرة ثانية. ولكنها تنهض من جديد، وهكذا كان عندما اتى الفرنجة واحتلوا ارضنا واقاموا ممالكهم لمدة قرن ونصف تقريباً ولكنهم رحلوا بفعل نضال الناس.

وهذا هو الاستيطان الاستعماري الاسرائيلي قد اكمل نصف قرن. فهل ننتظر قرناً اخر حتى نحتفل بانتزاع ... [illegible] ... الشعب الصيني من خيرات المدينة التي استوعبت الصين دورها، وحفظته لها. هكذا يخطط القادة الذين ينتمون لتراب وطنهم لا يخضعون لمستعمر ولا يمكنونه من انفسهم بل يعدونها ليوم عظيم حين يجبر هذا الجبار الضعيف على الرحيل.

الثوابت الحزبية

يبدو ان تجربتنا الحزبية لم تتجذر بعد، وان قناعاتنا الحزبية مازالت في طورها البدائي رغم ضخم الهالة التي تحيط ببعض هذه الاحزاب، وان اقل ما يمكن ان توصف به هذه الاحزاب هو النوادي التي تضم بين ظهرانيها زمرة من دعاة الحزبية وذوي المصالح الشخصية المشتركة الذين وجدوا في العمل الحزبي طريقاً سهلاً للحصول على منافع شخصية وسهلة.

فالحزب المتميز هو الحزب الذي يسخّر مبادئه وفلسفته الحزبية لمساعدة وطنه على النهوض من كبوته، ويشدّ في ازره في مواجهة الصعاب والامور الجسام التي تنال من سيادة ترابه وانسانه. اما الاحزاب التي تضعف الوطن وتستعبد المواطن في سبيل تحقيق بعض المكاسب الشخصية لاعضائها دون وجه حق فانها بعيدة كل البعد عن الاحزاب الوطنية الصادقة.

نعم ان تجربتنا الحزبية لم تتجذر بعد، فقيام مجموعة من احزاب الوسط باعلان تخليها عن مبادئها الخاصة وفلسفتها الحزبية لتشكيل حزب واحد لهو خير دليل على ذلك. فقد يكون الامر مقبولاً لو اقتصر على حزبين او ثلاثة احزاب تتخلى عن فلسفتها ومبادئها الحزبية، اما ان يتعلق الامر بثمانية احزاب، فان الامر في غاية السخرية والغرابة، فواقع العقل والمنطق يابى التسليم بوجود قواسم مشتركة في مبادئ وفلسفة هذا الكم من الاحزاب تساعد في تخليها عن مبادئها وفلسفتها بشكل يجعل من المقبول والمعقول انصهارها في بوتقة حزب واحد.

فالثوابت الحزبية النابعة من قناعات راسخة ترفض التخلي عن المبادئ والفلسفة الحزبية للحزب، والانصهار مع غيره من الاحزاب ولو ادى الامر الى اضمحلال الحزب واندثاره، اما اذا ما تعلق الامر بالثوابت الحزبية المهزوزة فان الامر يختلف فالعديد من اعضاء هذه الاحزاب انضموا اليها بعد ان سقطت اوراقهم على المستويين الرسمي والشعبي، واصدق مثل على ذلك تنكر بعض اعضاء هذه الاحزاب ونوابهم وحلفهم اغلظ الايمان بان لا علاقة لهم بالحزب، وانهم قد انسحبوا منها وما عاد لهم اي اتصال حزبي، كل ذلك حصل في التحضير لانتخابات مجلس الامة التي افرزت نواب الصوت الواحد، فلو ان هؤلاء كانوا صادقين في انتماءاتهم الحزبية وعلى قناعة اكيدة بها لاعلنوا جهاراً ونهاراً افتخارهم بالانتساب لها وحملهم عضويتها، اما ان يتنصل احدهم من علاقته بحزبه حين استشعاره بخطورة هذا الانتساب ووقت حاجته للدعم الشعبي والقبلي، ويعاود اشهاره وجهره بالانتساب لهذه الاحزاب حال زوال العارض السابق، لدليل مطلق على عدم قناعتهم وايمانهم بالعمل الحزبي، لان الحزبي الصادق يؤثر الموت على التخلي عن حزبه ومبادئه.

لذا أرى ان مثل هذا النفر من المتذبذبين يرى في العمل الحزبي وسيلة للوصول لغاية وليس غاية في حد ذاتها، زد على ذلك ان العديد من اعضاء هذه الاحزاب ومنتسبيها تنقصهم الدراية الكافية بمبادئ وفلسفة الحزب الذي ينتسبون له، الامر الذي يسهل انسياقهم وراء اي تغير دراماتيكي يحصل في الحزب.

وبعد.. لسنا دعاة فرقة وتشرذم، ولكننا دعاة وحدة عن قناعات وثوابت، وحدة ليست على حساب الوطن والمواطن، وحدة تساعد في تقوية ساعد البلد وشد ازره للنهوض من كبوته، ويبقى السؤال الاهم : اين الثوابت والمبادئ الحزبية الصادقة ؟!

ملاحظة : آثرت الاختصار خوفاً من الوقوع في محظور قانون المطبوعات العصري الذي سندخل به القرن الحادي والعشرون بافواه مكممة.

محمد امين زيتون / عجلون

تركيا.. عدو محتمل

ما تستطيع الامة العربية ان تفعله الآن في مواجهة العدوان التركي على امتنا بشكل عام وعلى العراق بشكل خاص، لا تستطيع حتماً ان تفعله في السنوات القادمة بعد ان تشكل على الارض معطيات جديدة تنذر بمؤامرة على مقدرات الامة، وتفتح ثغرة استنزاف جديدة تخفف من الضغط العربي والدولي على اسرائيل. حيث ستصبح حدودنا الشمالية على سلم اولوياتنا في الدفاع عن هذه الامة من عدو محتمل او قيد التشكل. ويبدو ان العسكر الاتراك يسلكون نهجاً معادياً لنا ويضعون تركيا في موقع العدو المحتمل.. اكثر من اعتبارها جارة مسلمة يمكن التعامل معها على ارضية التعاون والتنسيق وحشد الطاقات لمواجهة المستقبل. وقد زادت حدة هذا الاعتبار بعد التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي ومدى الخطورة التي يشكلها هذا التحالف على حاضر امتنا ومستقبلها.

ويأتي دور الولايات المتحدة الامريكية في دعم ورعاية هذا التحالف لاعادة رسم خريطة المنطقة وفق المصالح الامريكية والمنظور الامريكي بعد غياب الاتحاد السوفياتي وزوال منظومة الدول الاشتراكية، واستفراد الولايات المتحدة بالتحكم بمصائر الشعوب ولاحكام قبضتها على العالم بشكل عام وعلى منطقتنا بشكل خاص.

ان المشروع الامبريالي الامريكي الهادف الى استمرار تجزئة هذه الامة وتخلفها وحرمانها من حقها في التنمية والبناء والتقدم عبر مشروعه القديم والمتجدد، من خلال دعم الكيان الصهيوني وضمان وجوده وتفوقه العسكري وهيمنته على المنطقة، قد تجلى ايضا عبر توتير الاجواء في منطقة القرن الافريقي، وفتح جبهة جديدة لاستنزاف هذه الامة. كما ساهم في بلورة ودعم التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي لتهديد الامة وممارسة الضغوط السياسية والعسكرية عليها، لاستمرار اخضاعها للشروط الامريكية والاسرائيلية في عملية المفاوضات العربية الاسرائيلية. كما يهدف هذا التحالف الى استمرار محاصرة العراق واضعافه وابعاده عن القيام باي دور محتمل في المعادلة الاقليمية، والى تهديد سوريا عبر استخدام سلاحي القوة العسكرية والمياه لابتزازها وارباك موقفها التفاوضي، تمهيداً لفرض الاملاءات الاسرائيلية عليها.

ان المحاولات التي يقوم بها العسكر الاتراك سواء في داخل تركيا عبر تازيم الوضع الداخلي مع الحكومة التركية، او في خارج تركيا عبر الاجتياح التركي لشمال العراق، ما هو الا اسلوب لتصدير الازمة السياسية في تركيا، عبر افتعال عدو يهدد القومية التركية، سواء كان هذا العدو داخلياً متجسداً في حزب الرفاه الاسلامي وحزب العمال الكردستاني، او خارجياً بتوجيه الاتهامات الى سوريا والعراق بايواء اعداء تركيا، ودعم الارهاب الذي يمس القضية الامنية التركية، واستغلال الظروف السياسية التي يمر بها العراق لمطاردة الاكراد واجتياح الحدود العراقية، ضاربة بعرض الحائط كل الاحتجاجات الدولية والشعبية في مختلف انحاء العالم، والمراوغة في التلاعب باحلامها التاريخية في اقتطاع جزء من الاراضي العراقية وادعاءاتها باحقيتها في السيادة عليها.

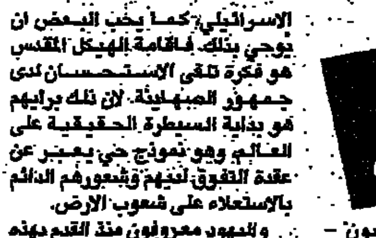
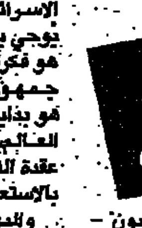
ان ازمة الديموقراطية في تركيا، وسيطرة العسكر على مستقبلها وآفاق تطورها الطبيعي، تدفعان باتجاه تازيم الاوضاع الداخلية والاقليمية، وتؤثران على الوضع الاقتصادي التركي وعلاقاته الاقتصادية التاريخية مع الدول العربية والاسلامية، كما يؤثران على مستقبل تركيا في السوق الاوروبية المشتركة، بالاضافة الى استمرار الوضع المتردي لحقوق الانسان والاعتداء على ابسط قواعد الحريات العامة. وهذا يضع المنطقة برمتها في اتون صراعات عديدة، ويفتح المجال للخلافات والقضايا التاريخية ان تطل براسها من جديد منذرة ببدايات عاصفة للقرن القادم.

كل ذلك يفرض علينا بذل كافة الجهود لرفع الحصار عن العراق الشقيق، واعادته الى الصف العربي، والشروع في الدفاع عن حاضر الامة ومستقبلها، ودعم الخطوات الاولى للانفراج السوري - العراقي واعتبار العراق عمقاً سياسياً وعسكرياً واقتصادياً ونفسياً للامة، كما هي سوريا، الجهة العربية المستهدفة والمهددة من التحالف الامريكي - الاسرائيلي - التركي..

وعلينا الاستفادة من التطورات الجديدة في الساحة الايرانية لمد جسور الثقة والتعاون، وتعزيز القواسم المشتركة معها لمواجهة التحالف التركي الاسرائيلي واخطاره على امننا القومي، وفي دعم الجهود المبذولة للتصدي للعدوان الصهيوني على امتنا بشكل عام وعلى التراب الفلسطيني بشكل خاص.. ولا بد من التحرك الفعال لمواجهة الغطرسة التركية الجديدة بكل الامكانيات والسبل حتى لا تتكرر ماساة فلسطين جديدة على تخومنا الشمالية.

المهندس احمد سمارة



في الفكر الصهيوني

حينما يصرح "يهودا عتصيون" - احد زعماء الجماعات الصهيونية المتطرفة - بان المسجد الاقصى هو المبنى غير الصحيح في المكان غير الصحيح، فهو لا يعبر عن حالة استثنائية في الفكر الصهيوني كما يراد ان يشاع. وهو حينما يقوم مع اتباعه بالتحضير لاقامة طقوس معينة ايذاناً وتبشيراً باعادة بناء الهيكل الثالث، فهم لا يقومون بممارسات منبوذة للمجتمع الاسرائيلي كما يحب البعض ان يوحي بذلك. فاقامة الهيكل المقدس هو فكرة تلقى الاستحسان لدى جمهور المبهاتية. لان ذلك برايهم هو بداية السيطرة الحقيقية على العالم وهو نموذج حي يعبر عن عقدة التفوق لديهم وشعورهم الدائم بالاستعلاء على شعوب الارض.

واليهود معروفون منذ القدم بهذه العنصرية وهذه الانعزالية. فهم كانوا يبشرون بمقدم الرسول، حتى اذا جاء من العرب كفروا به وحاربوه لادراكهم ان السيطرة على المؤسسات الدينية ستسقط من ايديهم لرفضهم تقبل الدين الجديد.

واليهود اليوم هم كما في السابق لا يريدون الانخراط في المجتمعات، وخاصة العربية منها، بهدف تحقيق الفائدة المتبادلة، بل لتحقيق هذا الوهم المستحكم بداخلهم انهم شعب الله المختار، وما ينبني عليه من ضرورة سيطرتهم على هذه المنطقة لتكون كل الثروات وامور القيادة العقلية بايديهم لا يشاركهم فيها احد.. اما نحن الرعاع او "الغوييم" فبعضنا سوف يباد، وجزء سوف يهجر، والاخرون سوف يبقون لاقتلاع الحجارة وقتل الثعابين كما يقول ثيودور هيرتزل ؟!

هنالك الان منا من هم مدهوشون بوهم الحضارة الصهيونية وتطورها العلمي، وكأن العالم ليس فيه تقدم ولا حضارة الا في اسرائيل وكانه لا يوجد الالاف من الكفاءات العلمية والعقول العربية المهاجرة والاولى العمل على جلبها الى الوطن العربي.

على اولئك المبهورين باسرائيل ان يتفهموا العقلية الصهيونية وطرق تفكيرها وماهية اهدافها، ليعلموا ان التطبيع بمختلف اشكاله هو طريق يسهل على الصهاينة استعباد الامة العربية ونهب المزيد من ارضها وثرواتها، ولقد كان لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة اذ قضى التعامل مع اليهود حتى وصل به الى نقطة الصفر، قبل ان ينفيهم نهائياً من الارض العربية بحدودها آنذاك لادراكه لخطورتهم على الدولة الجديدة.

واليهود اليوم هم احفاد يهود الامس وحاملو نفس الاحقاد ونفس الافكار ونفس العقلية.

معاذ التل

صرخة

شعر: محمود محمد اسد / حلب

ان رفعت الصوت جهراً فاعذروني ... او سكبت الدمع نهراً فارحموني
لا ابالي ان لويتم قدمي ... قد تساوى العقل عندي بالجنون
فحياتي رهنُ قهر فاتكٍ ... ارهقتها عبرات في العيون
اقنعتم بالخنا دون الورى ؟ ... وغطستم في الهوى حتى الذقون
وادرتم ظهركم في لحظة ... ومضيتم في انتشاء للبطون
وكتمتم كلّ قول صادق ... وفقأتم عين مستاء رزين
نحن قوم لم نعش في غفلة ... كيف نرضى ان نُنادى للشجون ؟
شوهتنا اغنيات اترعت ... بصديد وسخيف للبنين
يا لحزني من ماسٍ احرقتنا ... بشرٍ مستفيضٍ كلّ حين
لا نرى الا حروفاً مزّقت ... عقل شعب مستكين للجنون
فخصام حول بيت مُحدثٍ ... وجدال لا يُضاهى في الفنون
وصراع في حديث لم يكن ... فيه نفع بل تراه كالطنين
قد زرعت الحقّ يوماً فمتى ... اسمع الصوت يُدوّي في العرين ؟
فجراحي جمر نار خامد ... اوقدوها مثل جمر من سكون
فاعدوا امركم واستنهضوا ... هِمماً فيها بقاء للحصون
ايقظوها من سبات وابعثوها ... سهاماً زلزلت كل السجون
نحن قوم وحّدتنا محنٌ ... غير انّا في شتات وانين
انني في حلكه حتى ارى ... درب الامي ربيعاً في الجفون
لي فؤاد لا يرائي في الهوى ... ان اتاكم منه سوء فارجموني
فانا ساعٍ لاهداف ذات ... ان اردتم حسن ذكر فاتبعوني

عنان واعادة الثقة

قبل الحديث عن تصريح الخلف التابع عنان لا بد من الاشارة الى السلف التابع "بطرسان"، فقد اخلص الاخير لسادته الامريكان واخواله واهل زوجته اليهود، طيلة جلوسه على كرسي "هيئة اللمم". وعندما صحا رب ساعة، وحاول ان يسجل مصلحة عادية ليتحدث عن مجزرة قانا، نفاه الامريكان من دائرة المكان والزمان، وغدا خبراً لامس او كان، ولم يشفع له تدخل كل العالم، فقد اغضب اسرائيل سيدة البيت الابيض والكونغرس الاسود.

اطلق الاستاذ عنان تصريحاً يفيض عدلاً وجراة وحكمة، وتناقلته وسائل الاعلام كما لو كان استعادة للحقوق العربية، وانتصاراً للقضايا القومية، وهجوماً كاسحاً على الصهيونية، وحلاً عادلاً شاملاً كاملاً للقضية الفلسطينية.

فقد اعرب - ليس من العرب - الاستاذ عنان عن قلقه الشديد لما يدور في الخليل من اضطرابات، وطالب الاطراف المعنية بضبط النفس، معلناً ان حل المشكلة يكمن في اعادة الثقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين، ويبدو ان "اعادة الثقة". احدث المصطلحات التي تدخل معجم السلام والامان، وان براءة اختراعه تحمل اسم عنان.

وهكذا فان المشكلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين برؤية عنان الامريكية العينين، الاسرائيلية الجفنين، مشكلة بسيطة للغاية، وقضية مفتعلة، اثارها حاملو الحجارة، بدعوة من اعداء السلام، وحلها اعادة الثقة!

ويتحدث الاستاذ عنان بكل ثقة، عن الثقة بين الفلسطينيين واليهود، ولكن المتظاهرين الفلسطينيين والمشاغبين من الخليليين سرقوا هذه الثقة، ولا بد للعقلانيين والحكماء والعلماء من استعادة المسروق، اي اعادة الثقة !

لا الوم الكوفي عنان، ولم الم قبله اليعربي "بطرسان"، فكل منهما موظف لدى الامريكان، واي خروج عن المسار الامريكي والمدار الصهيوني، يخرجه من دائرة المكان والزمان. ولكنني الوم وسائل الاعلام العربي التي تعتقد ان ما يصدر عن هيئة الامم قرآن عربي مبين، وما ينطق به الامريكان حديث صحيح متواتر، اما علم الجرح والتعديل فان التعاطي فيه محرم حرمة الخمر عند مالك والعمل بالسحر عند ابن حنبل.

فوزي الخطيب

ردا على قرار الكونغرس الامريكي

من الافضل للولايات المتحدة وكرامتها بالف مرة ان تنسحب مما تسميه عملية السلام في المنطقة. فهي بقرار الكونغرس الاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، قد اسقطت ورقة التوت التي كانت تتستر بها وتدعي عبرها انها الوسيط والراعي النزيه في عملية السلام.

فقرار الكونغرس بنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس، ليس الاول من نوعه. فالكونغرس قد بارك بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم في القدس العربية، كما ساند غيرها من مشاريع الاستيطان في الضفة وغزة. وهو قد تدخل بشكل وقح في الشؤون الداخلية الفلسطينية وهدد بقطع المساعدات عن الشعب الفلسطيني، مالم يمتثل لشروطه اكثر من مرة. وهو قد دعم اسرائيل سياسياً ومالياً وعسكرياً دون توقف.

فالولايات المتحدة منحازة لاسرائيل، وقد اصبح هذا معروفاً دولياً، ولا يمكنها بالتالي ان تدعي بان لها مصلحة في السلام. فمن ينحاز لدولة قامت على الحرب والاستيطان والعدوان، لا يمكن ان يكون حمامة سلام، خصوصاً ان دولة التوسع الصهيونية تتنصل من الشرعية الدولية، وتنصلت من قرارات مجلس الامن والامم المتحدة، وتنصلت من اتفاقيات اوسلو ومن التفاهم الذي كاد يتبلور مع سوريا حول الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان.

دولة الاحتلال فضلت المضي مع الولايات المتحدة وتركيا في تحالف معاد للعرب، كما تقوم بتهجير الشعب الفلسطيني من وطنه وتتباهى بامكانياتها العسكرية والنووية القادرة على الوصول الى كل العواصم العربية.

دولة الاحتلال لا يمكن ان تحرص على السلام وهي متمترسة في قلاعها ومستوطناتها، ومرفهة اقتصادياً ومرتاحة سياسياً، وتجد من يغازلها عربياً. فالولايات المتحدة قد خيرت اكثر من مرة لضمان مصالحها في المنطقة بين تاييد سكان وابناء المنطقة الحقيقيين، وبين تاييد اللقطاء الصهاينة، لكنها للاسف اختارت الانحياز للقطاء الصهاينة، ووضعت ثقلها في خدمتهم. ورغم ذلك لا تزال تدعي الحرص على السلام، فعن اي سلام يمكن التحدث والمسار الامريكي اصبح تشجيع الحرب النابع من تشجيع التفوق العسكري الاسرائيلي والمضي بتبني سياسة اسرائيل التوسعية والعدوانية ؟؟

ربما كان العالم العربي اسفاً على الموقف الامريكي، لكن ماذا يفيد الاسف وماذا يفيد البكاء على الاطلال ؟ فالشعوب العربية تعرف ان الولايات المتحدة منحازة تاريخياً لاسرائيل لكن يبقى على البرغماتيين من العرب الذين يضعون ٩٩٪ من اوراق اللعبة في ايدي الولايات المتحدة، ويراهنون على تحييد امريكا، ان يصحوا ويستيقظوا من خداع السراب الذين جروا اليه العالم العربي على مدى نصف قرن، وان يدركوا ان لا امل في تحييد امريكا طالما انها تعتمد على الشرطي الاسرائيلي وتعتبره ابنها المدلل.

وبما ان معظم هؤلاء في مراكز المسؤولية، فان عليهم استنفار الطاقات وتوجيه رسالة جماعية على مستوى القمة الى الولايات المتحدة بان مصالحها في خطر. ومهما بلغ الجبروت الامريكي - الاسرائيلي فانه لا يستطيع الحياة في وسط لا يريده ومعاد له.

وعلى الزعماء العرب الاعتماد على الشعوب والقدرات العربية، وفي مقدمتها سلاح النفط وارادة الشعوب العربية، كي يثبتوا لكل من الولايات المتحدة واسرائيل وتركيا بان العدوان لن يجني لهم نصراً او يحقق لهم هدفاً.

المحامي حنا ميشيل الحاج

ترانيم قومية

(١) مؤتمر القمة

من المؤسف.. بل اكثر من المؤسف ان يعلن اكثر من مسؤول عربي ان حال (المسيرة السلمية) لا يستدعي بعقد مؤتمر قمة عربي !! الاسف ينبع من كون هؤلاء يفترضون ان الداعي الوحيد لعقد المؤتمر هو فقط (المسيرة السلمية)، ولكانه ما من تعقيدات في السياسة العربية الا هذه المسيرة.

اتساءل بحسرة عن المواقع الاخرى والتي هي اكثر اهمية.. اتساءل بدمع القلب عن حصار العراق وعزلة من قبل اشقائه العرب قبل اعدائه الغربيين.. اتساءل عن السودان الذي يقف شامخاً في وجه مخطط قذر يستهدف تمزيقه. عن ليبيا.. عن التهديدات الفارسية الحاقدة للخليج العربي والتطاولات التركية الاستعلائية تجاه العراق وسوريا.. عن الجزائر التي توشك ان تتضاعف رقم شهدائها لتصبح بلد المليوني شهيد بفضل الارهاب السياسي - الديني.

لا اذكر الزمن الذي لم يكن فيه الشعب العربي يقبل سياسات المؤتمرات وذلك لتطلعه للوحدة. اليوم اعيش - انا وابناء جيلي - بكل اسى الواقع العربي والطائع بكل شوق لعودة ابسط اشكال اللقاء السياسي العربي الرسمي.

لمن قال ان حال المسيرة ايا ما لا يستدعي عقد المؤتمر !!.. اليس من بديهيات التفاوض ان يتوحد الصف العربي في مواجهة (الشريك السلمي) الذي يتمادى كثيراً حتى على (انصاره) في الحلف العربي؟! الا تستحق القدس مؤتمراً (حقيقياً) يكفل بتحويلها الى شوكة في حلق الاستيطاني الصهيوني.. ليس هناك الكثير ليقال.. فالحقائق العربية هي التي بحاجة للقاء.. لا الاوهام الصهيونية !!

(٢) الدم الذي لا يصبح ماء

تظل خائفاً على عروبتك حتى تدخل دمشق وبغداد.. فان لم تدخلهما باتعابك على طبق من التاريخ والصمود، تنحني لهما فتزداد طولاً. تبكي في حضرتهما فتبلل وجهك بدمع الفرح لا بدمع الحزن، تتغزل بدمشق فتلمع حمرة الخجل بوجه بغداد. تتغنى بهما فينتهي الغزل ولا ينتهي الحب !

في حضرتهما تميز كذب الخطابات من صدق الفعل. فتعرف ان العروبة من تجري دمي وانها هبة الله لكل الامم.. تضع راسك المتعب على صدريهما فتطمئن الى ان الكبوة لن تطول، وان (السلام) مع العدو وهم وكذب.. اما الحقيقة فهي وحدة هذه الامة وبقاؤها صامدة.

في دمشق وبغداد تعرف من هم الرجال الشرفاء الذين ما باعوا ولا ساوموا ولا تنازلوا عن عروبتهم. وفيهما تدرك حقيقة استحالة ان يصبح الدم ماء.

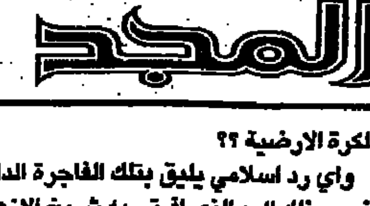
اما بعد..

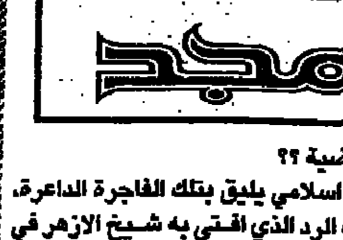
فلست الوحيد الذي كلما اشتاق لبغداد زار دمشق وكلما اشتاق لدمشق زار بغداد.

(٣) مرحى للامارات

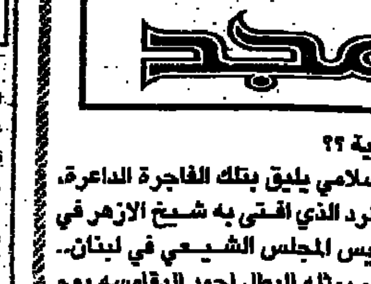
ليس غريباً ولا جديداً على الاشقاء في الامارات ان يكرروا محاولاتهم لتوحيد الصف العربي.. فالقيادة السياسية الاماراتية تدرك قراءة الواقع التفاوضي، وتفهم حقائق الامور ولم تسمح لثرواتها النفطية ان تعزلها عن محيطها العربي مثلما فعلت الدولارات بالبعض.. مرحى للدبلوماسية الاماراتية وهي تبني دولتها الحديثة وتحمل في ذات الوقت الهم العربي.

ادهم غرايبة / جامعة اليرموك









● بهجت ابو غربية

تعمل الحكومة الاردنية على دعم برنامجها على الصعيد الشعبي عن طريق قيام تجمع سمي (الحزب الوطني الدستوري) تعهد اليه بتسلم السلطتين التشريعية والتنفيذية، والمشاركة مع رأس المال الاجنبي في السيطرة على اقتصاد الاردن، ذلك البرنامج القائم على تنفيذ الخطط الامريكية – الصهيونية، المتعلقة بالنظام العالمي الجديد، ومنه النظام الشرق اوسطي، والصلح والتعامل والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني وما يتطلبه ذلك من تنفيذ تعليمات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي من خصخصة، وفتح ابواب البلد الاقتصادية للاجانب بما فيهم اليهود على مصراعيه، للاستثمار والتملك، والمضي قدماً في تصفية ما تبقى من قضية فلسطين بتوطين اللاجئين واسقاط حق العودة.

كل ذلك يفرض على المعارضة، ان كانت تسعى فعلاً لان تلعب دوراً جماهيرياً ان تبلور مواقفها بشكل واضح في برنامج تستطيع الجماهير من خلال وضوحه وجديته وتميزه عن برنامج حزب السلطة، ان ترى الفارق بين البرنامجين بوضوح، وان تلمس الاداة المتحرك النشيط لتطبيق هذا البرنامج، لتخرج الجماهير عن موقف الترقب، وتنحاز بقوة الى جانب المعارضة.

ان استقطاب مؤيدي برنامج النظام في تجمع حزبي واحد، يجب ان يؤدي الى الفرز على الصعيد الجماهيري، ولن يحدث ذلك الا عن طريق بلورة وتوضيح موقف المعارضة وبرنامجها وتحركها النشط، كما لن يحدث ذلك اذا تشابه او تقارب موقف المعارضة وسلوكها مع موقف حزب السلطة.

فالحزب (الوطني الدستوري) بطبيعة بنيته الطبقية وعلاقة غالبية قادته التاريخية مع السلطة، وبناءً على طروحاته المعلنة، لن يكون له برنامج سياسي واجتماعي واقتصادي خاص، خارج برنامج السلطة، ولذلك لن يكون له دور سياسي واجتماعي واقتصادي خاص، خارج برنامج السلطة، ولذلك لن يكون له دور سياسي سوى تاييد السياسة المعلنة للسلطة التي لا اشك انها تلقى معارضة جماهيرية واسعة تبحث عمن يعبر عنها بوضوح وصدق وفاعلية لتمنحه تاييدها والاعتماد عليها في تحقيق اهدافها ومصالحها المعيشية والوطنية والقومية.

ومن هنا اعود لاقول ان على المعارضة باحزابها ونقاباتها وحلفائها ان تسعى لكسب ثقة الجماهير وتاييدها استناداً الى برنامج سياسي، اجتماعي واقتصادي جماهيري يتميز عن برنامج السلطة وحزب السلطة، واذا لمست الجماهير بشكل او بآخر ان احزاب المعارضة لا تختلف مواقفها جوهرياً ونضالياً عن برنامج السلطة وحزب السلطة، فانها ستقف في الظل باحثة عن جهة اخرى تحمل برنامجها فتحوز على تاييدها والالتفاف حولها، وسينحاز قسم منها لسبب او لآخر الى جانب حزب السلطة.

ويلاحظ المتتبع لنشاط احزاب المعارضة الصحافي، مبادرة عدد من قادة هذه الاحزاب مؤخراً الى الكتابة في الصحف اليومية في ما يمكن اعتباره بدايات لابراز وبلورة مواقف الاحزاب في برنامج المعارضة، ومع ان هذا النشاط قد يعتبر ناشئاً عن قرب موعد الانتخابات النيابية، فلا بأس بذلك، ولعله يتبلور في عمل رصين، يعالج كافة جوانب النشاط السياسي الجماهيري، ويعزز روابط ائتلاف احزاب المعارضة والهيئات والقوى المؤتلفة معها.

ومع علمنا بان لكل حزب من احزاب المعارضة برنامجه الحزبي، تظل هناك ضرورة لبرنامج مشترك، فعلى المعارضة ان تعمد الى ما يلي ..

□ بلورة مطالب الجماهير الحياتية، ومحاربة الفقر والبطالة والغلاء، والمطالبة بزيادة اجور العمال ورواتب الموظفين لمواجهة ارتفاع الاسعار.

□ التاكيد على ضرورة اطلاق الحريات العامة، والغاء القوانين التي تحد من حرية المواطنين في التعبير والكتابة والاجتماع.

□ المطالبة بتعديلات دستورية تضمن الفصل الفعلي بين السلطات الثلاث، وعدم سن القوانين المؤقتة، وانشاء محكمة دستورية.

□ رفض المسيرة الاستسلامية مع دولة العدو الصهيوني، وبيان اخطارها، وحماية الوطن من التطبيع والتهويد.

□ رفض ومقاومة الاحتواء الاجنبي السياسي والاقتصادي، والغاء القوانين والاتفاقات التي تكرس ذلك.

□ تعزيز العلاقات مع الجماهير العربية على النطاق القومي، للتساند في مواجهة المشاكل والتحديات المشتركة، والقيام بكل ما يمكن عمله للتدرج نحو الوحدة العربية الاقتصادية والسياسية.

□ ومادام النشاط السياسي في الاردن يدور في اطار النضال الديمقراطي، يتعين على ائتلاف المعارضة استهداف الحصول على اغلبية في مجلس النواب تمكنها من تنفيذ برنامجها، الامر الذي يتطلب القيام باوسع الاتصالات مع الجماهير لضمان الحصول على تاييدها ودعمها، لتطوير قانون انتخاب مجلس النواب، بشكل يضمن اجراء انتخابات نزيهة، تكون نتائجها تعبيراً حقيقياً عن الاتجاهات والمواقف الشعبية.

□ وبالاضافة الى كل ما تقدم، تبقى هناك مسألة في غاية الاهمية تتعلق بنشاط الاحزاب للتعبير الفعال عن برنامجها وسط الجماهير، كما تتعلق بجدية موقف الاحزاب من اجراءات الحكومة وقيودها المفروضة على حركة الجماهير.

على ضفاف المجد

العزة للرسول العربي

بقلم فهد الريماوي

قل اعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق اذا وقب، ومن شر صهيوني اذا مكر، وامريكي اذا فجر، وعربي اذا انكسر.

قل اعوذ برب الناس، من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس بقرب احلال السلام بين النار والماء.. بين اللحم والسكين.. بين الممكن والمستحيل.. بين الحق والباطل.. بين العرب واليهود.

فلا صلح ولا سلام ولا تعايش مع قوم طلعوا من قمامة التاريخ، ورضعوا حليب الخبث والخيانة، وطعنوا الاسلام قديماً وحديثاً، وغدروا بكل وطن احتواهم وشعب احتضنهم، وامعنوا في رذائل الربا والزنا والفحش والخسة منذ اقدم العصور والدهور.

لا صلح ولا سلام ولا تعايش مع قوم كلما اعطيتهم طمعوا، وكلما سالمتهم خدعوا، وكلما احسنت اليهم اساءوا اليك، وكلما اقبلت عليهم اعرضوا عنك، وكلما تعاهدت معهم نقضوا العهد والميثاق، وكلما احترمت ديانتهم احتقروا ديانتك وحقروا كتابك وسفهوا رسولك.

اي حقد تاريخي يتوارثه هؤلاء الاوغاد اباً عن جد، وابناً عن اب، وشاباً عن شيخ، وساكناً في القرن العشرين عن ساكن في القرن الخامس ؟؟

اي نفوس متعفنة بالكراهية، تلك التي تستوطن اعماق اولئك الاوغاد الساقطين في مجاري التاريخ من صحراء خيبر الى بحر الخزر الى باحة الخليل وحائط المبكى ؟؟

وكيف يمكن مسالمة اوغاد صغارهم اكثر تعصباً من كبارهم، ونساؤهم اكثر حقداً من رجالهم، ومثقفوهم اكثر فاشية من جهلائهم، وسفارديمهم اكثر سفالة من اشكنازهم ؟؟

وهل يجوز تفريغ الفرد العربي من مشاعر العداء لاولئك الاوغاد، وحقنه باوهام المصالحة والسلام، وارغامه على رفع اغصان الزيتون.. فيما ينهمك الجانب الصهيوني في تعبئة البنات قبل الشبان بابشع الوان الثقافة العنصرية، واحط مشاعر الحقد والبغضاء على كل ما هو عربي واسلامي ؟؟

ما ابشع السيكولوجيا اليهودية، وما اشد شذوذها على مدار التاريخ.. فهي لا تعرف "الحل الوسط"، ولا تعترف بالاخر من موقع المناددة.. فهي اما غالبة او مغلوبة.. اما قاهرة او مقهورة، ولا حل اخر.

فتشوا صفحات التاريخ قديماً وحديثاً، وتضاريس الجغرافيا في جميع القارات.. وانظروا ان كانت الشراذم اليهودية قد عرفت الوسطية والتعايش والمشاركة واحترام الاخر في اي مكان او زمان.. انظروا ان كانت تلك الشراذم قد غادرت "عقدها النفسية" او شفيت من "امراض المتناقضات" سواء لجهة السحق او الانسحاق.. الاخضاع او الخضوع.. العربدة او المذلة.. كل شيء او لا شيء !!!

اية فتاة تلك التي تختزل الاسلام العظيم في ملصق تعجز كل الابجديات عن وصفه، وتصور الرسول الكريم في هيئة انجس الحيوانات واكثرها قذارة، وتصدم مشاعر مليار مسلم موزعين على ثلاثة ارباع الكرة الارضية ؟؟

واي رد اسلامي يليق بتلك الفاجرة الداعرة، غير ذلك الرد الذي افتى به شيخ الازهر في مصر، ورئيس المجلس الشيعي في لبنان.. الرد الذي قام بمثله البطل احمد الدقامسه يوم جندل سبع داعرات رشقن صلواته بسهام السخرية والاستهزاء ؟؟

لقد افتى شيخا الازهر والمجلس الشيعي بقتل تلك الداشرة، وبات لزاماً على اي مسلم داخل فلسطين او خارجها ان ينتهد الى تنفيذ هذه الفتوى، ليس بحق تلك المجرمة فقط، بل بحق اي صهيوني داخل اسرائيل، رجلاً كان ام امراة.. ولداً كان ام شيخاً.. عسكرياً كان ام مدنياً، فكلهم يهود غاصبون وحاقدون وابناء زنا.

شيخ الازهر ليس اماماً للارهاب حتى يطعن المستسلمون في فتواه، وليس عضواً في منظمة ثورية حتى تتهمه واشنطن واتباعها بالتحريض على اعمال القتل والاغتيال.. وانما هو اكبر مرجع اسلامي فوق هذا الكوكب، وابرز دعاة السماحة والوسطية والتعايش الديني في هذا العصر.. الامر الذي يعطي لفتواه مضمونها الايماني الصائب والبعيد كل البعد عن الشطط والغلو والارهاب.

نحن – اذن – بانتظار فرسان الاسلام والعرب كيما يتقدمون لتنفيذ فتوى الامامين الاكبرين، وغسل الحيف الذي لحق بالرسول الاعظم، ونزع العار عن صفحات الكتاب الاكرم.

نحن بانتظار قوافل المجاهدين فعلاً لا قولاً.. الغيارى على الاسلام وليس الاستسلام.. المتخرقين شوقاً للشهادة وليس الشهرة.. المنتقمين لشرف رسول الله، وعزة قرآنه الكريم، وكرامة مسراه واقصاه في القدس الشريف.

لقد ارادها الصهاينة حرباً دينية ووطنية.. فلتكن كذلك، وليتحد ما هو ديني بما هو دنيوي.. وما هو سماوي بما هو ارضي.. وما هو تاريخي بما هو جغرافي.. وما هو ايماني بما هو علماني، وليستمر الاشتباك موصولاً او متقطعاً، وليمتد الصراع مئة عام اخرى.. فالمهم ادامة الصراع لحين انتزاع النصر، وكسر شوكة العدوان والبهتان.. والله اكبر والعزة للنبي العربي.

الخليل تدافع عن النبي

بقلم النائب : د. همام سعيد

هب اهل الخليل للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وللدفاع عن القرآن الكريم، وقدموا دماءهم واموالهم وقاموا ولم يقعدوا، وذلك على اثر الجريمة النكراء التي ارتكبها اليهود حيث الصقوا على ابواب المحلات التجارية صورة خنزير كتبوا عليه "محمد" وهو يطأ على القرآن الكريم.

وبالرغم من هذه الصورة البشعة والاساءة الخطيرة واعلان الحرب على محمد وعلى كتاب الله، فما زالت الحلول السلمية حلولاً استراتيجية، تقابل العداء الاستراتيجي الذي يمارسه اليهود صباح مساء، ولم تخرج سيرة الابناء عن سيرة الآباء والاجداد.

فهؤلاء اليهود هم الذين قالوا : "ان الله فقير ونحن اغنياء" وهم الذين وصفوا النبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة وكانوا يحيونه بقولهم : "السام عليك" اي الموت، وهم الذين قالوا عشية حزيران : محمد مات وخلف بنات، ان محمداً صلى الله عليه وسلم وحده هو الذي عرف كيف يعالج الخطر اليهودي، فلم يترك لهم اثراً في جزيرة العرب لانه علم بما علمه الله تعالى ان الوجود اليهودي مزرعة الجريمة والمؤامرة والمكر، فقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم انه لا بقاء لامة الاسلام ولا حياة للعرب ما دام اليهود في الجزيرة.

وها نحن اليوم نرى عرباً يدخلون اليهود في عقر دارهم ويحلونهم سويداء القلوب والاوطان، وفي الوقت الذي كان اليهود يوزعون تلك الصورة القبيحة كان الكلام هنا عن افتتاح مصنع للالبسة برأسمال يهودي، وكان اهل الخليل وحدهم هم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واهله وعشيرته.

وفي الوقت الذي كان اليهود يفعلون هذه القبائح، كان ابو مازن يلتقي بشارون الى جانب التنسيق الامني، ولا ندري ما الذي يُغضب امتنا ان لم تغضب لرسولها وكتابها ولمقدساتها ولارضها ولعرضها ؟ هل نحكم على الامة بان جهاز الغضب عندها قد تعطل اذا كان في مواجهة اليهود وهو يعمل فوق طاقته في مواجهة الصحفيين والمواطنين الفقراء في دير علا ؟؟

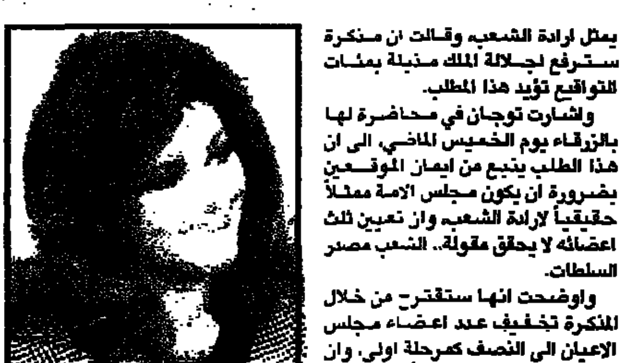
الجدير بالذكر ان هذه الاساءة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت في ذكرى مولده !!

طالبت النائب توجان فيصل بضرورة حل مجلس الاعيان، لانه لا يمثل ارادة الشعب، وقالت ان مذكرة سترفع لجلالة الملك مذيلة بمئات التواقيع تؤيد هذا المطلب.

واشارت توجان في محاضرة لها بالزرقاء يوم الخميس الماضي، الى ان هذا الطلب ينبع من ايمان الموقعين بضرورة ان يكون مجلس الامة ممثلاً حقيقياً لارادة الشعب، وان تعيين ثلث اعضائه لا يحقق مقولة.. الشعب مصدر السلطات.

واوضحت انها ستقترح من خلال المذكرة تخفيف عدد اعضاء مجلس الاعيان الى النصف كمرحلة اولى، وان يكون دور هذا المجلس دوراً استشارياً لا تشريعياً، تمهيداً لالغائه.

كما طالبت بضرورة الغاء عملية التسجيل للانتخابات النيابية، واعداد كشوف تتضمن اسماء جميع الاردنيين الذين يحق لهم الانتخاب، واكدت خلال محاضرتها في غرفة تجارة الزرقاء، ان التسجيل ينتقص من حق المواطن في الانتخاب، ولا بد من الغائه لان ذلك سيؤدي [illegible] عدد [illegible] ورفع نسبة المشاركة في الانتخابات النيابية من ٥٠٪ الى ٩٠٪.





واكدت على ضرورة اناطة مهمة مراقبة الانتخابات بالسلطة القضائية، وقالت : لا يجوز ان تبقى هذه المهمة مناطة بوزارة الداخلية، لان التجارب اثبتت خطأ ذلك.

وطالبت بايجاد محكمة دستورية للحد من التجاوز على القانون بحيث تكون هذه المحكمة مرجعاً لكل الاردنيين يحفظ هيبة الدولة والقانون.

واكدت على ضرورة ضبط الانفاق الحكومي خاصة في مجال المياومات وسفر الوزراء وكبار موظفي الدولة وشراء الاثاث الفاره لمكاتب الوزراء والامناء العامين والمدراء.

ودعت لضرورة الغاء عمليات الاستثناء في القبول الجامعي، وقالت ان جميع ابناء الشعب يجب ان يكونوا متساويين وهذا بنص القانون الاردني، لان الاستثناءات اصبحت في الآونة الاخيرة طريقاً للفساد والالتفاف على القانون.

واشارت الى ان اتفاقية تسليم المجرمين التي عقدتها الحكومة الاردنية مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية هي غير دستورية، لانها لم تعرض على مجلس النواب وطالبت بالغائها ومحاسبة الذين ابرموها.

قرية سياحية في ام قيس

فرغت مديرية التخطيط الاقليمي بوزارة التخطيط من دراسة لانشاء قرية سياحية متكاملة في "ام قيس" تضم سلسلة مرافق سياحية متطورة.

وتقدر كلفة انشاء هذه القرية التي سيساهم القطاع الخاص في اقامتها، بقرابة مليون دينار، فيما تقدر كلفة التشغيل باكثر من نصف مليون دينار.

وياتي انشاء هذه القرية بهدف تطوير السياحة في منطقة "ام قيس" التي تشهد اقبالاً سياحياً متزايداً، وبالذات من قبل السياح اليهود !!

اللهم ارزقني ولداً صالحاً
بضرب المصالح الامريكيه

الفعاليات الشعبية بالعقبة تطالب بالافراج عن محمود نور الدين

ناشدت ٢٨ شخصية من مدينة العقبة الرئيس المصري حسني مبارك العمل على اطلاق سراح المناضل القومي محمود نور الدين، قائد ثورة مصر الجديدة، الذي قضى ما يزيد عن عشرة اعوام في سجن لومان طره بتهمة مقاومة الصهيونية على ارض العروبة في مصر.

وقالوا في مذكرة ارسلوها الى الرئيس مبارك ان ما قام به نور الدين هو شرف وطني يعتز به كل عربي ينتمي لهذه الامة، وطالبوه باستخدام صلاحيته الدستورية لاطلاق صراح هذا المواطن.

وجاء في المذكرة.. لقد ثبت استحالة السلام الحقيقي مع هؤلاء الصهاينة، وان مصر العربية هي اول من عانى من محاولاتهم لاختراقها من خلال طوابير الجواسيس والعملاء، ورغم ان هناك اتفاقية سلام موقعة منذ ما يزيد عن ثمانية عشر عاماً، فلم تجني مصر الا الفقر والبطالة والارهاب، بمختلف اشكاله وبالتالي، فإن مقاومة قطعان الصهاينة واجب وطني على كل من ينتمي لهذه الامة الواحدة الخالدة.

ومن بين الذين وقعوا على المذكرة كل من : عبد الهادي الراجح، علي صالح الزعبي، محمد عوض الرفاعي، محمود الشولي، احمد عبد الجليل كساسبة، رياض خالد عطا الله، عطا الربيع، ياسين حسين العلي، خالد محمود الوحيدي، نزار محمد البطوش، تيسير احمد محمود، خالد محمد الحوامدة، فايز محمد الكباريتي، المعتصم احمد اليماني، خليل سالم، محمود عبد المهدي، زياد العبيدات، هشام جرادات، داوود احمد العدوان، حسين الخالدي، يحيى عودة الرفوع.

اجهزة الامن الامريكية تنتهك السيادة الباكستانية وتختطف مواطناً متهماً بقتل ضابطين امريكيين

اسلام آباد – خاص

اقدم ضباط من مكتب التحقيقات الامريكية منتصف الشهر الماضي على اختطاف المواطن الباكستاني "مير اميل كانسي" من احد الفنادق المحلية في منطقة "ديرا غازي خان"، ونقلوه مباشرة الى الولايات المتحدة في طائرة خاصة، ولم يتم الاعلان عن اعتقاله الا بعد وصوله للولايات المتحدة بعدة ايام.

وذكرت التقارير الصحفية ان رجال مكتب التحقيقات كانوا يتخفون بملابس باكستانية ويتحدثون اللغة الاوردية عندما دخلوا الفندق، وخلال عشر دقائق تمت عملية الاختطاف ونقل المختطف في سيارة كانت تنتظر في الخارج الى طائرة خاصة اقلعت فوراً الى الولايات المتحدة.

وقد اثارت هذه العملية استياء كافة الاحزاب السياسية والدينية في باكستان التي اعتبرت ما جرى عملية قرصنة امريكية، وانتهاكاً صارخاً للسيادة الباكستانية، وطالبت الحكومة الباكستانية بالتدخل للافراج عن كانسي وتقديمه لمحكمة باكستانية، والضغط على الولايات المتحدة للاعتذار عن هذا الخرق الواضح للسيادة الباكستانية.

وقالت اوساط سياسية هنا انها لم تعد تشعر بالامن، فرجال مكتب التحقيقات الامريكية يختطفون من شاءوا وينقلونه الى بلادهم لمحاكمته، تماماً كما تفعل العصابات والقراصنة.

وقد قام رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية السابق الجنرال حميد جل برفع قضية ضد الحكومة الباكستانية بسبب سماحها لرجال مكتب التحقيقات بملاحقة واعتقال المواطن الباكستاني اميل كانسي.

ونتيجة لهذا الاستياء العام، طلبت السفارة الامريكية في اسلام آباد من المواطنين الامريكيين المتواجدين في باكستان توخي الحذر، وعدم الخروج في الليل وفي الاوضاع غير الطبيعية خشية من حدوث ردود فعل او عمليات اختطاف مضادة.

وتتهم الولايات المتحدة مير اميل كانسي (٣٣ عاماً) من اقليم بلوشستان، بقتل اثنين من ضباط وكالة المخابرات المركزية الامريكية، وجرح ثلاثة اخرين في مطلع عام ١٩٩٣، حيث قام كانسي بشراء سلاح كلاشنكوف بعد ان نشب خلاف بينه وبين ضباط من وكالة المخابرات، فقام بتصفيتهم في وضح النهار وامام مبنى المخابرات المركزية في الولايات المتحدة، وفر الى باكستان، وبقي رجال مكتب التحقيقات يبحثون عنه، واعلنوا جائزة مليوني دولار لكل من يدل عليه، حتى تم اعتقاله في الشهر الماضي، وبقي الامر سراً حتى نشرت الصحف الامريكية الخبر قبل بضعة ايام.

حزب الليكود الحاكم يواجه انشقاقاً جديداً

كشف مقربون من وزير المالية الاسرائيلي المستقيل "دان مريدور"، عن انه يدرس حالياً امكانية اقامة حزب يميني ليبرالي جديد تحت اسم "ليكود ب"، ليكون بديلاً لناخبي رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

وصرح مريدور للصحافة الاسرائيلية بانه اضطر لتقديم استقالته اخيراً، وانه لن يكون من قائمة نتنياهو، اذا ترأس الاخير كتلة الليكود في الانتخابات القادمة.

واشارت صحيفة "يديعوت احرونوت" العبرية، الى ان مريدور يقوم حالياً بجس نبض عدد من الشخصيات السياسية للانضمام الى حزبه الجديد، وقالت الصحيفة ان بعض الشخصيات مرشحة للانضمام الى هذا الحزب، من بينها بيني بيجن عضو الكنيست، وروني ميلوني رئيس بلدية تل ابيب وغيرهما. واضافت ان اسحق مردخاي وزير الدفاع، قد يستقيل من حكومة نتنياهو ليترأس هذا الحزب.

وكان مريدور قد اعلن في لقاء له مع صحيفة "يديعوت احرونوت" ان نتنياهو ليس جديراً بمواصلة مهام منصبه كرئيس للوزراء.

منطقة حرة مشتركة على جسر الشيخ حسين

جرت مؤخراً عملية نقل ادارة معبر الشيخ حسين الواصل بين الاردن واسرائيل، من وزارة النقل والمواصلات الى وزارة الداخلية.

وقالت مصادر حكومية مطلعة للمجد ان عملية النقل هذه تاتي تمهيداً لانشاء منطقة حرة مشتركة بين الاردن واسرائيل على هذا المعبر الحيوي، حيث سيتم انشاء البنية التحتية اللازمة لهذه المنطقة الحرة خلال وقت قصير.

ندوة في دمشق بذكرى استشهاد كنفاني

تقيم دائرة الثقافة والاعلام في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ندوة ادبية بمناسبة الذكرى ٢٥ لاستشهاد غسان كنفاني بعنوان "ابداعات غسان مهداة الى الراحل الكبير سعدالله ونوس".

وسيتحدث في الندوة التي ستقام يوم السبت المقبل في مكتبة الاسد بدمشق كل من الدكتور جورج حبش والزميل طلال سلمان ود. فيصل دراج ونبيل سليمان.

تدهور الوضع الصحي للشيخ حسن يوسف

قالت عائلة الشيخ حسن يوسف احد المتحدثين باسم حركة حماس في الضفة الغربية ان الاوضاع الصحية للشيخ يوسف الذي تحتجزه قوات العدو الصهيوني منذ بضعة اشهر، قد تدهورت مؤخراً.

واشارت عائلة الشيخ يوسف الى ان قوات العدو نقلت الشيخ من سجن عسقلان الى سجن تلموند المعروف بتردي اوضاعه الاعتقالية حيث يحتجز المعتقلون الفلسطينيون في زنازين تحت الارض وفي ظل ظروف بالغة السوء.

وحسب ذات المصادر فإن الشيخ حسن يوسف الذي اعتقلته قوات العدو اثناء توجهه لاداء فريضة الحج هذا العام، يعاني من الام في المفاصل والعظام بسبب تعرضه خلال اعتقال سابق للتعذيب فترة طويلة في سجن المسكوبية. حيث تدهورت اوضاعه الصحية لدرجة استدعت نقله الى مستشفى الرملة لتلقي العلاج.

اسرائيل تمنع تصدير النفط الاردني للسلطة

فشلت سلسلة اجتماعات بين الجانبين الاردني والاسرائيلي في حمل اسرائيل على تغيير موقفها من موضوع السماح بدخول مشتقات النفط الاردنية الى مناطق السلطة الفلسطينية.

ومعروف ان اسرائيل مازالت تحول دون السماح لتلك المشتقات النفطية بالدخول الى مناطق السلطة، بدعوى عدم مطابقتها للمواصفات العالمية المعمول بها داخل اسرائيل.

الجنود الاسرائيليون يمزقون القرآن في مدرسة للبنات في الخليل

اتهم رئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة الجنود الاسرائيليين، والمستوطنين اليهود المحميين من القوات الاسرائيلية بالدخول الى مدرسة اليعقوبية للبنات في المدينة، وتمزيق ٥ نسخ من القرآن، معتبراً ان لا احد غيرهم يستطيع الدخول الى المدرسة المقفلة بسبب العطلة الصيفية.

واعتبر النتشة بان هذا العمل استمرار للاستفزازات التي يقوم بها المستوطنون ضد المسلمين، وسكان مدينة الخليل.

مديرة المدرسة قالت ان هذا الفعل قام به الجنود الاسرائيليون الذين دخلوا المدرسة في حملة تفتيش يوم الجمعة الماضي، او من قبل المستوطنين حسب ما اكدته المديرة التي ذكرت ايضاً ان الاسرائيليين قاموا بتحطيم كراسي المدرسة، وطاولاتها، ولطخوا جدران الصفوف.

وقالت انها عادت للمدرسة لان وزارة التعليم الفلسطينية طلبت ان يتم تفتيش المدارس كل يوم سبت.

ناطق باسم الجيش الاسرائيلي اكد دخول الجيش الاسرائيلي الى المدرسة الواقعة بالقرب من اماكن المواجهات اليومية الدائرة في المدينة، لكنه لم يتطرق الى موضوع تمزيق القرآن الكريم، غير انه اكد ان تحقيقاً قد فتح حول هذا الموضوع.

تحالف حماس وفتح بانتخابات نقابة المحاسبين

في خطوة درامية مفاجئة، اتفقت حركتا حماس وفتح في غزة على تشكيل قائمة انتخابية موحدة لخوض انتخابات نقابة المحاسبين والمراجعين القانونيين هناك.

ويقضي هذا الاتفاق الذي اثار اهتمام المراقبين، بترشيح ٤ عن حماس و٤ عن فتح، اضافة الى مرشح مستقل تطرحه فتح وتوافق عليه حماس.

وينافس هذه القائمة الحماسية – الفتحاوية الموحدة، مرشحون عن حركتي الجبهة الشعبية والجهاد الاسلامي، كل على انفراد وليس في قائمة موحدة.

اعتقال قيادي بحركة الجهاد الاسلامي

اقدمت السلطات الاسرائيلية مؤخراً على اعتقال رجل الاعمال كمال حمادة من غزة، بتهمة الانتماء لحركة الجهاد الاسلامي.

وقد وجهت تلك السلطات الى المعتقل حمادة تهمة السعي لادخال عناصر انتحارية تابعة لحركة الجهاد، من غزة الى تل ابيب لتنفيذ عمليات استشهادية فيها.

رابطة اهل السنة : كتاب مفتوح للرئيس الايراني

وجهت "رابطة اهل السنة في ايران" كتاباً مفتوحاً الى الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي، لفتت نظره فيه الى اوضاع المواطنين السنة، الذين يشكلون ثلث سكان البلاد.

وعرض الكتاب ما يتعرض له السنة من حرمان لحقوقهم الاجتماعية والمدنية وحتى الدينية، مثل بناء المساجد والمدارس.

كما اشار الكتاب الى سياسة التهجير والاستيطان وتغيير المعادلة السكانية في المناطق السنية، اضافة الى سياسة الحرمان الاقتصادي والصناعي ومحاولات محو الشخصية السنية بذرائع مختلفة. وقدمت الرابطة للرئيس الجديد لائحة باسماء المساجد والمدارس التي هدمت او اقفلت.

وناشدت الرابطة الرئيس الجديد قائلة : ها هم اهل السنة ينظرون اليكم، ويتمنون لكم فترة رئاسية توفقون فيها برفع الظلم والحيف الواقع عليهم، وان لا تتبعوا خطى سابقيكم.

التعددية الحزبية تصل الى ايران

قبل ان يتسلم الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي مهامه رسمياً، كانت الساحة الايرانية قد شهدت بداية التعددية الحزبية، من خلال القرار الذي اتخذه تجمع "كوادر البناء" الموالي للرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني، بانشاء حزب سياسي.

وبعد ذلك تقدم تجمع "روحانيون" الذي يرأسه اية الله كروبي، وكان ينتمي اليه الرئيس الجديد خاتمي بطلب مماثل، وكذلك فعل "مجاهدون لانقلاب اسلامي" الذي يرأسه وزير الصناعة بهزاد نبوي.

ويتوقع المراقبون ان تلي هذه الطلبات مجموعة اخرى تعكس رغبة الاطياف السياسية الايرانية في خوض معركة التعددية الحزبية.